من ظن أن لن ينصر الله المجاهدين فليمدد بحبل إلى السماء ثم ليقطع

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الثالثة العدد ٣٦ جمادى الثانية ١٤٣٠هـ يونيو ٢٠٠٩م

قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ

فإنه قد سبقت كلمة ربنا: وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ

حقائق ميدانية على لسان القادة

نائب اللجنة العسكرية لولاية بكتيكا وقائدها الشهير محمد بصير (صاحب زادة)



الصمود : مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود :

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.



مجلة إسلامية شهرية

الصمود

السنة الثالثة العدد ٣٦ جمادى الثانية ١٤٣٠ هـ يونيو ٢٠٠٩م

في هذا العدد

Www.alsomod.com

الافتتاحية



إن ما يجري من الأحداث والوقائع الحالية في أفغانستان يتضح منها بأن محاولات المحتلين من الأمريكان وحلفائهم الصليبيين تواجه الفشل والهزيمة ، كما أنهم عجزوا عن مقاومة المجاهدين وضعفت إراداتهم و معنوياتهم ، ودب الرعب والتخاذل في صفوفهم وشللت كافة استراتيجياتهم السياسية والعسكرية مقابل ضربات المجاهدين وتكتيكاتهم القويمة واستراتيجياتهم المنسقة.

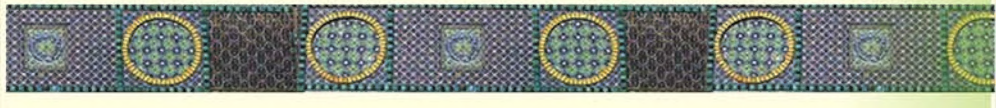
فلو نظرنا إلى المحاولات التي أبداها باراك أوبا ما خلال الشهور الأربعة الماضية من إصدار القرارات المتناقضة مرة بإرسال القوات الإضافية لأفغانستان ومرة أخرى بترتيب إستراتيجية انسحاب القوات الأمريكية منها،مرة يصدر القرار بإغلاق معتقل غوانتانامو ومرة أخرى يعلن إلغاء ذالك القرار ، لأدركنا مدى ضعفهم وتذبذب سياستهم الفاشلة حيال الجهاد والمجاهدين.

إن الحكم بتذبذب السياسة الأمريكية وفشلها المطلق في أفغانستان ليس مجرد خيال عار عن الحقيقة وليس أمر تصرح به مجموعة من المجاهدين بل هو أمر واقعي يعترف به العالم بأثره بما فيه الأمريكان حيث أنهم يجهرون بهزائمهم المتتالية ويطلقون تصريحاتهم بأن سياسة قادة واشنطن والبيت الأبيض المبنية على الغلظة والضرم تواجه الفشل ويشاهدون آثارها المنفية بأعينهم.

وهذه الحقائق تظهر في وقت أن الجيوش الصليبية المتمركزة في أفغانستان جيوش مجهزة بأحدث أنواع الأسلحة والمعدات العسكرية يقودها القادة العسكريون ذوي الخبرات الحربية وأصحاب التجارب والمهارات العسكرية ليسوا على سطح أميركا فحسب بل على سطح العالم بأثره.

فلو قارنا هذه القوات الصليبية من الأمريكان وقوات حلف شمال الأطلسي البالغ عددها ٩٠٠٠٠ المجهزة بأفتك أنواع الأسلحة والمعدات العسكرية بإمكانيات المجاهدين الذين لا يملكون سوى البندقيات وبعض أنواع الأسلحة البسيطة لوجدنا بون شاسع بينهما، لأن ما بأيدي المجاهدين من المعدات العسكرية تعتبر مقابل ما لدى القوات الصليبية كالعدم، ولكن بالنظر إلى أثر فعاليات المجاهدين الحربية يعتقد كل منا اعتقادا جازما بأن وراء هؤلاء المجاهدين قوة الله الذي لا يعجزه شيء ،وهذه القوة الإلهية هو السبب الرئيسي لانتصار ونجاح المجاهدين، وهذه النصرة الإلهية مع المجاهدين تؤدي إلى فوزهم على الأعداء في جميع ما يقومون به من النشاطات الجهادية.

فإن قاموا بإعلان العمليات باسم النصر فإنها تطوي الو هاد مسرعا إلى إحراز الأهداف وأخذ العدو على غرة فلا يرى من التسليم بدا، وإن قاموا بشن هجوم مباغت في رابعة النهار على مراكز العدو في كل من ولايات خوست، كابول، وقندهار فيبقى العدو عا جزا من صد هذا الهجوم.



وإن استخدم العدو من القنابل التي استعملت فيه الفسفور الأبيض ضد المدنيين العزل فإنه بدل تأثيره المنفي على المجاهدين يؤدي إلى فضاحته محليا وعالميا.

وإن قام العدو -بغرض قمع مقاومة المجاهدين- اقتراف المجازر البشرية وقتل عامة الناس من الأبرياء فإنه يتسبب في حدة هجمات المجاهدين وتصاعدها.

وهكذا إن قام العدو بمحاولة فتنة إبعاد المسلمين عن دينهم والتحريض على تحمل كل ما ينشأ من محاولة التبشير والتنصير وترويج الأفكار النصرانية وانحراف الشعب الأفغاني عن عقيدتهم السمحاء، فإن مشاعر القهر في أفئدتهم نحو المعتدين الصليبيين تبلغ ذروتها، كما يحوم غليان ثوران المقاومة في صدورهم ويتصدون لأخذ الانتقام منهم، ويعلن النفير العام ضدهم.

وإننا قد شاهدنا أن قرار أوباما بإرسال تعزيزات إضافية إلى أفغانستان قد استقبله الشعب الأفغاني المسلم في خنادق الجهاد بإعلان حدة القتال وسخونة لهيب المعركة ضد المعتدين.

ومخطط تأسيس المليشيات والصحوات القومية قبل التنفيذ قوبلت بفتور شديد وغير مؤثر النتائج من قبل الأمريكان أنفسهم، كما خيبت محاولاتهم التمثيلية للتفاوض مع المجاهدين بغرض اشتعال فتيلة الاختلاف وزرع بذر الشقاق بين المجاهدين قبل الوصول إلى تحقيق أهدافهم.

وفي معرض تغييرات قادة القوات الحربية من المؤشرات الواضحة التي تدل على هزيمة العدو وضعف معنوياته وضيق ذراعه باجتياز خنادق القتال.

ولم يبق للعدو الآن وبعد تحمل الفشل والخيبة في رحاب ميادين الجهاد سوى مخططه الماكر الأخير من لعبة الانتخابات المزورة، ويحاول أن يظفر في مخططه المذكور مهما احتاج إلى المجهودات الفائقة، ويستعد لتفاني كافة معداته لنجاحه ويبذل جهودا مضنية لفوزه، ولتحقيق هذا الهدف المشئوم وتأمينه قام بضخ مزيد من القوات، واستخدام كافة وسائل الإعلام الغربي لتقوم بشن حرب ضاري على مخالفيها وادعاءات متتالية للوصول إلى مآربه، وفر ميزانية ضخمة تبلغ ملايين الدولارات، وتألف لها مجموعة باعت نفسها ودينها و وطنها مقابل الدولارات تبلغ ٤٤ مرشحا، ولأجل اخداع الناس وتهويلهم يدعي ويذيع ليل نهار بأنه أقام مصرعا واسعا حرا أمام المنافسين ، ليتنافسوا فيما بينهم في حملة الانتخابات وإجرائها و.......

وبفضل الله تعالى ومنه فإن مخططه الأخير هذا ودسيسته الماكرة مثل بقية مخططاته ستواجه فشلا عظيما وخسرانا فادحا والحمد لله.

قال تعالى: (إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون، والذين كفروا إلى جهنم يحشرون) سورة الأنفال الآية ٣٦.

فلا يبقى للعدو الصليبي بعدها سوى الندامة والتخبط في المتاهات.

و إمارة أفغانستان الإسلامية اذ تبشر شعبها الغيور والأمة الإ سلامية، بفشل كافة مخططات الصليبيين الشيطانية ودسائسهم المغرضة، تطالبهم مرة أخرى باستخراج صوت الحق من وراء الحجب المتراكمة ليلقوا روعهم ما كان ينساه العدو، واستمرار الجهاد المقدس ضد العدو المنهزم المشلول والإسراع إلى خنادق القتال المباركة، معتقدة بأن الجهاد هو الوسيلة الوحيدة لعز المسلمين وإعادة مجدهم التليد، وأن على المسلمين أن يطلبوا عزتهم و مجدهم في الجهاد و وحدة الصف وتطبيق أوامر الله وأحكامه في أنفسهم، وبهذه الوسيلة الفريدة يستطيعون التخلص والنجاة من كيد الماكرين وشر الكافرين.

(إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون).



الانتخابات المزورة في أفغانستان لعبة أمريكية فاشلة

الملا عبد اللطيف (منصور)

لقد كثرت الإدعاءات الإعلامية والصحفية الغربية بمناسبة قرب موعد الانتخابات المزورة في أفغانستان، المفروضة من قبل الأمريكان.

ومجلة الصمود بناء على أداء وظيفتها الاعلامية استفسرت الملا عبد اللطيف (منصور) رئيس اللجنة السياسية لإمارة أفغانستان الإسلامية حول موقف الإمارة الإسلامية من هذه الانتخابات فوضحه على النحو التالي:

إمارة أفغانستان الإسلامية تعتبر الانتخابات المزورة التي اختلقها الأمريكان لعبة أمريكية فاشلة تستهدف من ورائها خداع الشعب الأفغاني وتنفيذ المشاريع الأمريكية في البلد.

لأن الإدارة العميلة التي أسسها الأمريكان ليست لها الحرية ولا الاستقلال، بل وجميع القوى بما فيها – القوة التشريعية والقضائية والتنفيذية- يحكمها المحتلون ويسيطرون عليها، وأمر قررات العزل والنصب فيها بأيدي الأجانب، ، فإجراء الانتخابات في مثل هذه الحالة تعد انتخابات غير شرعية وغير قانونية.

وإننا نرى بأم أعيينا أن الشعب الأفغاني المظلوم يتعرض كل يوم للقتل الجماعي والإبادة من قبل الأمريكان وحلفائهم ورئيس هذه الإدارة العميلة بدل أن يقوم بمجازاة المجرمين لما يقومون به من المظالم بحق الشعب الأفغاني، يحترمهم ويكرمهم ويضع (الميداليات الذهبية) على أكتافهم امتيازا لهم على ما قاموا به من ارتكاب المجازر بحق الابرياء.

والرئيس حامد كرزاي العميل هو ذاك الرئيس الذي تولى زمام الحكم قبل خمسة أعوام جراء نتيجة مزورة لتلك الانتخابات الزائفة والتي فرضها الأمريكان على الشعب الأفغاني، و قدم لأسياده المحتلين كل ما في وسعه من العمالة والخدمة خلال السنوات الخمس الماضية، والآن وبعد مضي هذه الفترة المظلمة يود الأمريكان وسماسرة الاستعمار منح عبدهم المطيع مكافئة وافية، وذلك بإجراء لعبة الانتخابات المزورة وفرض عميلهم في تلك الانتخابات لمدة خمس سنوات أخرى على الشعب الأفغاني المسلم.

ولا شك أن كرزاي العميل قد أكمل جميع معايير العمالة وطرق خدمة أسياده الصليبين في نفسه، لذا فإنهم قبلوه وجعلوه مورد اهتمامهم، ونصبوه على الحكم في جميع الفترات الماضية ورجحوه على بقية عبيدهم ورشحوه لمنصب الرئاسة.

وفي هذه المرة أيضا سيرشح للعبة الانتخابية المرزوة القادمة هذا العميل المدرب على معايير واشنطن وسيحظى بنصيب وافر فيها.

وأما ترشيح الآخرين في الانتخابات المزورة واشتراكهم فيها ليست إلا مؤامرة مغرضة وحيلة ماكرة لمخططات الأمريكان، وذلك لإخداع العالم وكذالك لإخداع بعض السذج من الأفغان.

وإننا نعلن ونؤكد بصراحة بأن كل من يرشح نفسه لهذه الانتخابات المزورة أو يشارك في التصويت فيها فهو في الحقيقة يمنح المشروعية الظالمة لاحتلال المحتلين لأفغانستان.

والجدير بالذكر أن الاحتلال الأمريكي لأفغانستان مغاير ومناقض لجميع المعايير الوطنية والعالمية، لذا فإن الإدارة العميلة التي جاءت نتيجة هذا الاحتلال الأمريكي تعتبر غير مشروعة ومناقضة لكل القوانين المحلية والعالمية.

وانطلاقا من هنا فإن إمارة أفغانستان الإسلامية تطالب مرة أخرى شعبها المسلم الغيور القيام برفع الغطاء عن هذه اللعبة الماكرة وشل دسائسها الفاشلة واتخاذ موقف جاد ومستحكم ضدها، وبدل المشاركة في الانتخابات المزورة يجب على هذا الشعب المسلم إرسال ضربات قاسية على المرشحين العملاء حتى يكتشف الحقائق التي يراد طمسها، وأن تنقطع هذه السلسلة من الترهات والأباطيل التي راجت بين القاصرين والأغرار.

لأن المشاركة في مثل هذه الانتخابات تعد في الواقع امتدادا لاحتلال بلادنا ومساعدة المحتلين في تشويه الأحداث وتلفق الوقائع لإخفاء الوجه الإسلامي الشجاع، ويكون المستفيد من هذا المسلك النابي هو الاستعمار الصليبي، لذا يجب على جميع المسلمين مقاطعة تلك الانتخابات حتى يتمكنوا من أداء مسئوليتهم التاريخية ضد المحتلين المعتدين ومحاولة فشلها بكل وسائلها المتاحة لهم.

إكرام "ميوندي"

قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ

فإنه قد سبقت كلمة ربنا: وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ

ولا يخفى على من تعاهد القرآن العظيم أنه قد سبق الوعد المؤكد من الله تبارك وتعالى للمؤمنين بالنصرة والغلبة على أعدائهم من اليهود والنصارى والمشركين ومن سواهم، كما فصّلَ لنا ربنا العزيز المنتقم أنه انتقم لأوليائه الأبرار من أعدائه الأشرار في الغابر من العصور والأزمان بقوله سبحانه: ﴿.. فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم- ٤٧).

وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (أعطيت خمساً لم يُعطهنَّ أحدٌ من الأنبياء قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجُعِلَتْ لي الأرضُ مسجدا وطهورا... وأحلت لي الغنائم...) الحديث، رواه البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

الأمة منصورة

إن النصرة بالرعب.. ثابتة للأمة إلى قيام الساعة مثل ثبوت طهارة الأرض وإباحة الغنائم، وهذا أمر واضح لا ريب فيه، بل قد أثبتت لنا الصفحاتُ المشرقة لتاريخنا الإسلامي هذه الحقيقة، بداية من عهد الخلافاء الراشدين رضي الله عنهم، إلى عهد الأمويين والعباسيين، ثم عصر العثمانيين الأتراك، حتى إلى الجهاد الأفغاني المقدس ضد الاتحاد السوفياتي، وضد الغزو الأمريكي الجاري، إلا أن الله تعالى شرط لذلك شرطا بقوله جل وعلا: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران-١٣٩).

عمليات "النصر"

ومن هذا المنطلق كان لإعلان عمليات "النصر" تأثير بليغ في إحداث القلق والاضطراب في أدمغة أعداء الله الأمريكان ومن معهم من المعتدين الأجانب والعملا الأفغان، كما طاشت عقولهم السخيفة، وملئت قلوبهم الواهية رعبا وخوفا عندما

جاء بيان الإمارة الإسلامية على لسان نائب أمير المؤمنين الملا عبد الغني "الملا برادر" حفظهما الله تعالى يوم الثلاثاء (٠٤-جمادى الأولى-١٤٣٠هـ الموافق/٢٨-٠٤-٢٠٠٩م) يؤكد على استدامة الجهاد المقدس ضد الصليبيين، ودعاة التنصير من الأمريكان والإنجليز والألمان وغيرهم بعنوان عمليات "النصر"، ويعلن عن "بدء المجاهدين هجمات جديدة ضد القوات الأجنبية المعتدية والجهاز الحكومي وأعضاء البرلمان العميل، موضحًا أن العمليات الجديدة ستتضمن زيادة في العمليات الاستشهادية والكمائن وغيرها.

وأكد الناطق باسم الحركة ذبيح الله "مجاهد" أن البيان ينص على أن "العمليات ستستهدف القواعد العسكرية للغزاة، والهيئات الدبلوماسية، والقوافل العسكرية، والمسؤولين في الحكومة العميلة -الدمية- وأعضاء البرلمان"، ودعا البيان موظفي الحكومة وقوات الأمن لوقف تعاونهم مع الحكومة العميلة، وكذا دعا شركات النقل للتوقف عن نقل الإمدادات العسكرية إلى قوات الناتو، كما طالب شركات البناء بوقف بناء القواعد العسكرية.

وحذر البيان الشعب المسلم من الاقتراب من قوات الاحتلال الأمريكية، ومراكز تجمعاتهم. وأضاف: "لا تقتربوا من القوات الأمريكية في أي مكان، لأننا سنستهدفهم أينما كانوا، ولن نتحمل مسؤولية كل من يتضرر في تلك الهجمات الخاطفة".

من آثار عمليات "النصر"

إن عمليات "النصر" وإعلانها في وقتها المناسب كانت لها آثار ملموسة ونتائج مشهودة خلال أيام قليلة لا تتجاوز خمسة وعشرين يوما (من ٤- إلى -٢٩ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ)، ومن قبلُ كانت الأعداء يحزرون شدة الحرب

حزرا، ويحدُسون في صعوبة الموقف ظنا، ولكن فوجئوا بأشد مما يختالون، ورأوا ما لا يتصورون، وحقا ورد "ليس الخبر كالمعاينة".

إن عمليات "النصر" قد لوَّت أعناق الجبابرة وكسرت عظامهم، وأخجلتهم حتى ترهق وجوههم الذلة والصغار من شدة ضربات السيوف، فلا تمر عليهم ساعة إلا وتصيبهم الشجاج والصيحات والخطوب، ولا يجتمعون إلا في مناحة جنودهم وجنازة قتلاهم، ولا يسمعون إلا الويل والشهيق والعويل، ولا يرون إلا الجرحى والقتلى والتوابيت، وقد زاد عدد العمليات الجهادية على أربعمائة عملية في هذه الأيام القليلة، وبلغ قتلاهم إلى العشرات وجرحاهم إلى المئات، وخسائرهم المالية لا حساب لها، وحدِّث عن خسائر عملائهم في الأرواح والأموال ولا حرج؛ واستيعاب تلك الأحداث يستغرق وقتا أطول، لكن يقال: "ما لا يدرك كله لا يترك كله" فإليكم ما سمح به القلم:

*- إن عمليات "النصر" زعزعت الاحتلالَ الصليبي الغاشم في ولاية (خوست) الجنوبية يوم الثلاثاء (١٨-جمادى الأولى-١٤٣٠هـ الموافق/ ١٢-٠٥-٢٠٠٩م)، وزلزلت قلوبهم الجوفاء، وارتعدت لها فرائصهم، وذلك عندما دخلت كتيبة ليوث الحركة يبلغ عددها إلى ثلاثين رجلا إلى مدينة (خوست) عاصمة الولاية بقيادة حافظ محمد أكبر جاجي، وهجمت هجمات متزامنة في الساعة ١١/٣٠ قبل الظهر على مكتب الوالي ورئيس البلدية ومقر الشرطة ومكتب الاستخبارات ونقاط مهمة أخرى، واستمرت الحرب إلى العصر، وأسفرت المعركة عن إثخان القتل في صفوف الأعداء والعملاء، وتدمير الدبابات وتحريق السيارات، وقد اختفت قادة الاحتلال والحكومة العميلة عندما اندلعت حرب ضروس، وفر كلواحد منهم دون أن يلوي على أحد، وأخزاهم الله تعالى وهزمهم، كما استشهد ثمانية أشخاص من الليوث في العمليات الاستشهادية، وعاد ٢٢ منهم إلى مقرهم سالمين وغانمين؛ وفي اليوم التالي هجم أحد الليوث على قاعدة الاحتلال العسكرية ونكى في العدو نكاية بالغة. والحمد لله رب العالمين.

*- قام وزير الدفاع الأمريكي "رابرت جيتس" بالزيارة المفاجئة والغير المتوقعة لكابول يوم الأربعاء (١٢- جمادى الأولى-١٤٣٠هـ) وتم خلالها اللقاء التشاوري مع جنود الاحتلال، ثم جاء القرار الأمريكي الغامض بإقالة القائد الكبير لقوات الاحتلال الجنرال "ديفيد ميكرنان" يوم الاثنين (١٧-جمادى الأولى-١٤٣٠هـ الموافق/ ١١-٠٥-٢٠٠٩م)، رغم أنه لم يمض عام واحد على تقلده لمنصب قيادة كل القوات المعتدية في أفغانستان، وتم تنصيب الجنرال "ستانلي مكريستال" رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش الأمريكي في الوقت الراهن في منصب "ميكرنان".

كما قررت وزارة الدفاع الأمريكية إرسال الجنرال "ديفيد رودريجس" إلى أفغانستان ليشرف على العمليات العسكرية اليومية هناك؛ وقال قادة عسكريون على اتصال مع الجنرال "رودريجس" (على ما ذكر وسائل الإعلام): إنه "يتوقع توسيع نطاق الحملات العسكرية الأمريكية ضد طالبان في الأشهر القليلة المقبلة، إذ سيتم تعزيز القوات هناك بـ٢١ ألف عسكري أمريكي جديد".

ومن جانب آخر تسرب من اجتماع الرئيس أوباما بعميليه كرزاي و زرداري يوم الأربعاء (١٢- جمادى الأولى-١٤٣٠هـ) بالبيت الأبيض – أن الاجتماع عرى عن التبسمات، وحوى عليه الحزن والتأسف من جراء ما يجري على الساحة، وأن الإدارة الأمريكية ضغطت على الحكومتين الأفغانية والباكستانية للانضمام إلى الولايات المتحدة الأمريكية في تحالف إجرامي آثم ضد المسلمين في أفغانستان وباكستان، وحذرتهما من أن القاعدة وحليفتها طالبان تشكلان خطرًا على الوجود الأمريكي في منطقة أفغانستان وباكستان، ودعا الرئيس "أوباما" إلى التشديد من ردهما على هذا الخطر، وقد ربط بين تقديم المزيد من المعونة لباكستان وبين الكيفية التي ستتعامل بها إسلام أباد مع "طالبان"؛ وتعهد زرداري بمساعدة أفغانستان والولايات المتحدة في محاربة هذا التهديد قائلا: "أنا هنا كي أؤكد أن

علينا أن نشارك في تحمل هذا العبء معكم".
فإن كانت لهذه المشاورات والتغييرات واللقاءات والتحركات الغير المنضبطة دلالات فأكبرها الذعر والرهبة من تدهور الأوضاع وعسرها بعد بدأ عمليات "النصر" المعلنة من جانب القيادة العامة للحركة، علما بأن عزل "ميكرنان" قاتل الشعب الأفغاني وتعيين مكريستال قاتل الشعب العراقي مكانه يعرب عن مدى خطورة الاستراتيجية العسكرية لـ"أوباما" التي تهدف إلى محاربة الإسلام بوجه آخر، كما يظهر من ضغطته على كرزاي و زرداري.
*- تعرضت القوات الألمانية المعتدية لهجمات ليوث الحركة في ولاية "قندز" التي تقع على حدود "تاجكستان" في شمال البلاد، حيث فجر السيد نصرة الله أحد الليوث سيارته القاتلة بقرب دورية الجنود المعتدية الألمانية من عملاء الأمريكان يوم الأربعاء (٥-٠٥-١٤٣٠هـ) فخافت المعتدون خوفا مفرطا، ولحدث مماثل في اليوم التالي فزعت الجبناء من جنود الألمان فزعا كبيرا، وأدى التفجيران إلى القتل والإصابة والانهيار في صفوف العدو الأزرق.
لكن تشجع وزير الخارجية الألماني "فرانك فالتر شتاينماير" الذي وصل إلى كابول في نفس اليوم برفقة ممثله الخاص لأفغانستان وباكستان "برند موتزلببيرغ" في زيارة مفاجئة لم يعلن عنها من قبل قائلا: "إنه سيواصل زيارته دون ورود التغيير في برامجه" وهذا شيء معجب حقا، ولو كان جبانا لفر من المطار على الفور!! لكنه رغم قساوة قلبه اعترف بصعوبة الأوضاع الراهنة، واستنكر الاستقبال بالتفجيرات الخطيرة، وأضاف أن بلاده لن تخرج من أفغانستان..." وهذا يعني أن الحكومة الألمانية بقيادة المستشارة الألمانية "أنجيلا ميركيل" لا تفكر في الخروج عن الأزمة، ولا تبالي بقتل الأفغان ولا المواطنين الألمان، وأهم الشيء عندهم هو رضاء ساداتهم الأمريكيين لا غير.
ومن جانبها ربطت مصادر صحفية ألمانية بين الهجمات وبين التهديدات التي وصلت إلى ألمانيا عن طريق أشرطة الفيديو، وأوضحت أنه يبدو أن هذه الهجمات مخطط لها منذ فترة، وأن الطالبان اختارت موعد زيارة وزير الخارجية لتوجه رسالة للحكومة الألمانية؛ وقد شدد المفتش العام للجيش الألماني "فولفغانغ شنايدرهان" بأنه مخطئ كل من يعتقد أن هذه الهجمات غير مخطط لها، بل إنها تعتبر تغييرا تكتيكيا كبيرا يتبعه مقاتلو طالبان لأول مرة، وهو ما يلزم الاستعداد التام له؛ وكانت ألمانيا قد أعلنت -استجابة لمطالبة "أوباما"- رغبتها في زيادة القوات العاملة في أفغانستان لتصل من ٣٨٠٠ إلى ٤٥٠٠ جندي، وذلك على الرغم من معارضة عدة أحزاب سياسية في البلاد.

الرعب بلغ سويداء القلوب

نحن نرى اليوم عجائب قدرة الله سبحانه في أعدائنا، ألا ترى أن الكافر "أوباما" بما لديه من القوة الباطشة، والسلاح الفتاك المتطور، والمال الكثير من القناطير المقنطرة، والجيش الجرار المدجج بالأسلحة الحديثة، وفوق ذلك جمع حوله الأحابيش والأوباش من الكفار والفجار والمنافقين وضعاف الإيمان من حكام المسلمين وغيرهم، ومع كل هذا وذلك يصرخ صراخ الثكول، ويشق جيبه ويلطم وجهه من سوء ما حاق به وبجنوده من الذعر والفزع والانهيار، ويشتكي من النقص في القوة البشرية والموارد والذخائر والمعدات، ويتحدث عن صعوبة الموقف وما إلى ذلك.
وأعجب من ذلك أنهم عندما يرون رجلا يُشْبهُ بطالب وإن لم يكن - بدأت تطيش عقولهم وتنهار معنوياتهم من الرعب، ويتحرك الجهاز العسكري من كابول إلى واشنطن، وتطير المقاتلات القاذفة تقصف عشوائيا، وتجري الدبابات ويعدو الجنود في الاتجاهات المختلفة، وتطلق النار على كل من يجدونه من المواطنين أطفالا ونساء، شبابا وشيوخا كما حدث في مديرية (بالا بلوك) ولاية (فرح) ليلة الثلاثاء (١١-٠٥-١٤٣٠هـ الموافق/ ٠٥-٠٥-٢٠٠٩م) حيث قصفت مقاتلات العدو المنطقة قصفا عشوائيا، واستخدمت الفوسفور الأبيض (الأسلحة محظورة دوليا) وقتلت مائة وخمسين مواطنا في ظلمة الليل أكثرهم من الأطفال والنساء، حتى جرت الأنهار بدماء الأبرياء، واستؤصلت عدة من القرى، وخلت من السكان، وهذه إحدى المجازر التي يرتكبها دعاة الديموقراطية الغربية، وهذا هو النموذج للإعمار الذي يدعيه الوحوش الأمريكية، وهذا هو المثل لجبن أعدائنا.
بل إن جبنهم وطيشان عقولهم بلغ إلى درجة الاندهاش، حتى لا يقدرون عند اندلاع الحرب على التمييز بين العدو والصديق، فيضربون الشرطة العميلة والجنود العملاء، بل

كثيرا ما تنهال قنابلهم على رؤوس شركاء جريمتهم من عساكر الناتو على ما أذيع عبر وسائل الإعلام غير مرة، وما أعلن أقل بكثير مما لم يعلن، علما بأنا نعلم جميعا أن من يقابلهم من الطالبان رجال لا مطية لهم مثل مطيتهم، وعزل لا سلاح معهم، وفقراء لا مال لهم، اللهم إلا الأسلحة الخفيفة وبعض التبرعات من أهل الخير؛ وقد قال الله تعالى في مثل هذه الحرب يوم بدر: { فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـكِنَّ اللّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاء حَسَناً إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } (الأنفال-١٧)

السعيد من وعظ بغيره

درسنا في تاريخ الأمم الماضية أن الطغاة والمستكبرين في الأرض في كل عصر كانوا يتمنون هلاك عباد الله الصالحين، بل يسعون في إهلاكهم، بل كانوا يستخدمون كل ما يملكون من الوسائل المادية لاستئصال شأفة أهل الإيمان، ولكن رغم كثرتهم وزيادتهم عددا وعُددا، ومع شدة المكر والمراوغة لم يفلحوا في القضاء على جند الله سبحانه، بل خابوا وخسروا وهلكوا بغيظهم، ولم ينالوا خيرا، وفي قصة الأنبياء مثل: إبراهيم وموسى ومحمد بن عبد الله بن عبد المطلب عليهم الصلاة والسلام – مع طواغيت عصورهم مثل: نمروذ وفرعون وأبي جهل عبرة لأولى الأبصار، وكفاية لمن يتعظ بغيره.

ونحن نعتقد أن مصير الرئيس الأمريكي "أوباما" لن يكون أحسن من مصير نمروذ وفرعون وأبي جهل أبدا، بل سيكون أسوأ حالا منهم، لأنه عاش مظلوما في "أميركا" برهة من الزمن، وولد في قبيلة طالما عانت التمييز العنصري، وابتليت بظلم الآخرين، فمنّ الله تعالى عليه بالنجاة، ثم بلغه منصة الرئاسة، فلا محالة ينظر الله تعالى له كيف يعمل؟ وأي شيء يفعل؟ وليعلم أن بطش ربه لشديد، وإنه عليه لقدير، وإنه تعالى سينتقم منه للمظلومين إن تطاول على الآخرين، أو نسي نعمه تعالى عليه وعلى قومه السود، أو استعلى في الأرض بغير حق.

الهدف الأساسي

إن الرئيس الأميركي بارك "أوباما" عرف بالعداوة للإسلام وأهله منذ بروزه على ساحة السياسة الأميركية قبل فوزه في انتخابات أكتوبر ٢٠٠٨م وبعده، وقد سمع العالم ما قال ويقول من أنه يريد القضاء على الطالبان المجاهدين (يعني المسلمين) الذين قاموا بشجاعتهم الموهوبة في وجه الاحتلال الغاشم، والذين وقفوا سدا منيعا أمام الاستراتيجية التنصيرية الغربية التي تمثل مغزى "الحرب على الإرهاب" وإن سموها بغير اسمها مكرا، والمقصود الأعظم من "الحرب على الإرهاب" والهدف الأعلى منها هو إعدام الطالبان (ومن له الغيرة على الإسلام وأهله) أو إفناؤهم عن وجه الأرض ووضعهم في السجون، ليتسنى لهم الحكم على العالم كله عن طريق تنصير المسلمين -إن استطاعوا- أو على الأقل عن طريق التبشير والعلمانية، وليتمكنوا من نهب ذخائر العالم الإسلامي، وإضعافهم معنويا وماديا.

وهذا ليس مجرد الدعوى بل هو شيء ملموس يشاهده كل من يهمه الأمر؛ وقد بثت قناة الجزيرة في الآونة الأخيرة (١٠-٠٥-١٤٣٠هـ): تقريرًا لفيلم وثائقي بعنوان "المهمة الأخرى للوجود الأمريكي في أفغانستان"، حيث كشف تورط جنود الاحتلال الأمريكي بأفغانستان في أنشطة تنصيرية، وأظهر التقرير مَشاهِد من الفيلم للمقدم "غاري هينسلي" رئيس أساقفة الجيش الأمريكي في أفغانستان، وهو يعظ الجنود في قاعدة "باجرام" العسكرية بحماسة قائلاً: "القوات العسكرية الخاصة تصطاد الرجال، ونحن كمسيحيين نفعل الشيءَ نفسَه نصطاد الرجال للمسيح .. أجل، نصطادهم فليجر وراءهم مبشرو السماء من أجل ضمهم إلى مملكة



المسيح، هذا ما سنفعله وهذه قضيتنا .. ".

هذا ونحن قد بلغنا المسلمين عن منبر "الصمود" غير مرة: أن من الأهداف المهمة وراء "الحرب على الإرهاب" -كما يسمونها- هو موضوع التبشير والتنصير، وقدمنا لقراء

المجلة عدة حلقات بخصوص هذا الموضوع، نشرت بعنوان " أفغانستان تنادي: .. أنقذوني .." ونحب أن ننقل إليكم كلمات من الحلقة الثالثة (العدد التاسع - السنة الأولى- صفر ١٤٢٨) وهي: (أيها المؤمنون! هل نسيتموني؟ ولقد علمتم النتائج المؤلمة للغاية حينما نسيتم من قبل -الأندلس- إذ لم تنصروه وهو يستصرخ يا للمسلمين!، حتى لم تبق فيه من المسلمين عين تطرف ولا أذن تسمع، وتحول واقع المسلمين في تلك البلاد إلى قصص تدرس عبر التاريخ ، وهكذا يريدون -لاسمح الله- أن يفعلوا بهذه البلاد... أيها المؤمنون! إن أعداء الله وأعداء الإنسانية وضعوا خطة خطيرة لتنصير المجتمع الإسلامي في هذه البلاد، وتربية الجيل الناشئ بالمناهج الغربية المنحرفة البعيدة عن الدين والأخلاق والإنسانية، بترويج المنهج الدراسي الجديد الذي وضعته الأيدي الآثمة والعقول المتعصبة كمقدمة للانحراف الديني والانحطاط السلوكي ... سبق في الأعداد الماضية أنهم - خزلهم الله- قاموا بالتغييرات العديدة في المنهج الدراسي، وذكرنا: أنهم حذفوا منه الكلمات التي لها علاقة بالديانة والإسلام، وحذفوا الدروس التي لها صلة بالعقيدة الإسلامية والأخلاق بكاملها، وبذلوا جهودا ظالمة في إخلاء المنهج الدراسي عن المادة العلمية والمعاني السامية ، وسعوا في إبعاد الناشئ عن العقيدة والأخلاق بتربيته على حب المادية البحتة، وفتحوا مدارس البنات والبنين يديرها المعتدون بأنفسهم في جو حر أيما حرية، وشرحنا هذه النقاط بالنماذج والأمثال والمعادلة بين المنهج القديم والمنهج الجديد ..)

فهل أدركتم أيها المؤمنون! أن الهدف الأساسي للصليبيين هو جعل أفغانستان المسلمة بلدا نصرانيا كما جعلوا من الأندلس المسلمة أسبانيا النصرانية؟ أم ما زلتم تقولون: إنهم جاءوا للإعمار ولديهم نوايا حسنة لكن الطالبان هم الذين عرقلوا نشاطاتهم العمرانية؟!!.

هذا قضاء الله وقدره

إن الظاهر أن البغضاء والشحناء في قلب عدو الله "أوباما" وعداوته الشديدة للمسلمين بلغت به إلى حد الجنون المطبق، وبدأت تذكي نارا تتلظى داخل جسمه، كما يبدو أن قوته العاقلة وبصيرته الإنسانية احترقتهما شدة الغضب على المسلمين، فهو اليوم مسلوب العقل وفاقد الضمير، بل يكاد يتمزق قلبه، أو تتصدع أنسجة دماغه، أو تنفلق أقحاف رأسه وتتطاير في الهواء لأزيز حدث داخل دماغه من شدة الغيظ والغضب على الطالبان المجاهدين الذين لايزالون يتمتعون - والحمد لله رب العالمين- بالسلامة والأمن والمعيشة الطيبة في ظل الإسلام دين الله الخالد ولو كره الكافرون !! ولا زال الله تبارك وتعالى أنعم عليهم بالحياة السعيدة وإن رغم أنف أوباما !! وذلك ليضربوا أعناق الجبابرة، ويؤدبوا الفجرة والفسقة بسيوفهم المهندة، وليقاتلوا الطابور الخامس فئة الشقاق والنفاق، وليصححوا الأخطاء التي يرتكبها بعض المنسوبين إلى الإسلام، والإسلام منهم بريء.

وهذا قضاء الله وقدره، وقضاء الله لا مرد له، فلا يقدرون على سلب الحياة عن المسلمين، ولن يتمكنوا أبدا من استئصال الطالبان المجاهدين ما دام ربنا معهم ينصرهم، وما دام المستضعفون من المؤمنين يدعون لهم في ظلمات الليالي وأسحارها، فليموتوا بغيظهم!! أو ليعضوا أناملهم !! أو ليحثوا التراب على رؤوسهم؛ أو ليفعلوا غيرها، فلا حظ لهم إلا في الحسرة والندامة؛ فإن الله تعالى كتب لنا الخلود والحياة التي لا انقضاء لها ولا انتهاء لها، فنحن معشر المسلمين لا نعرف (في قاموسنا الإسلامي) شيئا اسمه الهزيمة، فلا يتربص بنا الأعداء إلا إحدى الحسنيين: إما الشهادة في سبيل الله (الحياة الأبدية السعيدة)، وإما الفتح المبين (تحرير البلاد وإقامة حكومة إسلامية).

هذا ، { وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ} (الأنفال ٥٩)

بقلم د. هاني السباعي

تحالفات الإخوة الأعداء في أفغانستان

عودة البلدوزر السفاح محمد فهيم على الساحة الأفغانية من جديد

لقد اتصلت بنا وسيلة إعلامية بسؤالنا حول رأينا في ترشح محمد فهيم كنائب لكرزاي المعين من قوات الاحتلال الأمريكي لأفغانستان!

أقول: قبل أن أستعرض الحديث حول هذا الموضوع أؤكد على حقيقة هامة ألا وهي أن هذه الانتخابات التي تحدث في أفغانستان تحت حرب قوات الاحتلال! لن تؤتي أكلها! وهي بمثابة مسكنات مؤقتة لاطالة عمر قوات الاحتلال لهذا البلد المسلم المجاهد الأبي! وهيهات هيهات! لما يدبرون ولما يخططون ولما يكيدون! فهم منهزمون خارجون وأذنابهم! من هذه البلاد بمشيئة الله تعالى (وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ) (ص:٨٨)

عود على بد!

نستطيع أن نلخص رؤيتنا حول ترشح محمد فهيم كنائب للرئيس في الانتخابات المقرر انعقادها في الثالث والعشرين من شهر أغسطس لعام ٢٠٠٩م على النحو التالي:

أولاً: محمد قاسم فهيم الذراع العسكري للجمعية الإسلامية بقيادة برهان الدين رباني! كان قد اختير وزيراً للدفاع عقب احتلال أمريكا لأفغانستان عام ١٤٢٢هـ الموافق ٢٠٠١م، ورجل روسيا المفضل يبرز على الساحة الأفغانية مرة أخرى بعد أن وافق دمية القوات الغازية كرزاي على أن يكون هذا السفاح نائباً له في الانتخابات القادمة!

ثانياً: لاعجب في تحالف الاخوة الأعداء! فتاريخ أفغانستان شاهد على هذه التحالفات! فقديماً تحالف مسعود مع حكمتيار! ثم اختلفا! حتى ظهرت طالبان فهرب الجميع! وقديماً أيضاً تحالف قلب الدين حكمتيار مع الشيوعي عبد الرشيد دوستم!) إبان حكومة المجاهدين!! (رغم أن حكمتيار كان عدوا لطلبان إلا أنه لم يتحالف مع قوات الاحتلال الأنجلو أمريكية).

ثالثاً: الغريب في الأمر أن الإدارة الأمريكية غير راضية عن ترشيح فهيم! رغم أن القوات البربرية الغازية دخلت بخيانتهم! ودخلوا هم على متون دباباتهم وتحت مظلة طائراتهم! لكن الأمريكان يتوجسون من فهيم خيفة! فهو رجل روسيا وعميلها المدلل!

رابعاً: وممكن بين عشية وضحاها يتم اغتيال كرزاي بأية حيلة وتحت أية ذريعة! ومن ثم يكون (بلدوزر) الشمال المرتزق السفاح محمد فهيم بحكم الدستور الجديد رئيساً لأفغانستان!

سابعاً: بالإضافة إلى أن الشعب الأفغاني لا ينسى المجازر التي ارتكبها غزاة الشمال بقيادة البلدوزر السفاح محمد فهيم ضد المجاهدين في كابل وبقية الولايات الأفغانية !! وقد تعرض لمحاولة الاغتيال في منطقة وزير خان أكبر عام ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٢م! وتكررت هذه المحاولات بعد ذلك لكنه نجا منها جميعاً!

ثامناً: وهذا سر تردد الأمريكان وعدم ترحيبهم بفهيم كنائب للرئيس! لكن ليس لديهم خيار آخر لأنهم لو أفصحوا عن معارضتهم لتفاقم الوضع ضد الأمريكان والناتو وازداد عدد الناقمين على القوات الأجنبية!

تاسعاً: قد يكون سبب اختيار كرزاي لفهيم بغية كسب أصوات الطاجيك في الانتخابات! وقد يقول قائل لماذا لم يختر غيره كشقيق مسعود مثلاً؟!

أقول: أعتقد أنه كان في مكنة كرزاي اختيار شقيق مسعود المرضي عنه إلى حد ما أمريكياً! لكن المراقبين يعلمون العداوة بين كرزاي وشقيق مسعود ولا سيما التراشق الذي حدث العام الماضي أمام وسائل الإعلام فكلاهما يتهم الآخر بالفساد وتبديد ثروة البلاد!

عاشراً: هكذا إذا كان لابد من اختيار طاجيكي طبقاً للتوازنات التي تمت عقب الاحتلال الأنجلو أمريكي لأفغانستان بمباركة قوات الناتوالصليبية!

فمن ثم فلا يوجد أمام كرزاي إلا اختيار فهيم! فكرزاي يعلم جيداً أن انتسابه للباشتون لا يضمن له أصواتهم لأنهم متذمرون منه ومتعاطفون ومؤيدون لحركة طالبان التي تريد الاطاحة به والقوات الأجنبية المحتلة!!

نشكر الأستاذ الفاضل الدكتور هاني السباعي مديرمركز المقريزي للدراسات التاريخية بلندن مشاركته معنا وإرساله للمجلة هذه المقالة الرائعة

" حقائق ميدانية على لسان القادة "

ولاية بكتيكا (پكتيكا: بالباشتو) من إحدى المحافظات الـ ٣٤ بأفغانستان تقع جنوب شرق البلاد.

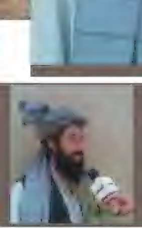
سكانها حوالى ٣٥٢٠٠٠ و مساحتها أكثر من ١٩٨٤٢ كيلو متر مربع.

يتميز أهل "بكتيكا" بمحافظتهم على الدين الإسلامي العظيم، ويشكل المسلمون السنة الأغلبية الساحقة فيها وعاصمتها مدينة شرنة.

تحد "بكتيكا" خوست و بكتيا و منطقة وزيرستان الباكستانية شمالاً و شرقا و تحدها زابل جنوبا و غزني غربا.

عدد مديريات ولاية بكتيكا كالتالي:

(برمل، ديلة، كيان، كومل، متا خان، شرنة، يوسف خيل، يحيى خيل، زرغون شهر، سروبي، اركون، أومنة، سروضة، جاني خيل، نيكة، وازة خوا، زيروك، ورممى و ترور) .



نائب اللجنة العسكرية لولاية بكتيكا وقائدها الشهير محمد بصير (صاحب زادة) في لقاء مع الصمود.



الأخ محمد بصير صاحبزادة بن المرحوم الشهيد عبد الرحيم (صاحب زادة) ، ولد قبل ٣٧ عاما بمديرية كتواز بولاية بكتيكا.

والأخ المذكور ينتمي إلى أسرة دينية، جهادية، علمية شهيرة في الولاية المذكورة،لأن والد الأخ محمد بصير (صاحب زادة) الشهيد عبد الرحيم (صاحب زادة) كان يتولى مهام مسئولية المجاهدين العسكرية بمديرية كتواز أثناء الغزو السوفيتي لأفغانستان، وفي أواخر شهر يناير لعام ١٩٨٢م الموافق لـ برج جدي عام ١٣٦١هـ ش استشهد في معركة ساخنة التي كان يخوضها ضد القوات الروسية وقتذاك.

وإبان الحملة الصليبية الوحشية عام ٢٠٠١ على أفغانستان كذلك أخذت أسرته سهما ملموسا ومقاما لافتا في الجهاد المقدس ضد تلك القوات المعتدية، حيث يقوم بمسؤولية المجاهدين العسكرية في منطقته، وقدمت الأسرة المذكورة في سبيل نصرة دين الله وتقوية شأنه إلى الآن أربعة أفراد من الشهداء والأسرى والجرحى.

تعليمه: تلقى الأخ المحترم محمد بصير (صاحب زادة)

الصمود: لو تفضلتم بتقديم المعلومات الجهادية والعسكرية الجارية في ولاية بكتيكا لقرائنا الكرام؟

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وأصحابه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد:

بعد تقديم جزيل شكري وامتناني لأسرة مجلة الصمود، وتمنياتي لها بتحقيق أهدافها الجهادية المباركة ووصولها إلى مراميها الغالية أود أن أبين لكم الوضع الجهادي والعسكري في ولاية بكتيكا على النحو التالي:

إن ولاية بكتيكا مثل بقية ولايات أفغانستان فإن الوضع الجهادي فيها لصالح المجاهدين ويتحسن بمرور كل يوم وذلك بتصاعد تحركات المجاهدين وفسح المجالات لمهاجمة القوات الأمريكية والأطلسية والأفغانية العميلة ولتجنيد المزيد من المجاهدين وتوسيع دائرة عملياتهم العسكرية من يوم لآخر، بالإضافة إلى تزايد شعبيتهم ورسوخ أقدامهم؛ فتحقيق هذه الانتصارات تسببت في حدة هجمات المجاهدين وتصاعدها بشكل لافت وملفت للنظر وبالتالي تضييق الخناق على القوات الصليبية والعميلة بشكل لم يسبق له مثيل منذ السنوات الثمانية الماضية.

وعلى هذا السياق فإن ولاية بكتيكا بأكملها منطقة نفوذ المجاهدين وساحة سيطرتهم سوى بعض المراكز فإنها بأيدي العدو، ومع ذلك فإن تلك المراكز وجميع قوافله التموينية والإمدادية في مواجهة تهديدات ومخاطر كبيرة جرّاء هجمات المجاهدين المباغتة والمتنوعة ، من نصب للكمائن ومرورا بتفجير العبوات الناسفة وغيرها من العمليات.. وما من يوم يمضي إلا ويقوم المجاهدون بتنفيذ الحملات الشرسة ضد تلك القوات المغتصبة وعملائها في مختلف مناطق الولاية.

الصمود: لقد أشرتم خلال توضيحاتكم الكريمة إلى أن تواجد العدو في ولاية بكتيكا منحصر بمراكزه المحدودة، هل بإمكانكم أن تبينوا لنا عدد القوات الأجنبية المتمركزة في ولايتكم وفي أي من المناطق تتمركز فيها؟

الجواب:ما يتعلق بتحديد إحصائيتها فإنها غير محددة ، لأن عدد القوات الصليبية في ولاية بكتيكا تزيد وتنقص حسب تغيير موازين الصراع والظروف الأمنية، ورغم ذلك فإن عددها حسب تخميني وحدسي تبلغ حوالى ثلاثة آلاف وخمسمائة ٣٥٠٠، وهي تتمركز في مركز الولاية شرنه، و منطقة خيركوت، خوشامند، وازي خوا، ارجون، برمل، جيانه، زيروك، و متاخان.

الصمود: نظرا إلى عدد قوات العدو المتمركزة في ولاية بكتيكا كما ذكرتم فضيلتكم ، كم عدد المجاهدين الذين يقاومون تلك



دراسته الابتدائية في أسرته الدينية الشهيرة وخاصة من عمه الفاضل العالم المتبحر عبد الرحمن (صاحب زادة) رحمه الله تعالى، وأما دراسته المتوسطة فأكملها في المدارس الدينية المختلفة بدار الهجرة، و لكثرة مشاغله الجهادية والعسكرية لم يتمكن من إتمام دراساته العليا حتى الساعة هذه.

الانضمام إلى حركة طالبان الإسلامية:

والأخ المحترم من أوائل من انضموا إلى حركة طالبان الإسلامية ومارس فيها سهما بارزا و كانت له نشاطات وفعاليات إدارية في صفوف الحركة في أنحاء مختلفة من الولايات.

والأخ القائد بجانب كونه ما هرا في الأمور الجهادية المتنوعة كذلك يتمتع بخبرات وتجارب حربية وعسكرية كثيرة، فانتهازا لهذه الفرصة الغالية في سلسلة من إجراء الحوارات مع القادة العسكريين والمسئولين الجهاديين حول الأوضاع الجهادية والحالات العسكرية الجارية في ربوع البلاد ضد الصليبيين الغاشمين ، تحاور الصمود الأخ المذكور حول الوضع الجهادي والعسكري في ولاية بكتيكا؛ سائلين الله عز وجل أن ينفع بهذا اللقاء :

القوات؟ وما نوع الحملات التي يقومون بشنها عليها؟

الجواب: لله الحمد والمنة فإن عدد المجاهدين في ولاية بكتيكا كثير، ولكن نحن بناءاً على دفع الضرر وحفظا من الخسائر البشرية الفادحة نأخذ من ضمنهم وحدات معينة على التناوب قادرة على اكتساح القوات الصليبية، وتوسيع نطاق حملاتها؛ فلإحراز هذا الهدف نرسلها إلى خنادق الجهاد وجبهات القتال، إضافة إلى ذلك أننا نستهدف في تنفيذ عمليات الكر والفر- حرب العصابات- أهداف العدو الثابتة والمتحركة، وأحيانا نقوم بالالتحام المباشر مع العدو -وجها لوجه- كما نقوم باستخدام العبوات الناسفة وزرع الألغام والمتفجرات ونصب الكمائن ضد تحركات العدو ودورياته الأمنية وقوافله الإمدادية.

الصمود: كما تعلمون أن الأمريكان قاموا بتخطيط زيادة جنودهم في أفغانستان وسينتشرون في وقت لاحق، بل لقد وصل ٢٥٠٠ منها إلى مدينة قندهار، وتم تخطيط ذلك إثر تصاعد حدة عمليات المجاهدين بشكل كبير ضد القوات الصليبية المعتدية، وأنت كمسئول عسكري لإمارة أفغانستان الإسلامية بولاية بكتيكا ما تقييمكم بالنسبة لقرار مضاعفة هذا الحجم العسكري؟

الجواب: لا أعتقد أن لتعزيزات قواتهم ومضاعفة حجمها العسكري أثر سلبي على جهادنا المقدس، ولكن من المؤكد وقوع الزيادة في خسائر العدو، فهذه الإستراتيجية تكتنف الكثير من المخاطر والتعقيدات بالنسبة للعدو ، ولقد أثبتت التجارب هذه الحقيقة في غضون ثمان سنوات الماضية، كما أن نتائج الجهاد ضد الغزو السوفيتي ليست بمنأى عن أنظارنا بل هي أمامنا نراها ونشاهدها.

الصمود: القوات المعتدية المتمركزة في ولاية بكتيكا تنتمي إلى أي دولة وفي أي من المناطق تتمركز؟

الجواب: حسب استطلاعنا أن حوالي ألفا من تلك القوات تنتمي إلى بولندا وأما البقية فهي تنتمي إلى أميركا وجميعها تتمركز في المناطق المذكورة الآنفة الذكر، إلا أن تمركزها تتغير من مكان لآخر حسب الظروف العسكرية.

الصمود: ما الوضع الاقتصادي والاجتماعي لأهالي ولاية بكتيكا؟ وكيف تحللون ذلك؟

الجواب: إن الوضع الاقتصادي لأهالي ولاية بكتيكا ضعيفة للغاية وأن كثير ا منهم يعانون من عراقيل الفقر والجوع ، وأما ما يتعلق بطرق الاكتساب وإتاحة الثراء فإن عددا غير قليل منهم يعتمدون على زراعة الحقول ورعاية المواشي، والبعض الآخر يعتمد في معيشته على محاصيل الغابات لأشجار الصنوبر التي تكثر وجودها في جبال ولاية بكتيكا ،كما يسافر العدد الكثير منهم إلى الدول الخليجية بحثا عن العمل والشغل فيها، بالإضافة إلى ذلك أن بعض سكان بكتيكا من البدويين الرحل، ومحاصيل رزقهم من رعاية الأغنام والإبل....هذا وجميع سكان ولاية بكتيكا من أهل السنة والجماعة ويتبعون المذهب الحنفي، فهم مثل أهالي بقية الولايات يبغضون الإدارة الصليبية الحالية و يكرهونها، كما أنهم من أول الناقمين عليها بجميع معانيها ومعاييرها، والشيء الذي يقلقني أن المستوى التعليمي عندهم في غاية من الفتور ولكن مع فراغ الجو العلمي نراهم يحبون أهل العلم والدراية، فهم في المجموع أناس متدينون ومتمسكون بدينهم الحنيف ويغالون في محبته، فالخلاصة أن معيشة أهالي بكتيكا معيشة قروية هادئة بعيدة عن الترف والحضارة، فالكثرة الغالبة منهم متعودون على الأعمال الشاقة.

الصمود: ما الابتكارات والتدابير التي اتخذتموها وقمتم بتنفيذها ضد الصليبيين أثناء تدريبكم للمجاهدين؟

الجواب: إننا نقوم من وقت لآخر بمراقبة وضع القوات الصليبية حسب استطاعتنا ومن ثم نتخذ التدابير المستحكمة

ونقوم بإعداد المجاهدين ليكون في وسعهم رد هجماتها والقيام بالحملات عليها، ولكن قبل كل شيء نركز على الوحدة والوئام والسمع والطاعة -في المكره والمنشط- والوصية بتقوى الله عز وجل، والقيام بخدمة الدين على بصيرة فائقة وفهم شامل والاهتمام الكامل بدسائس العدو الماكرة ومخططاته المغرضة واتخاذ كافة التدابير القوية لفشلها.

الصمود: ما رمز نجاح الجهاد وانتصاره ضد الصليبيين في أفغانستان من وجهة نظركم؟

الجواب: إن الرمز الأساسي لنجاح جهادنا المقدس متعلق بالتقوى، والسمع والطاعة، والإخلاص في النية والفدائية في سبيله وحب الشهادة، وأن تقديس الأهداف وصفوة المقاصد من مبادئ الجهاد والدعوة والنضال.

الصمود: بناء على إحصائيتكم ما الخسائر البشرية والمادية التي واجهها العدو الصليبي والعميل خلال ثمان سنوات الماضية في ولاية بكتيكا؟

الجواب: ليس من السهل معرفة الإحصائية الدقيقة بالنسبة لخسائر العدو، ولكن رغم ذلك فإن الإحصائية التي وصلت إلينا أخيرا تشير إلى أن العدو قد لاقى خلال ثمان سنوات الماضية في ولاية بكتيكا خسائر فادحة في الأنفس والأموال والمعدات، وأرى من واجبي أن أوضح بشيء من التفصيل تلك الخسائر التي واجهها العدو في مختلف مناطق ولاية بكتيكا أثناء قيام المجاهدين بشن الهجمات الشرسة ضدها، وهي على النحو التالي :

أ) الخسائر البشرية:

١- عدد القتلى ٦٣٠

٢ - عدد الجرحى ٧٥٠

ب) قوات الداخلية العميلة:

١- عدد القتلى ٨٢٥

٢- عدد الجرحى ١١٢٨

جـ) الخسائر المادية

١- تدمير ٢٥٠ من الدبابات

٢- تدمير ٣٥٠ من وسائط النقل والشاحنات التموينية .

٣ إسقاط مروحية أمريكية من نوع تشينوك .

الصمود: لو تكرمتم تزويدنا بمعلومات موجزة حول إحراز الانتصارات التي حققتموها خلال عملياتكم الجهادية المباركة ؟

الجواب: بالنسبة لفتوحات المجاهدين التي أحرزوها منذ قيامهم بالجهاد ضد الصليبيين فأقول لكم: إن جميع مديريات ولاية بكتيكا و مطارات الطائرات المؤقتة قد تمكن المجاهدون من فتحها مرة أو مرتين أو ثلاث مرات، ووقع موظفيها في أيدي المجاهدين إما أسرى أو جرحى أو قتلى، وتبقى تلك المراكز لفترة غير طويلة في أيدي المجاهدين وبعد مضي الفترة المحدودة من الاستيلاء عليها يرحلون عنها وذلك نظرا لظروف المنطقة وحفاظا على دماء المدنيين.

وهكذا فإن جميع أهالي بكتيكا يراجعون لحل أزماتهم الشخصية

ومسائلهم الحقوقية والجنائية للجنة القضائية التابعة لإمارة أفغانستان الإسلامية وعلمائها الكرام، فهي تقوم بحل النزاعات وفض الخصومات في ظل أصول الشريعة الإسلامية الغراء، فليس للعدو أي سيطرة أو سلطة في هذه المنطقة ولله الحمد .

الصمود: لو تفضلتم بإعطاء المعلومات حول معاملة أهالي بكتيكا تجاه إخوانهم المجاهدين؟

الجواب: لا أرى من المبالغة إن قلت بأن جميع أهالي بكتيكا مجاهدون، وأنهم يتعاطفون معهم و يعاونونهم بكل ما في وسعهم

و يعتبرون القوات الأجنبية قوات معتدية وغاصبة، ويعتقدون بأن الجهاد ضدها واجب على الجميع، فهم حسب مقدرتهم مستعدون لتقديم العون والدعم لإخوانهم المجاهدين، كما أن المجاهدين كذلك يتعاطفون معهم ويقومون بحل كافة المسائل الواقعة بينهم و بمشاورتهم وعلى الخصوص علماءهم الكرام وسماع نظرياتهم النبيلة.



الصمود: ما تقييمكم بالنسبة لمعنويات المجاهدين في منطقتكم؟

الجواب: بفضل الله تعالى وكرمه فإن المجاهدين يواصلون جهادهم المبارك في خنادق القتال بمعنوياتهم العالية وهممهم الرفيعة ضد القوات الصليبية، فلا تدور الهزيمة والفشل في تصوراتهم مقابل القوات الأجنبية، ولا يوجد في قاموسهم المداهنة مع الكفرة والكافرين، فيرون النصر الإلهي بأعينهم في جميع الأوقات وكل الأحيان، ويرون الفوز والشهادة من النعم الإلهية المقدسة.

الصمود : ما تقويمكم بالنسبة لمجلة الصمود؟ وبماذا توصي إخوانك المجاهدين؟

الجواب: مجلة الصمود هي مجلة تمثل مقاصد الإمارة الإسلامية، فهي تقوم بنشر الوقائع والأحداث التي تجري على الساحة الأفغانية بصورة صادقة . وهي تقوم بإثارة أذهان العالم وعلى الخصوص العالم العربي بالوضع الجهادي في أفغانستان وقضاياها المشرقة، كما تقوم بإفشاء فجائع الديمقراطية والعلمانية والصليبية ومخططاتها المخزية ودسائسها المشئومة، وتدعو المسلمين في مقالاتها الرائعة إلى الوحدة والأخوة كما توضح عزائم الإمارة الإسلامية المتينة وتعهداتها القويمة خلالها.

وأوصي نفسي أولا ثم جميع إخواني المجاهدين برفع أيديهم إلى الله تعالى بالتضرع والخشوع والإلحاح في دعائهم لتوسيع دائرة دعوة الإسلام وانتشارها والدعاء في جميع صلواتهم وكافة أوقاتهم لأمير المؤمنين الملا محمد عمر "مجاهد" بحفظه من شر الأعداء وثباته على الحق .

كما أوصي إخواني المجاهدين أيضا بأن يكونوا في جبهات الجهاد (أشداء على الكفار رحماء بينهم) وأن يتحلوا بصفات عالية وأخلاق كريمة وطاعة الأمير والإخلاص في العمل وإيثار الآخرين على أنفسهم، وصيانة نفوسهم من الظلم والعدوان والاعتداء والمنكرات وغصب حقوق الآخرين، والاهتمام بأبناء الشهداء والمعتقلين وجميع أقربائهم وأصدقائهم والتركيز على العمل الذي يرضيه الله تعالى وفي الختام ....

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون).

النشاط الإعلامي لطالبان سريع ومنتشر

أشارت المجلة الأمريكية المتخصصة في السياسة الخارجية فورين بوليسي إلى أن العمل الإعلامي لطالبان لا يتميز بالسرعة فقط وإنما يصل إلى العديد من وسائل الإعلام، بينما قال المقال: "زعماء طالبان يسارعون في نشر رواياتهم للأحداث بالفارسية والبشتونية، والعربية والإنجليزية من خلال العديد من محطات الإذاعة ويوزعون الأشرطة المسموعة ويوزعون الرسائل الليلية".

من جهته قال ميشيل دوران النائب السابق لمساعد وزير الدفاع الأمريكي: "بعد ٢٦ دقيقة من تنفيذ القوات الأمريكية في أفغانستان لعملية لها هناك، تصدر طالبان روايتها للأحداث والتي تجد طريقها فورًا لوسائل الإعلام وتنشر في الشريط المتحرك أسفل شاشة تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية".



بقلم : أحمد بوادي

"من ظن أن لن ينصر الله المجاهدين فليمدد بحبل إلى السماء ثم ليقطع"

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد: قال تعالى:{مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ}فمهما اظهر المتآمرون حبهم للدين والوطن والأعراض، فلن يزيح كل هذا عنهم ركام التآمر مع الأعداء فليختنقوا غيظا إن ظنوا أن الهزيمة قد لحقت بالمجاهدين،وليحثوا على أنفسهم التراب، ووبالا لهم على سوء ظنهم وسوء مكرهم وكيدهم فبعد أن سرت إلى قلوبهم المريضة أسباب الوهن والهزيمة، فاستمرءوا الذل حتى باعوا الأرض والعرض، بثمن بخس من أجل دراهم معدودة أو مناصب ممزوجة بدماء الشرفاء والنبلاء، وقد غفلوا عن صون الأعراض بعد أن أرهبهم نباح الذئاب والكلاب فقدموها إليهم فمزقوها بأنيابهم ثمنا لصحوتهم بل لغفلتهم ؟؟. !!!

نعم ؛ لقد قبضتم الثمن بعد أن بعتم العرض والدين والوطن ثمنا لفض الأبكار، وتراب الأوطان، وتدنيس القرآن. إن صعب عليكم تعلم الدرس من النبي العدنان فتعلموه على الأقل من أهل فيتنام وإلا فاخبرونا أين تحالف الشرفاء مع من اعتدى على الأوطان واغتصب النساء، قبل أن تسيل دماءهم أو ينتصروا على أعدائهم.

فمهما تفتقت ألسنتكم، إمعانا في التمويه والتدليس، وإغراقا في التضليل والتدليس، فلن تغنوا عن الحق شيئا فلا يظن أحد منكم أن المجاهدين سينهزمون وأنكم مع من غزا أوطانكم ستنتصرون فلا يمكن للتاريخ وللمسلمات والفطر السليمة أن تتغير أو تتبدل لتصبح رهن طاعتكم، وفرض أوامركم فإن كان لسياطكم أو أحد من جلاديكم قدرة على تغيير العقول العفنة والقلوب النتنة لتغييرها، أو تبديلها والتلاعب فيها، فستجدون أنفسكم عاجزين أمام تغيير هذه الحقائق في التاريخ وثوابت الدين، فيكشفكم الله بها ويفضحكم، ويظهر مؤامراتكم على دينكم وأوطانكم .

فظنونكم كالحة، ورؤياكم سراب نهار باطلة فمن جاب البيداء وسل السيوف واقبل على مقارعة الأعداء كمن أناخ الرقاب للأعداء ؟؟!!! . " لاَ يَسْتَوُونَ " .

وقد سمعنا وقرأنا لبعض مرضى القلوب لما رأوا تحقيق نصر مؤقت أو مزيف للأعداء في بلاد الإسلام كالعراق أو أفغانستان أخذوا يسارعون في المؤامرة و التخذيل قالوا أو كتبوا : أن النصر قد تحقق للأمريكان، وأن هؤلاء هزموا لأنهم أهل قتل وإرهاب..

{فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ }المائدة٥٢

نقول لهم ": أبى الله إلا أن يذل من عصاه. " راجعوا عقيدتكم، وانظروا إلى وعد الله للمجاهدين بالنصر

وتحقيقه لهم بالعزة والتمكين

{ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ }غافر ٥١

{ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ }المائدة٥٦

قلبوا صفحات التاريخ وانظروا متى يكون النصر وكيفية التمحيص، وحقيقة الابتلاء في الدين.

وكيف كان النصر للإسلام والمسلمين ومتى هزم ليعلموا حينئذ أن حقيقة النصر مستمرة ودائمة وأن الخسران مرحلة زمنية قد تمر بالأمة لكنها زائلة.

ولا ينسى هؤلاء أن يشخصوا الداء ويعرفوا حقيقة الدواء، ومن كان سببا في البلاء والتقهقر وعلو الأعداء. ليقفوا أمام حقيقة صعبة ومرة أنهم أبطالها لابتغائهم العزة عند أعداء الأمة.

{ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً، الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً }

وقد غرّ هؤلاء انتصار موهوم لأوليائهم من الأعداء ومع هذا فلا يعني حصول النصر أو الغلبة للأعداء هزيمة أهل الإيمان فما يحصل للكافر من النصر والتمكين باطن ذلك كله ذل وكسر وهوان كما ذكر ابن القيم في إغاثة اللهفان قال الحسن البصري رحمه الله :

"إنهم وإن همجلت بهم البراذين، وطقطقت بهم البغال، إن ذل المعصية لفي قلوبهم، "

قال ابن القيم رحمه الله :أن ابتلاء المؤمنين بغلبة عدوهم لهم أحيانا فيه حكمة عظيمة لا يعلمها على التفصيل إلا الله

فمنها :استخراج عبوديتهم لله وذلهم وانكسارهم له وافتقارهم إليه، وسؤاله نصرهم على أعدائهم .

ومنها: أن امتحانهم بإدالة عدوهم عليهم يمحصهم ويخلصهم ويهذبهم .

ومنها :أنهم لو كانوا دائما منصورين لدخل معهم من ليس قصده الدين ولو كانوا مقهورين مغلوبين دائما لم يدخل معهم أحد فاقتضت الحكمة الإلهية أن كانت لهم الدولة تارة وعليهم تارة . فيتميز بذلك بين من يريد الله ورسوله، ومن مراده الدنيا والجاه . انتهى

فلا يفرح المخلفون ومن رضي بالقعود بوجود الأخطاء تبريرا لهم عن خذلانهم وعدم نصرتهم

فالخطأ ليس من شأنه إلغاء الجهاد أو دليلا على بطلانه وعدم صحته وإنما غاية أمره تأخير الأمر عن وقته ليقضي الله أمرا كان مفعولا قال تعالى : {وَلِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ } قال ابن القيم رحمه الله :ثم أخبر سبحانه أنه يريد تمحيص المؤمنين، أي تخليصهم من ذنوبهم بالتوبة والرجوع إليه واستغفاره من الذنوب التي أديل بها عليهم العدو، وأنه مع ذلك يريد أن يمحق الكافرين ببغيهم وطغيانهم، وعدوانهم إذا انتصروا . وأن حكمة الله تقتضي أن لا يدخلون الجنة إلا بالجهاد والصبر، ولو كانوا دائما منصورين غالبين لما جاهدهم أحد ولما ابتلوا بما يصبرون عليه من أذى أعدائهم .

فهذا بعض حكمه في نصرة عدوهم عليهم وإدالته في بعض الأحيان . انتهى كلامه رحمه الله

أقول: إن هؤلاء الذين ارتموا في أحضان أعداء الأمة زعموا أنهم سيقضون على ما يسمونه بالإرهاب ؟؟!!!

ونحن نستوقفهم قائلين لهم: إن صح ما تقولون أنهم أهل إرهاب وتكفير فماذا تسمون أعداءكم الذين واليتموهم وهم كفار أصليون، وقد اغتصبوا نساءكم وهدموا مساجدكم واحتلوا أوطانكم ودنسوا مصاحفكم وسرقوا أموال شعوبكم ؟؟. !!!

كم وقع من القتلى وسفك من الدماء البريئة تحت نيران أسلحتهم

وكم هي عدد الأبنية التي هدمت تحت رؤوس أصحابها بقذائف طائراتهم

وكم هي عدد النساء اللواتي اغتصبت واعتدي على

شرفهن وعفتهن

وكم ..... وكم ...... وكم.......

فلماذا مع كل هذا توالونهم وتقفون ضد من يقاتلهم ؟؟. !!!

ورحم الله القائل:

نظروا بعين عداوة، ولو أنها .... عين الرضا، لاستحسنوا ما استقبحوا

وإني مستحلفكم بالله العظيم الذي لا يعبد بحق إلا هو ؛ تقفون بالجواب عليها أمام الواحد القهار، أمام الملك الجبار، قاهر أهل السماوات والأرض، الواحد الأحد افرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. أيهم أولى بالموالاة ؟؟. !!!

واسمعوا مني هذه المقولة العظيمة:

البعض منكم يعلمها وربما غيركم قد جهلها و سأكتبها لعل الصدق والإخلاص الذي فيها يوقظ القلوب التي تمكن منها الشيطان واستولى عليها حب الجاه والسلطان.

إنها المقولة الشهيرة التي خرجت من قلب مسلم في لحظة صدق وإخلاص

مقولة لا يعرف قدرها ولا يفهم معانيها ولا يقدر على كشف أسرارها وخباياها

إلا الصادقين أصحاب الفطر السليمة والهمم العالية والأخلاق الكريمة أصحاب الشهامة وأهل الكرامة والمروءة من رضي منهم بالعز ورفض الهوان والذل فليس لغارق بالأوهام والشهوات، وليس لبائع عرضه ودينه ووطنه بدراهم معدودات أو متخاذل عن نصرة دينه وأمته، أو ذنبا لعدوه وأعداء أمته مكانا لها في قلبه أو عقله، لأنه جبان خوان متخاذل باع الدين والعرض وقبض ثمنا بخس، سيلقى به رب العباد .

{إن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا، لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا، وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا }

إنها مقوله المعتمد بن عباد عندما طلب منه مستشاروه عدم الاستعانة بيوسف بن تاشفين ضد ألفونسو السادس خوفا من بن تاشفين أن يطيح بالمعتمد إن تمكن من ذلك وانتصروا عليهم.

أجاب مستشاريه قائلا ": رعي الجمال خير من رعي الخنازير" بمعنى لأن اخضع لابن تاشفين وإن أسرني أو قتلني وهو مسلم خير لي من أن اخضع لكافر وإن أعزني أو أكرمني فما أحوج الأمة الآن لهذه الكلمات التي سطرها التاريخ لابن عباد وأخيرا......

قال تعالى :{إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ }غافر ٥١

{وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ }المائدة ٥٦

فإن لم يكن من يقاتل من اعتدى على الأرض والعرض والدين هم جند الله وحزبه فلن تكونوا أنتم يا من واليتم أعداء الله.



شهاب الدين غزنوي

النظام الرأسمالي الظالم
ومعاناة الشعوب المنكوبة

النظم الوضعية بصفة عامة والنظام الرأسمالي بصفة خاصة تهدف إلى النفع المادي وحده لأتباعها، ذلك هو هدفها وذلك هو مبلغها من العلم، وكان من نتيجة ذلك تلك المنافسة الطاحنة التي دارت وتدور رحاها بين معسكرات الدول المختلفة بقصد السيطرة الاقتصادية واحتكار الأسواق ومصادر المواد الخام في البلاد المختلفة.

هذه المنافسة هي التي أدت إلى الحربين العالميتين الأولى والثانية، وهي التي تهدد العالم الآن بحرب نووية ثالثة، هذا النفع المادي الذي تستهدفه المذاهب الوضعية وتقدمه على كل المبادئ والمُثل، هو الذي يعرض البشرية كلها الآن للدمار.

يقول صاحب كتاب (قنبلة صامتة) (Silent Bomb) وهو منشور في أميركا سنة ١٩٧٩م والقنبلة الصامتة التي يحذر منها الكاتب هي تلك المفاعلات الذرية المنشرة في جميع الولايات الأمريكية وبعض نواحي الروس وألمانيا وفرنسا والعديد من الدول الغنية.

وفي بيان الأخطار المحدقة بالبشرية كلها من جراء هذه المفاعلات يقول الكاتب: (إن المخلفات الذرية المتخلفة عن هذه المفاعلات تشكل الآن أكبر خطر يهدد صحة الإنسان وأمته وبشريته، وأنها أخطار لم يسبق لها مثيل في بشاعتها، وليست الفضلات الذرية هي المشكلة الوحيدة التي تسببها المفاعلات لحياة البشر... بل هناك احتمال سيطرة بعض المجرمين على واحد من هذه المفاعلات وتفجيره، وهناك احتمال وقوع خطأ في واحد من هذه المفاعلات، وهذا معناه أن يلقي عدة ألوف مصرعهم على الفور، وأن يعاني مئات الألوف غيرهم طوال حياتهم، وليس هذا فقط، بل إن هناك أضرارا ستلحق بالأرض نفسها قد لاتزول إلا بعد ملايين السنين).

والغريب من ذلك كما يقول الكتاب أنه رغم هذه الأخطار فإن بعض رجال الصناعة في أميركا ووراءهم الشركات المحتكرة لليورانيوم مصرون على بناء مئات من المفاعلات الذرية في طول الولايات المتحدة وعرضها بدافع الكسب المادي، وهؤلاء هم الفئة المستفيدة التي لا تدري أن فائدتها قد تعود بالبشرية كلها إلى العصر الحجري، وليست مشكلة نقص الطاقة- كما يقول الكتاب- هي التي تدفع إلى إقامة هذا العدد الكبير من الفاعلات، ولكنها مشكلة حرص جماعات معينة على الإثراء السريع.

ويشير الكتاب إلى أن شركة (Gulf Oil) "بترول الخليج" وهي شركة أمريكية تساهم في احتكارات اليورانيوم، قدمت ملايين الدولارات في الحملات الانتخابية لعدد من رجال مجلس الشيوخ والنواب في أميركا، وهؤلاء الفائزون بفضل أموال الشركة أصبح لهم نفوذ يتيح لهم إصدار القوانين التي تتفق مع مصالح الشركة، وحجب القوانين الأخرى التي في غير صالحها، كما يضيف الكتاب أن كبار المسئولين في وكالة الطاقة الأمريكية الفيدرالية ووكالة أبحاث الطاقة ولجنة التنسيق الذري، كانوا جميعا يعملون بالشركات المحتكرة لليورانيوم أو في شركات لها كسب واضح من الطاقة.

ومؤلفو الكتاب يهدونه إلى جماعة (أصدقاء الأرض) في الولايات المتحدة وخارجها... وهي جماعة تهتم أساسا بالمحافظة على الأرض والعودة إلى الاستخدام المعقول لها "أي تسخير ما فيها من إمكانات وطاقات وموارد دون اللجوء إلى التفجيرات سواء أكانت للحرب أو السلام"[1].

فالنظام الرأسمالي يهدف إلى المنافسة والاحتكار والسيطرة والاستئثار بخيرات الدنيا ومنعها عن الآخرين لأنه يؤكد على الفصل بين النشاط الاقتصادي والأخلاقي، فهو يرتكز على شيء واحد هو الواقع المادي البحت، وسنذكر في الأسطر الآتية بعض الوقائع المريرة التي وقعت جراء تطبيق هذا النظام الظالم في وقتنا المعاصر والتي يتحير منها الإنسان

---

[1] SILENT BOMB: edited by Peter TNULKNER U.S.A

ويستغرب من تلك الفروق الباهظة التي وقعت بين طبقة الأثرياء وطبقة الفقراء المنكوبين:
أعلنت الأمم المتحدة في منتصف شهر أبريل لعام ٢٠٠٩م أن حوالي مليار من أفراد الأمم المنكوبة يعانون من الفقر المدقع والمجاعة المهلكة وأن هذه الإحصائية تزداد يوما بعد يوم.
ولقد صرح مسئول المواد الغذائية التابعة للأمم المتحدة وماهر حقوق الإنسان (اولويردي شاتر) للجلسة التي عقدت في نيويارك بمناسبة مكافحة الفقر وقلة المواد الغذائية: (إن قلة المواد الغذائية تسببت في ازدياد فقدان الأطفال حياتهم وأنه في كل ست ثوان يلقى طفل واحد مصرعه) .
وأضاف: (عالمنا المعاصر يواجه من الأزمات الاقتصادية التي لم تحدث في تاريخ البشرية مطلقا)!!!.
ونوه (شاتر) أن باعث هذه الصعوبات الاقتصادية وأزمات المواد الغذائية هو فقدان النظام التجاري العادل، لأن العالم منذ ثلاثة عقود الماضية وجه اهتمامه نحو الصناعة تاركا بذلك الاهتمام بالزراعة، وأدى هذا الأمر إلى أزمة بشرية يائسة، و يموت كل يوم مئات من الناس بسبب الجوع والفقر.
هذا وإن تصريحات (شاتر) تدل على أن الأمم المتحدة ومن ورائها العالم كله تعترف بأن النظام المسيطر في العالم عاجز عن تحقيق رعاية حقوق الإنسان وحفظ تأمينه، وأنه فاقد الصلاحية بشكل كامل، كما تدل تصريحاته بأن النظام الحالي -الرأسمالي- السائد في العالم نظام ظالم، فبسبب ظلمه الوحشي وعدوانه اللاإنساني يلقى في كل ثانية شخص واحد حتفه.
والكل يعلم بأن على رأس هذا النظام الظالم أميركا، وهي تصرف ملايين الدولارات في الحرب التي تهلك الحرث والنسل و تحرق مقدسات الإنسان الحياتية معنوية كانت أو مادية، لذا فإن مسئولية الأشخاص الذين يموتون جراء الفقر والمجاعة على كاهل أميركا، لأنها تقوم بالقصف الوحشي والغارات الظالمة على الأشخاص الذين ينكرون حاكمية النظام الرأسمالي الظالم وينددونها.
هذا وإن الذين يلقون مصرعهم من الأطفال والنساء والشيوخ بسبب المجاعة والفقر يعلنون بلسان حالهم مثل شهداء المعركة ومتضرري الحرب بأن النظام الرأسمالي الظالم فقد مشروعيته حتى داخل أميركا، لأن النظام المذكور ليس فقط غير صالح لسير حياة البشرية وترفيه معيشته بل هو يلقي بالإنسان وكرامته إلى مستنقع الهلاك ويقوده إلى الهاوية، وكلما تزداد عمره كلما يهدد حياة الإنسان وحقوقه بالمخاطر والتعقيدات.
والجدير بالذكر أن ضحايا هذا النظام الفاشل ليست الأمم المنكوبة فحسب ، بل إن المجتمع الأمريكي أيضا يعاني من عشرات الأزمات المعيشية بسبب سيطرته وحاكميته، وقد أعلنت إذاعة لندن (B.B.C) في اليوم التاسع عشر من شهر أبريل عام ٢٠٠٩م ضمن نشر أخبارها وقالت: (إن عشر في المائة من شعب أميركا يواجه مخاطر الفقر والمجاعة، و من ضمن عشرة أفراد لا يقدر واحد منهم على تهيئة الوجبات الثلاثة، وأن عدد المحتاجين والفقراء يتصاعد كل يوم بشكل لافت...)
هذا ولا نذهب بعيدا ونريد أن نلقي الضوء على حالة بلادنا الراهنة وما يواجه شعبها في ظل النظام الديمقراطي الرأسمالي الظالم من الفقر والمجاعة والاختلاس والدمار والقتل والهلاك والأوضاع المتشرذمة والقصف البربري المستمر.....
ولقد وضحت الإحصائيات الأخيرة التي أجريت في أفغانستان بأن ثمانين في المائة من أهاليها يعانون من البطالة والفقر والمجاعة، وأن حدة الفقر بلغت فيها الدرجة القصوى بل هي حاليا تحت الصفر، والعائد الشهري لكل شخص انخفضت إلى درجة ليس لها مثيل في العالم كله.
ومن جانب آخر فإن الأمريكان وحلفاءهم على الرغم من تواجد ٩٠ ألف من قواتهم المتمركزة فيها وصرف ملايين الدولارات لم يستطيعوا القضاء على الفقر والبطالة والمجاعة، بل إننا نرى أنها تزداد كل يوم و تتضاعف مشاكل الشعب بمرور كل شهر، وأن كثيرا من الأفغانيين -في ظل النظام الديمقراطي ومسيرة تطبيق النظام الرأسمالي- اضطروا إلى بيع أطفالهم وبناتهم، ولقد نقلت وكالات الأنباء العالمية والمحلية في الشتاء المنصرم وصرحت بأن بعض الأسر الفقيرة في العاصمة كابول اضطرت إلى وضع أطفالهم وبناتهم في الأرصفة وجانبي الطرق العامة للبيع خوفا من هلاك المجاعة، والغريب من ذلك أن بعض النساء اضطرت إلى إحراق نفسها خوفا من الفقر والجوع والهلاك، فكل هذه

الفجائع المريرة والأحداث المؤلمة وقعت في ظل النظام الديمقراطي وتطبيق النظام الرأسمالي.
فأميركا وعملاؤها لم تستطع في غضون السنوات الثمانية الماضية من تحسين الوضع الاقتصادي في أفغانستان وإزالة العقبات التي يواجه شعبها من الفقر والبطالة والمجاعة، بل إن أزماته تزيد يوما بعد يوم .
وإضافة إلى تلك الصعوبات فإن القوات الصليبية المعتدية تقوم يوميا بقصف منازل عامة الناس مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى قتلهم وتدمير بيوتهم وتخريب مزارعهم وإهلاك مواشيهم، كما تقوم تلك القوات الغاصبة باحتجاز المدنيين الأبرياء ووضعهم في زنازن السجون المظلمة ومن ثم إهانتهم والاستخفاف بمقدساتهم الإسلامية واحتقار شعائرهم الدينية وانتهاك حقوقهم الإنسانية.
ومن جانب آخر فإن عملاء الأمريكان وزعماء الإدارة العميلة يسعون ليل نهار لملئ جيوبهم بالأموال والدولارات عن طريق الرشوة والخيانة والاختلاس وغصب الممتلكات الحكومية ثم إرسالها خارج البلاد، ليبنوا بها العمارات الكبيرة والفنادق الجميلة ذات النجوم الخمسة...، وتذكر تقارير مطلعة وموثقة بأن كبار المسئولين في الإدارة العميلة من الوزراء و أمراء الولايات ورؤساء الإدارات وأفراد أسرهم أسسوا لأنفسهم مليشيات خاصة ومؤسسات شخصية وتقسم الدعم الممنوح لأفغانستان فيما بينهم، كما أنهم مساهمون في كافة المعاهدات أو البروتوكولات الخارجية، ومما يستغرب منه الإنسان أن راتب كبار المسئولين يبلغ ستة أو سبعة آلاف دولار شهريا وأما راتب عامة الموظفين فلا يصل حتى إلى ستين دولارا، وكذلك الدول الغنية المانحة والمستشارون الأجانب والقوات الصليبية مساهمة في تضخيم هذه الأزمات وتعقيد الأوضاع، لأن أكثر المساعدات الممنوحة تأخذها الدول المانحة وتنقلها إلى دولها بعد وصولها إلى أفغانستان وما تتبقى منها شيئا ضئيلا فتدفع للمؤسسات الأجنبية فهي تصرفها في رواتب موظفيها، وبناءا عليه لا تعود نفعها على عامة الناس أو الشعب الأفغاني أصلا.
والمشكلة الأخرى التي يواجهها الشعب الأفغاني في هذه الظروف الراهنة والأوضاع المعقدة والحالة الاقتصادية السيئة هي زراعة المخدرات وتجارتها وتهريبها، وقد نقلت وكالات الأنباء العالمية والمحلية مرات عديدة أن لقادة القوات الأجنبية ولكبار المسئولين في الإدارة العميلة يد طولى في ازدياد المخدرات وزراعة الأفيون وتجارتها وتهريبا، وقد ذكرنا في مقالاتنا السابقة بأن قادة القوات المعتدية وكبار المسئولين في الإدارة العميلة يلعبون دورا رئيسيا في ازدياد زراعة الأفيون وكثرة تجارتها وتهريبها خارج البلاد وأوردنا ضمنها شواهد وأمثلة عديدة ومقنعة، وقلنا بأن مصدر التمويل الرئيسي لشبكة المخابرات الأمريكية (C.I.A) هو المخدرات.
فانطلاقا من هذه الأحداث المريرة ومعاناة الشعوب المنكوبة وعلى الخصوص الشعب الأفغاني يتبين بأن باعثها الأساسي هو النظام الرأسمالي الظالم، وأن ما يواجه الشعوب المضطهدة في عالمنا المعاصر من الصعوبات والمشاكل لم تُر طول حياتها، وكما قلنا أن عاملها الأساسي هو ترك النظام الإلهي الصالح لكل زمان ومكان وتطبيق النظام الوضعي وعلى الخصوص النظام الرأسمالي بدله، وأما ما وقع في أفغانستان إثر احتلالها من قبل الأمريكيين وحلفائهم من الوقائع المؤلمة والحوادث المفجعة والتي لم تحدث مثلها خلال تاريخها الطويل على الرغم من أن تاريخها حافل بمثل هذه الوقائع وأتت عليها أزمنة مريرة وحروب دامية مستمرة وطويلة ولكن مع ذلك لم نسمع بأن أحدا باع ابنته الصغيرة أو ابنه الصغير من شدة الفقر أو المجاعة، ولكن رأينا ذلك في ظل النظام الرأسمالي، بل وسمعنا وقوع أحداث لم يكن نتصورها أو نتخيلها "مثل قيام النساء بإحراق أنفسهن خوفا من المجاعة المهلكة" .
فاتضح من خلال ما أوردنا من الشواهد والأمثلة والأحداث المفجعة بأن النظام الرأسمالي لا يصلح لحياة البشرية مطلقا، وأنه السبب الرئيسي لعرقلة الأمور وإيجاد كافة الأزمات والمصائب من الفقر والجوع والبطالة وفقدان الأمن و الاستقرار في جميع البلدان، وعدم التعاون بين أفراد المجتمع واعتداءات بعضهم على بعض الآخر، و انتشار الفساد والاختلاس والرشوة وشيوع المنكرات والفواحش والفتن، وفقدان الثقة بين أفراد المجتمع و مشاكل أخرى كثيرة لا يعلمها إلا الله نسأل الله تعالى النجاة منها.



بقلم : سعد الله البلوشي النيمروزي

الشـهيد شـاه ولي الله تقبله الله

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وآله صحبه أجمعين.

أما بعد:

مغوارنا المفضال، والهصور المقدام، شاه ولي الله نورزاني (زرقاوي) - رحمه الله- ، ولد سنة ١٤٠٥ هجرية بمدينة فراه، ومنذ نعومة أظفاره رأى الإذلال والهمجية قد اتجه نحو بلده وعرينه، وعلى إخوانه وأخواته، وعانى المآسي المريرة والعقبات القاسية بأم عينيه.

ولكن ما عساه أن يفعل ورجال الأمة غافلون، وشباب الأمة نائمون، وحقاً بـ «أن يداً واحدة لا تفتل حبلاً».

فظعن إلى هرات وتعلم هناك ولكنه بعد فترة واصل طريق الهجرة لطلب العلم.

كان - رحمه الله – لم يكمل سنة حتى كاد أن يبلغ السيل الزبى غيظاً لأعداء أثخنوا الأفغان، وهتكوا المحارم، ونهبوا الثروات.

فما مكث في المدرسة وقد هيأ الله سبحانه وتعالى لمغوارنا الطريق فانخرط بسلك المجاهدين، وتمسك بحبل الله المتين عام ١٤٢٦ بكتيبة الشيخ محمود سيف الله البلوشي (رحمه الله) تحت راية الإمارة الإسلامية. فاشتهر بشجاعته بين الأمراء والمجاهدين. و بعد ما عاش ستة أشهر في خنادق القتال رجع إلى بيته لزيارة أمه الحنونة التي شقت العبرات خديها من وجع الفراق. وبعد ما أمضى وقتاً يسيراً عند أهله عزم وداع الأم، والأم تبكي وتقول إلى من تتركني يا بني إني أريد أن أرى زواجك.

مسكينة، لا تدري بأن إبنه خطب الحور العين بدل حور الطين. فمسح دموعها وأسرد قائلاً : أمي الحبيبة لا تحسبي أني أتركك من قساوة قلبي،وشناعة صدري ؛ كلا بل إن ديني يناديني و الدماء تنزف من جسد عقيدتي بعد فينة وأخرى.

أماه كيف أجلس قرير العين وجثث الأطفال تناديني، وأناة النساء الثكالى، وحسرة العجزة، أو ما تدري أن دماء أمتي أنهار في كل أصقاع الأرض؟

أأجلس عند أم واحدة، وأترك أمة الإسلام !

كيف أجلس مع أن المستضعفين من الرجال والنساء يقتلون ويشرّدون ؟؟

أأجلس وتمزق أشلائنا، وترمّل نسائنا، وييتم أطفالنا، وتحرق منازلنا، وتهدر كرامتنا ؟؟؟

أماه قسماً بالذي رفع السماء لن أبقى قرير العين حتى تندمل جراحنا، وتوقف مآسينا أو أفنى دون العقيدة !!!

فودع الأم وداعه الأخير بكامل الشوق ووابل الدموع الساخنة، وعاد إلي المدرسة ثانياً وأخذ ينهل من العلوم الشرعية الصافية وبجانبه يدعو الشباب بكل إخلاص ونزاهة، و توجع وشفقة، وبقوة إيمان وثقة. حتى صنع الله بيديه نحو عشرين مجاهد –وكان من بينهم كاتب السطور-، وذهب بهم في العطلة الصيفية سنة ١٤٢٧الهجرية إلي خنادق القتال.

ومن سعادة بطلنا المغوار أنه أستشهد وضمخ الثرى بنجيعه الطاهر حينما كان يحارس وفداً من القواد في زوايا مدينة براقشه بولاية هلمند منهم الشيخ الملا أختر محمد العثماني والملا عبد الظاهر-رحمهما الله- وهم يصلون، ليبقى أجر حراسته إلي يوم القيامة،.فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وجدير بنا في هذه العجالة أن ننمق هنا سطورا من صفاته الجميلة، وسماته الحميدة، إقتداء بهذا الحديث الشريف :«أذكروا خيار موتاكم».

كان رحمه الله متوقد الذكاء،يقظ الفؤاد، مرهف الذهن، حافظاً على الصلوات، ومتبعاً للسنن، وذا اهتمام بالغ بتلاوة القرآن الكريم سيماً يكثر النظر في سورتي التوبة والأنفال وكلما مر بآية جهادية تبين عز المسلمين وذل الكفار والخاسرين يتلذذ ويقول ما أحلى هذه.

ولا يزال التبسم وبشاشة الوجه لا يفارق وجهه. كان رحمه الله يطلع دائما على قضايا العالم، فدائما المذياع الصغير في جيبه، ودوما يفرح بفرح المسلمين ويترح بترحهم.

فكلما سمع خبراً يحكي عن هلاك الصليبيين وأذنابهم من

المرتدين يهلل ويكبر وينقله إلي الإخوان بسرور بالغ.
أما حبه للجهاد والمجاهدين مما لا يوصف، ولا يمكن إجراءها على القرطاس.
على طريق المثال أننا كنا جالسين في الصف نستمع إلى أستاذ يدرسنا وكان رحمه الله جالساً بجانبي، إذ غشت سنة جفونه، فرآه الأستاذ و ناداه وأيقظه. وبعدما خرج الأستاذ من الصف قال هل تدري ما رأيت في المنام، قلت لا بل هات ما عندك.قال : رأيت في المنام أنا كنا راكبين السيارات تذهب إلى عملية.
يا سلام؛ بقي لحظة قليلة، ومدة يسيرة وهو في ركاب المجاهدين أينما نزلوا، ومصاحبهم أينما حلوا.
فرحمك الله أيها الشهيد وما نقول إلا ما يرضي الرب، وترثي بك ونهمس:

لئن لم نلتقي في الأرض يوماً وفرق بيننا كأس المنون
فموعدنا غداً في دار خلد بها يحيى الحنون مع الحنون

ففي يوم من الأيام قلت للشهيد رحمه الله أكتب مقالة باللغة العربية نطبعها في المجلة الشهرية- التي كانت تنتشر من تلك المدرسة - فقبل وأبقى هذه المقالة فقط، لتكون أول كلماته وآخرها، واليكم الآن نص ما كتبه الشهيد.

إلى الجهاد أيها المسلمون !!!

إعداد:الشهيد شاه ولي الله نورزائي (زرقاوي) رحمه الله
الحمد لله الذي أعز الإسلام والمسلمين بالجهاد إلى يوم القيامة، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا في سبيل الله لإعلاء لواء الدين
أما بعد:

أخي جاوز الظالمون المدى فحق الجهاد وحق الفداء
فجرد حسامك من غمده وليس له اليوم أن يغمدا

إن الجهاد من أهم أحكام يحمل للمسلمين العزة والرفعة والكرامة،وكلما ترك المسلمون الجهاد سلط الله عليهم الذل والعذاب. لأجل هذا لازم على كل واحد منا أن نجاهد ونقاتل في سبيل الله بأموالنا وأنفسنا ونساهم في هذه التجارة كما قال الله تعالى:« يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم،تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون».
يا معشر المسلمين، ها أنتم تشاهدون وترون الكفار تجاوزوا في أوطاننا وبلادنا بالظلم والتعدي ولا يرحمون فينا كبيراً ولا صغيراً ولا طفلاً ولا شيخا، فعلى كل مسلم أن يدافع عن بلادنا وأوطاننا بكل وسيلة ممكنة، ومن يقاتل في سبيل الله فهو من المؤمنين الحق كما قال الله تعالى :«الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا».
لكن اليوم مع الأسف الشديد نسينا الجهاد وتركناه وشغلنا حب الدنيا عن هذا الأمر العظيم حتى لا يقع ولا يخطر ببالنا هذا الأمر العظيم ، وإن استمرت علينا هذه الأحوال عسى أن يصيبنا نكال في الدنيا والآخرة.
وفي العصر الراهن لازم على كل امرئ بل على الذين يجاهدون ويقاتلون في سبيل الله أن يكون لهم إيمان قوي حتى لا يميلوا إلى زخارف الدنيا بل يكون عنايتهم معطوفة إلى الآخرة وأن لا يكون في قلوبهم شيء من النفاق كما قال تعالى في القرآن الكريم:«فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما».
وأيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق».
إن هذا العصر الذي نعيش فيه عصر المحنة والامتحان لأنه تكالب علينا أبناء القردة والخنازير حيث يحتلون بلادنا ويأسرون إخواننا ويحبسونهم في أماكن مخفية لا يعلم أحد أسرار تلك الأماكن، ويعذبونهم بأشكال فظيعة وأنواع شنيعة، ليس فيها شيء من الرحمة والعطوفة البشرية، حتى كتب مجاهد في مقالة له لما اعتقل ثم أطلق سراحه من سجون هؤلاء الظالمين :
« كنت في معتقل من المعتقلات الأمريكية في أفغانستان -

قريباً من قاعدة بجرام- نحو سبعين يوماً وليلة ولكن ما عرفت في تلك المدة الليل من النهار»، وذلك لأنه كان محصوراً في زنزانة ضيقة لا يوجد فيها النور والهواء الكافي إضافة إلى بعض التحديدات والقيودات الأخرى.

هذه هي أحوال المجاهدين الذين يضحون بأنفسهم وأموالهم في سبيل الله لإعلاء كلمته، وابتغاء لمرضاته، ولكن المنافقين الذين ليس في قلوبهم رائحة من الإيمان هم المسئولون عن الدماء الزكية التي أهرقت في ساحات الجهاد.فلو كان في قلوبهم شيء من الإيمان لا يوادون من حاد الله ورسوله.

قال الله تبارك وتعالى : « لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ».

هؤلاء المنافقين تعاهدوا واتفقوا واتحدوا ووادّوا الكافرين المتمردين، يشجعونهم ويحثونهم ويدلونهم على إخواننا المجاهدين في كل مكان، لاسيما في العراق وأفغانستان كما أنكم تعلمون حقاً حيث يلصقون بالمجاهدين وصمة اغتيالات ومذابح مع أنهم أعز الناس عند الله كرامة وشرفاً وأفضل الناس درجة ومنزلة وأرفع الناس مرتبة وأعظم الناس أجراً وأقوى الناس ديناً وإيماناً وأفخم الناس طريقة وأشد الناس صبراً وأقرب الناس حباً لله ولدينه ولعباده فأحبهم الله حيث قال :«إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص».

يا أيها المسلمون ! ما هذا السكوت المميت أمام هذا الأمر العظيم والخطب الجسيم أعني الجهاد الذي فرض علينا مثل الصلاة والصوم وغيرهما، كما قال الدكتور سعيد رمضان البوطي في كتابه :«الجهاد مشروع وواجب أيضاً ضد كل من يسعى إلى تفويض دولة من هذه الدول الإسلامية مهما كانت مقصرة في تطبيق مبادئ الإسلام وأحكامه مادامت داخلة بدخول قادتها ومعظم سكانها في حوزة الإسلام لاسيما إن كان العدوان من جهة تتربص بالإسلام وأهله كالدول الاستعمارية اليوم، إذاً فالجهاد مشروع اليوم وواجب للدفاع عن هذين الموجودين بكل الوسائل الممكنة». انتهى كلامه (الجهاد في الإسلام ص ١٩٨).

وواجب علينا أن نهيئ أنفسنا بالتدريبات الجهادية كي نتمكن عن الدفاع من ديننا وأعراضنا كما أمر الله تعالى في كلامه المجيد بالاستعداد وإرهاب الكفار :« وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم».

يا معشر المسلمين ! إن هؤلاء الذين يقاتلون في سبيل الله ويستعدون للأعداء ويخوفونهم هم المؤمنون الصالحون المخلصون المطبقون حقاً لصريح حكم الله الذي مضى آنفاً ذكره، ويمدحهم الله في هذه الآية الكريمة :«إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون».

وأيضاً عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله بين الدرجتين كما بين السماء والأرض».

فأيها المسلمون إلى متى هذه الغفلة والذهول وإلى متى هذا التساهل والتماطل ؟

ألم يأن للمسلمين أوان الرجوع إلى ما كانوا عليها من العزة والكرامة والسيادة في العالم، وأن يعيدوا أيام الفتوحات والإنجازات؟

علينا أن نجدد ما فقدته الأمة من الروح في الأعمال ولنرى ازدهار أيامنا مرة أخرى.

وما ذالك على الله بعزيز

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



شهاب الدين غزنوي

أوباما يستخدم إستراتيجيتين متغايرتين في آن واحد لتحقيق أهدافه

إن الماهر الخبير بسياسات الاستعمار يستطيع أن يدرك خلال تقلبات زعماء الاستعمار وقادته بأنهم يتخذون برامج مختلفة وتكتيكات متنوعة لاستئصال أصول الإسلام المتينة وقواعده المستحكمة من جذورها العميقة، حيث أنهم حينما يواجهون الفشل في ميدان المعركة يلجئون لاتخاذ سياسات ماكرة أخرى واختيار استراتيجيات مغرضة بغية الوصول إلى مراميهم، ومن ضمن أولئك القادة الرئيس الأمريكي الجديد باراك أوباما، فإنه بعد دراسة قضايا أفغانستان وتاريخها الطويل أدرك بأن قواته لا تستطيع الانتصار في ميدان الحرب وكبح مقاومة المجاهدين، فلجأ إلى اتخاذ إستراتيجية ماكرة أخرى المبنية على تحقيق الهدفين بسهم واحد وحصار طائرين في مصيدة واحدة، إحداهما تتعلق بشيوع الاختلاف وزرع بذر الشقاق بين المجاهدين وتقديم اقتراحات التفاوض مع المعتدلين من المجاهدين -حسب زعمه- وطرد الآخرين، وطرح المناصب العالية في الإدارة العميلة و إخداعهم بالدولارات ومنح الأموال ومشاركتهم في المؤتمرات المحلية والدولية، ويستهدف من ذلك إظهار وده للشعب الأفغاني وللعالم بأسره وإفهامهم بأن سياسته مبنية على حل المشكلة عن طريق المفاوضات واتخاذ الطرق السلمية، وأن استراتيجيته مغايرة لاستراتيجية بوش وأعوانه، ويتضح ذلك من تصريحاته التي أدلى بها للصحافة والاعلام حيث أكد فيها بأنه متعاطف مع المجتمع الإسلامي ويسعى لتوطيد العلاقات بالعالم الإسلامي، وإزالة العقبات والعراك التي وقعت بين العالمين -الغربي و الإسلامي- وغرضه من كل هذه المحاولات كما أشرنا إليها آنفا وقوع الشقاق بين المجاهدين والمسلمين ومن ثم إضعاف صفوفهم وبالتالي عجزهم عن مقاومة المعتدين المحتلين.

والأخرى هي القيام بزيادة العمليات وتكثيف الهجمات وحشد الجيوش والضغط على الدول الأعضاء في حلف الشمال الأطلسي "الناتو" بإرسال تعزيزات إضافية ومنح المواد العسكرية والتموينية المتطورة، وتغليظ المعاملة مع عامة الناس وعلى الخصوص المحتجزين، وإهانة مقدسات المسلمين والاستخفاف بشعائرهم الدينية وهتك حرماتهم الإسلامية، والزيادة في قصف المدنيين الأبرياء وتدمير منازلهم وتخريب حقولهم وإهلاك مواشيهم وحرثهم

ونود أن نعرض فيما يلي بعض الشواهد والأمثلة التي تفضح سياسة أوباما الظالمة وتكشف الغطاء عن نواياه الماكرة وتبين بأنه يزاول سياستين متغايرتين في آن واحد لإحراز هدفه وهي على النحو التالي:

أولا: اعترفت القوات الأمريكية وقوات حلف شمال أطلسي "الناتو" يوم السبت الموافق لـ ١٨ لشهر إبريل عام ٢٠٠٩م بأنها قامت بقتل المدنيين في كل من ولاية كنر وخوست، فقبل أسبوع من هذا الاعتراف قامت القوات الصليبية بقتل طفل صغير لا يتجاوز عمره أربعة أيام، بالإضافة إلى أربعة آخرين كلهم كانوا من المدنيين الأبرياء وينتمون إلى أسرة واحدة، وإثر هذه الحادثة المريرة بعدة أيام قامت تلك القوات الظالمة في وادي (بيج) بقصف منازل المدنيين مما أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن ٢٢ مدنيا وجرح ما يزيد عن ثلاثين شخصا، وفي البداية تؤكد القوات المعتدية بأن جميع المقتولين من الإرهابيين -حسب تعبيرها- وبعد إجراء تحقيقات مطولة والبحث عن حقيقة الواقعة تبين بأنهم كانوا مدنيين فاضطرت إلى الاعتراف بأنها قتلت المدنيين،

وكعادتها السابقة صرحت بأنها تتأسف من وقوع هذه الفجائع المستنكرة ونوهت بأنها وقعت خطأ.

هذا وإننا لو تتبعنا فجائع تلك القوات الغاصبة لتبين بأنها تستهزئ بقتل الأفغانيين وتستخف بحقوقهم وتهدر كرامتهم، لأن هذه ليست هي المرة الأولى التي تقوم بها تلك القوات من قتل المدنيين الأبرياء بل إن إجراء هذه الأعمال الشنيعة



صارت لها عادة وإجراء روتيني أشبه ما يكون بحصة تدريب، فهي منذ هجومها على أفغانستان تقوم بشن الغارات الوحشية على أماكن تجمع المدنيين وحفلات زفاف زواجهم.... وهذه السلسلة جارية إلى يومنا هذا.

إن الغرب الكافر يدعي المحافظة على حقوق الحيوانات، وتفتح الصالونات التي تُزيّن الكلاب وتجملهم، بينما تحلق كرامة الإنسان المسلم في أفغانستان والعراق وفلسطين والصومال !

ثانيا: قامت القوات الأمريكية في العاصمة كابول بمنطقة بيني حصار بإرسال كلب مدرب على طفل صغير لم يتجاوز عمره الستة عشر شهرا، حيث ذكرت مصادر موثقة بأن القوات الصليبية أخذت طفلا صغيرا عن إبط أمه ثم أرسلت كلبها المدرب عليه لنهش جسده والتلذذ ببكائه وذلك في مساء يوم الخميس الموافق لـ ٢٣ من شهر أبريل عام ٢٠٠٩م فمزق الكلب ملابس الطفل ونهش بدنه، وقد أدلى أحد أطباء مستشفى (اندراغاندي) في العاصمة كابول بشرط عدم إفشاء اسمه للصحافة بأن طفلا صغيرا جيء به إلى المستشفى في حالة حرجة بعد أن نهش جسمه كلب، وحين تم الاستفسار من والده عن وقوع الحادثة قال : ذهبت يوم أمس إلى منطقة بني حصار لعقد نكاح ابني الكبير فواجهت القوات الأمريكية التي قامت بأخذ ابني الصغير من زوجتي ورمته أمام كلبها المدرب، فنهش الكلب جسد ابني الصغير ومزق ثيابه وبعد مدة قصيرة رجعت القوات وأركبت الكلاب معها في السيارات، ثم تمكنتُ من أخذ الولد والإتيان به مسرعا إلى المستشفى للعلاج والتداوى، وأضاف الطبيب: عندما اتخذت الإجراءات وأعددت الوسائل لمعالجة الطفل وصل أعضاء المخابرات وأدخلوني إلى الغرفة الفارغة وهددوني بعدم إفشاء القضية وقالوا لو أخبرت أحدا بهذه الواقعة سنقبض عليك وستواجه مخاطر عديدة، فهذه الكارثة المؤلمة وقعت في ظل النظام الديمقراطي واستراتيجية أوباما الجديدة وشعاراته الجوفاء وتصريحاته المتكررة بأنه يود حل المشكلة والكارثة والمعضلة حلاً سلمياً عن طريق التفاوض.

ومقابل هذه المظالم المريرة التي تحدث في ظل النظام الديمقراطي فإن الإسلام يأبى كل ذلك و يناقضها ويؤكد على حقوق الإنسان واحترام كرامته، فمن كان عنده إلمام بأحكام الشريعة الإسلامية ولو بشكل بسيط وسطحي سيعلم بأن صفحات هذا الدين عبر مر الأزمان كانت صفحات مشرقة، وأنها تحافظ على رعاية حقوق الإنسان بشعبها المختلفة سياسية كانت أو اجتماعية أو ثقافية.... وإلى جانب مراعاة تلك الحقوق فإنها تشدد في رعاية حقوق المنكوبين وعلى الخصوص الأطفال والمجانين والنساء والمعوقين.... وإنها قد رفعت القلم عن المجنون ولم تؤاخذه بما تجنيه يديه من الأضرار والأذى، يقول النبي صلى الله عليه وسلم (رفع القلم عن ثلاثة، عن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يفيق و عن النائم حتى يستيقظ) فإن الطفل الصغير في الشريعة الإسلامية معفو عن جميع الواجبات والمسئوليات بل وألزمت الكبار بالإشفاق والترحم عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويحترم كبيرنا) إضافة إلى ذلك فإن الإسلام أوجب تربية الأطفال وتثقيفهم وتعليمهم وأخذ كافة التدابير لحفظ حقوقهم وصيانة كرامتهم، ولكن حين وصلت الديمقراطية الغربية إلى بلادنا ووسدت الأمور إلى عملاء الغرب "الذين انخدع بشعاراتهم الكثيرون، واعتقدوا بأن زعماء الديمقراطية ومدعي حقوق الإنسان يراعون في سياستهم حقوق الإنسان وكرامته، وعلى الخصوص الطبقة المستضعفة من الأطفال والنساء والشيوخ"، ولكن إثر مرور عدة أيام من احتلال بلادنا رأينا ورأى العالم كله أن إدعاءات قادة الديمقراطية وزعماء حقوق الإنسان ليست سوى

إدعاءات جوفاء وشعارات براقة لا حقيقة لها، وكل هذه الشعارات ترفع لخداع عامة الناس وتغريرهم، وقد تبين لدى الجميع بأن شعارات زعماء الغرب ومدعي حقوق الإنسان كانت زائفة وأن قوانينها التي سنت لحفظ حقوق الأطفال ليست لها أي تطبيق أو أثر ملموس في واقع الحياة.

ثالثا: قامت القوات الصليبية المعتدية في الآونة الأخيرة بقتل عشرات المدنيين في العاصمة كابول بمنطقة (سراى شمالى) كما قامت باصطدام دباباتها بسيارات النقل الجماعي مما أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن عشرة من المسافرين الأبرياء، بالإضافة إلى قيامها بمقتل جميع أفراد الأسرة الواحدة في العاصمة كابول.

رابعا: قامت القوات الصليبية بغارة مفاجئة ليلا على قرية كبيرة في مديرية متاخان بولاية بكتيا وأسفرت عن مقتل ٤٩ مدنيا أغلبهم كانوا من النساء والشيوخ والأطفال.

خامسا: قامت القوات الصليبية ليلة الإثنين الموافق لـ ٢٧ شهر أبريل عام ٢٠٠٩م بقتل ١١ مدنيا بمديرية بنجواي بولاية قندهار، حيث زحفت القوات المعتدية إحدى القرى فدخلت إلى بيوت عامة الناس دون الاستئذان وأطلقت النيران عليهم وأدت الطلقات إلى مقتل أحد عشر شخصا خمسة منهم ينتمون إلى أسرة واحدة وستة كانوا من الولايات الأخرى حيث أنهم جاءوا إلى هذه المنطقة للعمل.

سادسا: الكل يعلم بأن القوات الصليبية المتمركزة في أفغانستان تعرقل كافة الأمور الأمنية والسياسية والاجتماعية والثقافية، وتسببت في تخريب أمن البلاد واستقرار أمورها، بل إن الوضع المتشرذم فيها وصل إلى حد أن جميع الأفغانيين قلقون على حياتهم ولا يدرون ماذا يُفعل بهم غدا ؟ كما لا يشعرون بأي أمن وطمأنينة.

فانطلاقا من هنا نستطيع أن نقول بأن أوباما يستخدم استراتيجيتين متغايرتين بغية الوصول إلى أهدافه المغرضة، فهو من ناحية يدندن حول قضية المفاوضات مع المجاهدين المعتدلين – حسب زعمه- ويؤكد على التعايش السلمي مع العالم الإسلامي، ومن ناحية أخرى يقرر ضخ مزيد من القوات إلى أفغانستان وإبلاغها بإجراء الأعمال الشنيعة والفجائع المريرة والانتقام من المدنيين الأبرياء، فهو من جانب يعلن مرارا ويبلغ العالم كله بأنه فتح طريق الحوار مع المخالفين ويود حل القضايا عن طريق السلم والمفاوضات بل ويرجح هذا الحل على الحرب واستخدام العنف، وأن المجاهدين هم الذين لا يودون حل القضايا عن طريق التفاهم والمفاوضات وأنهم لا يعرفون سوى الحرب واستخدام القوة ولا يستعدون للجلوس إلى طاولة المفاوضات، ومن ناحية أخرى يضغط على الدول الأعضاء في حلف شمال أطلسي "الناتو" لإرسال مزيد من قواتها إلى أفغانستان وتجهيزها بالمعدات العسكرية المتطورة والتكنولوجية المستحدثة.

هذا وإننا لو نظرنا إلى إستراتيجية أوباما الجديدة بفكر عميق ونظرة شاملة لأدركنا بأنها خطيرة للغاية و تحمل في طياتها أبعادا عسكرية وسياسية مختلفة، فهو يود بتطبيق هذه الإستراتيجية الماكرة ضرب المسلمين سياسيا وعسكريا وحفظ هيمنة قواته المعتدية، لأنه أدرك بأن قواته لا تستطيع مقاومة المجاهدين ولا إلحاق الهزيمة بهم، وتيقن بأنها ستواجه مصير القوات السوفيتية، وأن أفغانستان ستصير فيتناما آخر له، فقام بدارسة القضية وتفكر في جميع أبعادها وطالع وضع الأفغانيين وعاداتهم الأصيلة، ثم اختار هذه السياسة الماكرة، يستهدف منها كبح المقاومة الإسلامية واستئصال جذورها في جميع الميادين السياسية والعسكرية والثقافية والاجتماعية....

فلو كان أوباما صادقا في كلامه ومحبا لحل القضية عن طريق المفاوضات فلماذا يقرر إرسال ١٧ ألف من القوات الإضافية إلى أفغانستان؟ فلو كان مخلصا في حل المعضلة عن طريق السلم فلماذا يضغط على الدول حلف شمال أطلسي



"الناتو" بإرسال الجيوش المكثفة إلى هذا البلد المنكوب وتجهيزها بأحدث أنواع الأسلحة والمعدات العسكرية؟ فلو كان صادقا في دعواه فلماذا يضغط على دول المنطقة وعلى الخصوص الدول المجاورة باتخاذ الإجراءات المشددة ضد

المجاهدين؟

فيبدو أنه رفع هذه الشعارات وتغيير الاستراتيجية لخداع عامة الناس وتشويه سمعة المجاهدين، فإن كان أوباما يريد الحل السياسي وحل القضية عن طريق المفاوضات حقيقة فعليه أولا كما قال الشيخ معتصم آغا جان في حواره مع قناة الجزيرة إطلاق سراح كافة المعتقلين سواء كانوا داخل أفغانستان أو خارجها.

وثانيا: شطب حركة طالبان و قادتها عن عن قائمة الإرهاب.

وثالثا: سحب جميع قواته المتمركزة فيها، وترك الشعب الأفغاني يختار بإرادته الحرة حكومة مستقلة وحرة.

والذي تجدر الإشارة إليه أنه على الرغم من محاولات أوباما المكثفة لاتخاذ سبل متعددة واستراتيجيات متغايرة لتحقيق أهدافه فإنه لا يستطيع إحراز الإنجازات التي يقصدها والأهداف التي يريد تحقيقها، فإنه ليس هناك فرصة ثمينة لنجاح تلك الإستراتيجية بل إنها ستنهزم أمام صمود المجاهدين واستحكام إستراتيجيتهم، لأن قادة الإمارة الإسلامية متنبهين لهذه الأغراض وأنها لا تريد التفاوض وهي في مركز القوة والسيطرة ، كما لا تريد التفاوض إلا بعد جلاء جميع القوات الغاشمة بالكامل، وأنه لا يوجد في صفوفها معتدلين وغير معتدلين، بل إنها ستواصل جهادها المقدس إلى إنهاء الاحتلال وإجبار القوات المغتصبة إلى الاندحار والانسحاب.

والمتتبع للحوادث التاريخية في أفغانستان يستطيع أن يدرك بأنه ليس أمام الرئيس الأمريكي باراك أوباما سوى التسليم بالهزيمة ومن ثم تعريض أميركا لخطر كبير وهو إنهيار امبراطوريته واقترابها إلى حافة الهلاك، لأن الكل يعرف بأن تباين الاستراتيجيات التي اعتمدت عليها أميركا في أفغانستان منذ احتلالها عام ٢٠٠١م فإنها جميعا أثبتت فشلها في التعاطي مع الموقف هناك، ويتوقع العديد من الخبراء السياسيين أنه لن يكون للخطة الجديدة من زيادة القوات الأمريكية و ممارسة السياسات المتغايرة في أفغانستان أية نجاح.

ولقد أكد أستاذ العلاقات الدولية بجامعة لاهاي الأمريكية "راجان مينون" أن محاولة إقحام التغيير في المجتمع الأفغاني لن تؤدي إلا إلى ردة فعل عنيفة، كما أن العدد المتزايد للقتلى في صفوف قوات الاحتلال رغم استخدامها مصفحات جديدة يدلل على أن إمارة أفغانستان الإسلامية ازدادت قوة. ونقلت الصحيفة (اندبنديت) البريطانية عن الخبير الأمني "روبرت أميرسون" قوله: (كلما زدنا سماكة وقوة تدريعنا للمركبات العسكرية طوّر المقاتلون ألغاما أقوى وأكثر فتكا، هذه هي في الواقع ديناميكية هذا النوع من الحروب غير المتكافئة، وهي حقيقة يجب علينا أن ندركها).

فرغم اعترافات خبراء الغرب بأن استخدام الطاقة والمصفحات الجديدة ليست حلا للأزمة فلماذا يصر أوباما على إرسال مزيد من القوات إلى أفغانستان؟

وعلى الرغم من إطلاقات ساسة الغرب بأن الحل الوحيد للأزمة الأفغانية هو الرحيل عنها، فلماذا يدندن أوباما قضية المفاوضات وحل الأزمة عن الطريق السلمي دون سحب قواته؟.

يبدو أن أوباما يبذل آخر مجهوداته المكثفة خلال فصل الربيع والصيف لالحاق هزائم بالمجاهدين في المجالين العسكري والسياسي وحفظ سمعة أميركا عن الفشل المخزي، ولكن نقول : إن قادة إمارة أفغانستان الإسلامية قد تنبهوا لهذا الأمر وأبلغت مجاهديها باتخاذ كافة التدابير المشددة لشل هذه المخططات، كما أبلغت عامة الناس بعدم انخداعهم باستراتيجيات أوباما الماكرة وسياساته المغرضة، وأن كل محاولات أوباما ستبوء بالفشل بإذن الله تعالى.

ونكرر ما قاله أمير المؤمنين الملا عمر حفظه الله مع تغيير اسم بوش: (الله وعدنا بالنصر، وأوباما وعدنا بالهزيمة ، وسنرى من سيفي بوعده . "لاشك أن وعد الله عز وجل هو النافذ").

بسم الله الرحمن الرحيم

شهداؤنا الأبطال

الحلقة (28)

. إكرام ميوندي

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا


الملا محمد عمر



المولوي محمد


الملا جان محمد


الحاج عبد الله جان


الملا عبد الله جانان



الملا معروف لالا

137- الشهيد الملا محمد عمر (ملا آغا) رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا محمد عمر (ملا آغا) بن محمد لعل آغا بن عبيد الله آغا رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا محمد عمر (ملا آغا) رحمه الله تعالى عام/١٣٨٤هـ الموافق/١٩٦٤م في قرية (وزير) منطقة نهر سراج من مضافات مديرية (جرشك) ولاية (هلمند) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا محمد عمر (ملا آغا) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة آل الرسول صلى الله عليه وسلم من بطن (بني هاشم) من قبيلة (قريش) وهي تعد اليوم من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا محمد عمر (ملا آغا) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من أخيه الكبير السيد عبد الستار آغا، ولما بلغ مبلغ الرجال انضم إلى قافلة المجاهدين الأبرار في أواخر عهد الاحتلال السوفياتي، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا محمد عمر (ملا آغا) رحمه الله تعالى أسمر اللون، طويل القامة، معتدل الجسم، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا صبورا، رحيما على المؤمنين، شديدا على الكافرين، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الملا محمد عمر (ملا آغا) بعده والده وزوجته، وابنه: علي أحمد آغا (٧ سنوات)، كما خلف سبعة من الإخوة الأشقاء وآلافا من المجاهدين الذين يتتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا محمد عمر (ملا آغا) رحمه الله تعالى كان صغيرا في بداية الاحتلال السوفياتي، فلما شب وبلغ الحلم تسابق إلى صف المجاهدين، وانضم إلى جبهة القائد عبد المجيد، واشترك في المعارك ضد الاحتلال الأحمر في منطقة (خوشاب-قندهار)، حتى هزم الله تعالى المعتدين، ونجى المؤمنين بفضله من القوم الظالمين.

وحينما دخل المجاهدون إلى كابول عاصمة البلاد، وفعلوا ما فعلوا - عاد سيدنا الملا محمد عمر (ملا آغا) رحمه الله تعالى

إلى حبيبته حجرة العلم، وجعل يتلقى العلوم الشرعية من كبار العلماء في المنطقة، ولما ظهرت نهضة الطالبان الإسلامية على أرض البلاد انضم من أول الأمر إلى جبهة القائد الشهير في تلك الفترة الشهيد الملا عبد الستار رحمه الله تعالى، وبدأ يساهم تحت لوائه في الجهاد المقدس ضد الفساد المستشري في البلاد، وكان مساعده في النظم والتنسيق، وفاز على مناصب مدنية وعسكرية عالية: ١- مسؤول الخط المقدم للجبهة في باجرام. ٢- حاكم مديرية (سنج تشارك). ٣- حاكم مديرية (مقر-غزنة) ٤- قائد عسكري في (مزار) ٥- وقائد فرقة شبرغان بالنيابة، واستمر في نشاطاته الجهادية إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وثب الملا محمد عمر (آغا) رحمه الله تعالى إلى ميدان المعركة وهو في ولاية (قندز) في الشمال، فدافع عن بلاده بشجاعته النادرة، وأبلاه الله تعالى بلاء حسنا، وما وهن وما استكان وما ضعف، وكان سدا منيعا في وجه الاحتلال الصليبي الغاشم، ولم يقعد ساعة منذ الاعتداء الأمريكي إلى أن بذل نفسه في سبيل الله سبحانه.

محنته:

١- أصيب الملا محمد عمر (ملا آغا) رحمه الله تعالى بجروح في معركة "دلارام- نيمروز" وذلك إبان حكومة الإمارة الإسلامية.

٢- وبقي في السجن خمسة أشهر وزيادة، ثم أطلق سراحه عن طريق تبادل الأسرى، وذلك في معارك الشمال.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا محمد عمر (ملا آغا) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأحد (٢٥-شعبان-١٤٢٢هـ الموافق/ ١١-نوفمبر/تشرين الثاني-٢٠٠١م) وذلك في معركة (تشاردره-قندز) حينما قصفت مقاتلات العدو الأزرق المنطقة بأسرها، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا محمد عمر (ملا آغا) مع ابني أخيه الملا مرزا جان آغا (٢٣-سنة) والملا قدرة الله جان آغا (٢٠-سنة) ابني عبد الجبار آغا رحمهم الله تعالى فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

****



138- الشهيد المولوي محمد (نقشبندي زاهد) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي محمد (نقشبندي زاهد) بن داد قل آقا بن شير دل آقا رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي محمد (نقشبندي زاهد) رحمه الله تعالى عام/١٣٨٨هـ الموافق/١٩٦٨م في قرية (بيروشه) من مضافات مدينة (ترينكوت) عاصمة ولاية (أورزجان) التي تقع في شمال ولاية قندهار.

نسبه: كان الشهيد المولوي محمد (نقشبندي زاهد) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (شيخ زاي) من قبيلة (هوتك) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد المولوي محمد (نقشبندي زاهد) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وجعل من صباه يتلقى العلوم الشرعية من كبار علماء أفغانستان وباكستان، حتى تخرج من مدرسة شهيرة (دار العلوم حقانية) التي تقع في بلدة (أكوره ختك- نو شهره) من مضافات مدينة (بشاور- باكستان) والتي أسسها العالم الرباني العلامة شيخ الحديث مولانا عبد الحق رحمه الله تعالى، ووضع على رأسه عمامة الشرف في شعبان عام ١٤١٩هـ، ثم انضم إلى صف حركة الطالبان الإسلامية، ومشى مع قافلة المجاهدين الأبرار بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي محمد (نقشبندي زاهد) رحمه الله تعالى أبيض اللون مشربا بالحمرة، معتدل القامة، نحيف الجسم، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، كهلا صبورا، مليح الطبع، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد المولوي محمد (نقشبندي زاهد) بعده زوجة وبنتين، وابنين: أحمد الله (٧-سنوات) وروح الله (٥-

سنوات)، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي محمد (نقشبندي زاهد) رحمه الله تعالى كان صغيرا في بداية الاحتلال السوفياتي، فلما شب وبلغ الحلم تسابق إلى صف المجاهدين، وانضم إلى جبهة عمه القائد الشهير آنذك الحاج أمير محمد (خكاري) رحمه الله تعالى، واشترك في المعارك ضد الاحتلال الأحمر في ولاية (أورزجان)، حتى هزم الله تعالى المعتدين، وأظفر المؤمنين بعدوهم الغاشم.

وحينما فاز المجاهدون وبدأوا يتقاتلون فيما بينهم تجنب سيدنا المولوي محمد (نقشبندي زاهد) رحمه الله تعالى عن الفتن، وعاد إلى حبيبته حجرة العلم، وجعل يدرس العلوم الشرعية، إلى أن طلع نجم حركة الطالبان الإسلامية على ربوع البلاد، فانضم في بداية الأمر إلى جبهة ابن عمه القائد الشهير في تلك الفترة الشهيد الملا قل محمد رحمه الله تعالى، وبدأ يساهم تحت لوائه في الجهاد المقدس ضد الفساد، إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

وحينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وتقهقرت قوات الإمارة الإسلامية إلى الجبال والمناطق الريفية بناء على استراتيجية حكيمة، بادر سيدنا المولوي محمد (نقشبندي زاهد) رحمه الله تعالى إلى ميدان المعركة، وانضم إلى جبهة الملا بير محمد (فائز) وكان مساعدا له وقائدا للجبهة بالنيابة، فدافع عن بلاده بشجاعته النادرة، وأبلاه الله تعالى بلاء حسنا، فما وهن وما استكان وما ضعف، وكان سدا منيعا في وجه الاحتلال الصليبي الغاشم، ولم يقعد ساعة منذ الاعتداء الأمريكي إلى أن بذل نفسه وأهريق دمه في سبيل الله سبحانه.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي محمد (نقشبندي زاهد) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (١٤-رجب-١٤٢٧هـ الموافق/٠٩-أغسطس/ آب-٢٠٠٦م) وذلك حينما اندلعت حرب ضروس في قرية (بيروشه) بل في المنطقة كلها بين جند الله الطالبان وبين أعداء الله الصليبيين، وأسفرت المعركة عن سقوط طائرة عمودية، وقتل عدد من الأمريكيين وأذنابهم، وإصابة الآخرين بجروح، فقصفت مقاتلات العدو الأزرق المنطقة بأسرها، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا المولوي محمد (نقشبندي زاهد) مع ٥٠ شخصا آخرين رحمهم الله تعالى فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****



139- الشهيد الملا جان محمد (جانان زاهد) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا جان محمد (جانان زاهد) بن الحاج أمير محمد (خكاري) بن خان محمد أكا رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا جان محمد (جانان زاهد) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٣هـ الموافق/١٩٨٣م في قرية (بيروشه) من مضافات مدينة (ترينكوت) عاصمة ولاية (أورزجان) التي تقع في شمال ولاية قندهار.

نسبه: كان الشهيد الملا جان محمد (جانان زاهد) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (شيخ زاي) من قبيلة (هوتك) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا جان محمد (جانان زاهد) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من علماء المنطقة، ولما بلغ مبلغ الرجال انضم إلى قافلة المجاهدين الأبرار، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا جان محمد (جانان زاهد) رحمه الله تعالى أسمر اللون، معتدل القامة، معتدل الجسم، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، قائدا شجاعا، شابا جلدا، رحيما على المؤمنين، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الملا جان محمد (جانان زاهد) بعده والدته وإخوته الأربعة، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في

سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا جان محمد (جانان زاهد) رحمه الله تعالى كان صغيرا في بداية ظهور حركة الطالبان الإسلامية، وكان طالبا للعلوم الشرعية، ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) بادر الملا جان محمد (جانان زاهد) رحمه الله تعالى إلى ميدان المعركة وهو شاب جلد، وانضم إلى قيادة أخيه الملا بير محمد (فائز)، فلما استشهد المولوي محمد (نقشبندي زاهد) ابن عمه عين قائدا للجبهة بالنيابة، وكان لنشاطاته الجهادية أثر ملموس في المنطقة، ورغم حداثة سنه كان قائد محنكا له مكانة في قلوب المؤمنين، كما كان يرتعد منه فرائص المعتدين.

محنته:

١- أصيب الملا جان محمد (جانان زاهد) رحمه الله تعالى بجروح في معركة شديدة اندلعت بين المجاهدين وبين الصليبيين من الأمريكان وأذنابهم في عام ١٤٢٧هـ.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا جان محمد (جانان زاهد) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الجمعة (٥-ذو الحجة-١٤٢٨هـ الموافق/ ١٤-ديسامبر/كانون الأول-٢٠٠٧م) وذلك حينما قصفت مقاتلات العدو الأزرق منطقة تواجده، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا جان محمد (جانان زاهد) مع ثلاثة من زملائه المجاهدين رحمهم الله تعالى فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

أسرته الكريمة

وقد أبلاه الله تبارك وتعالى أسرة سيدنا الملا جان محمد (جانان زاهد) رحمه الله تعالى بلاء حسنا، واستشهد من أعضائها الكبار ١٣ شخصا بين عالم وطالب ومجاهد وقائد، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم؛ وللأهمية والإحاطة أردنا أن نضع أمام قرائنا الأكارم صورة مختصرة من تضحيات هذه الأسرة؛ علما بأن أمثالها كثيرة في مجتمعنا المسلم:

*- إن أباه الحاج أمير محمد (خكاري) بن خان محمد آقا بن الأمير (كانْ) رحمهم الله تعالى كان رجلا معتبرا ومن أعيان المنطقة، وكان يحب الاصطياد، ولذا سمي بـ(خكاري) يعني صياد، كما أن (كانْ) معناه المعدن، ولما اعتدت الاتحاد السوفياتي على بلادنا بتاريخ/٢٧-ديسامبر/كانون الأول-١٩٧٩م جهز للجهاد ورتب الأمور ودخل في خِضَمِّ المعارك، وقاد جبهة قتالية عظيمة، واستمر في هذا العمل حتى من الله تعالى على المؤمنين بالنصر والفتح والنجاة من الظالمين، فبات ينتظر الفرج من الفتن التي حدثت بعد فوز المجاهدين، وحينما من الله تبارك وتعالى على الأفغان بطلوع نجم حركة الطالبان سلمهم ما لديه من الأسلحة والذخائر والأموال، وأوصى أبنائه وذويه بالسير في الجهاد المقدس، كما حثهم على طلب العلوم الشرعية، فكان هو المؤسس للجهاد بالنسبة للأسرة التي استشهد منها ١٣ شخصا إلى اليوم، وسلسلة شهاداتها مستمرة.

علما بأن أم الشهيد الملا جان محمد (جانان زاهد) حفظها الله تعالى استعدت للعملية الاستشهادية مرارا رغم استشهاد ثلاثة من أبنائها على ما حكى لنا ابنها القائد الملا بير محمد (فائز).

وهذه أسماء شهداء تلك الأسرة

١- استشهد الملا أختر محمد (انقيادي) بن الحاج أمير محمد (خكاري) في حياة والديه في معركة شديدة اندلعت بين الطالبان وبين ثلاثين شخصا من قطاع الطريق في مديرية أرغستان، فأسفرت المعركة عن قتل أكثرهم وفرار الآخرين منهم، وهنالك استشهد سيدنا (انقيادي)، وذلك في الساعة الثالثة ظهرا من يوم الجمعة (٢٨-ذو الحجة-١٤١٤هـ) يعني قبل ظهور الطالبان كحركة بأيام.

٢- استشهد الملا قل محمد (عابد) بن الحاج أمير محمد (خكاري) في (دار الأمان) من توابع كابول العاصمة بتاريخ (١٥-شوال-١٤١٥هـ)

٣- استشهد المولوي محمد (نقشبندي زاهد) ابن عم الحاج أمير محمد (خكاري) وقد ذكرنا سيرته بشيء من التفصيل.

٤- استشهد الملا جان محمد (جانان زاهد) بن الحاج أمير محمد (خكاري) وقد ذكرنا سيرته بشيء من التفصيل.

٥- استشهد الملا نظر محمد معراج (قائد) بن يار محمد بن الأمير (كان) بتاريخ ١٥ رمضان ١٤٢١هـ.

٦- استشهد الملا موسى جان (موسى) بن خواجه محمد بن

الأمير (كان) بتاريخ ١٢-رجب ١٤٢٢هـ

٧- استشهد الملا عبد الغفور من الأسرة في معركة (دلارام- نيمروز).

٨- استشهد الملا لعل محمد في هلمند.

٩- استشهد الملا أختر محمد بن نور محمد في ولاية (بادغيس).

١٠- استشهد الملا نعمت الله في (أورزجان).

١١- استشهد الملا خليفة في هلمند.

١٢- استشهد المولوي أمير حمزة في أورزجان.

١٣- استشهد الملا قل محمد بن آغاجان في أورزجان. إنا لله وإنا إليه راجعون.

وهذا كان أنموذجا لتضحيات أسرة مسلمة في القرن الخامس عشر من الهجرة النبوية على صاحبها أكمل الصلوات وأعلى التحيات، وهذا ما أشار إليه الرسول المعظم صلى الله عليه وسلم بقوله: (مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره.) رواه الترمذي عن أنس رضي الله عنه.

*****

140- الشهيد الحاج عبد الله جان آغا (فيضاني) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الكبير، والقائد الغيور، والبطل الشجاع، أخونا في الله الحاج عبد الله جان آغا (فيضاني) بن الحاج لعل جان آغا بن فيضان آغا رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الحاج عبد الله جان آغا (فيضاني) رحمه الله تعالى عام ١٣٨٥هـ الموافق ١٩٦٥م في قرية (سيدان) من توابع مديرية (جرشك) ولاية (هلمند).

نسبه: كان الشهيد الحاج عبد الله جان آغا (فيضاني) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي تنتسب إلى قبيلة قريش من القبائل العربية الأصيلة.

وقد سبق منا غير مرة أن عشيرة آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عشيرة موقرة، ولها مكانتها ومنزلتها بين قبائل الباشتون على الخصوص، وبين جميع قبائل المنطقة على العموم؛ ولذا يُدْعَوْنَ إلى الاشتراك في كل المناسبات المهمة مثل مجالس الأفراح والمصائب وإصلاح ذات البين وغيرها، ولهم مساهمات بارزة سديدة، ومواقف شجاعة وشريفة في جميع أدوار الجهاد المقدس الأفغاني.

ومساهمات تلك القبيلة في الجهاد المقدس ضد الصليبيين الأمريكان وأذنابهم تعد من أفضل مفاخرها وأحسنها، ويلقب كل واحد من رجال تلك العشيرة بلقب (سيد) و (آغا) يعني سيد الناس ورئيسهم، وفي بعض المناطق ينادون بلقب (مير) و(باتشا) يعني الأمير والملك، وتلك العشيرة المباركة اندمجت تماما في قبائل المنطقة سيرة وأخلاقا، موتا وحياة، لغة ولهجة، لباسا وهيئة حتى تعد من قبائل الباشتون في المناطق التي يعيش فيها الشعب الباشتوني، وهكذا في سائر المناطق.

نشأته: إن الشهيد الحاج عبد الله جان آغا (فيضاني) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة متدينة شريفة، ذات رسوخ واعتبار في المنطقة، وترعرع على حب الإيمان بالله والجهاد في سبيله، وبدأ من صباه يخدم والديه ويشتغل بحياته الشخصية، وعند الاحتلال السوفياتي واعتدائه على بلادنا أفغانستان المسلمة عام/١٣٩٩هـ وثب إلى ميدان المعارك ضد المعتدين، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الحاج عبد الله جان آغا (فيضاني) رحمه الله تعالى أسمر اللون، معتدل القامة، نحيف الجسم، قائدا محنكا، شجاعا متواضعا، راسخ العقيدة، مجاهدا زاهدا ومؤمنا ورعا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الحاج عبد الله جان آغا (فيضاني) وراءه زوجته وأربع بنات وأربع إخوة، وأسرة كريمة وعائلة كبيرة، وجبهة قوية يقودها الأخ شفيع الله حفظه الله تعالى، وآلافا من المجاهدين الأتقياء الذين يقومون بأداء فريضة الجهاد محبين للشهادة في سبيل الله.

جهاده: سبق أن الشهيد الحاج عبد الله جان آغا (فيضاني) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد الاحتلال السوفياتي وهو من الشبان المتحمسين، وخاض معارك دامية ضد المعتدين حتى فاز المجاهدون بفضل الله العظيم.

ثم انضم من بداية تأسيس حركة الطالبان الإسلامية والإصلاحية بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى عام/١٤١٥هـ إلى المعسكر الإسلامي، واشترك في معارك عديدة، ثم تقلد مسؤولية لواء خاص، واستمر في عمله إلى أن حدث ما حدث من الاعتداء الأميركي السافر على البلاد.

ومن يومئذ جعل ينسق القوات المؤمنة المتفرقة حتى استطاع أن يطارد القوات المعتدية من منطقة "ميرمنداو-جرشك-هلمند"، ثم عين قائدا لمديريتي (جرشك وسنكين-هلمند) على التعاقب، وداوم على عمله الجهادي إلى نيل درجة الشهادة العالية.

محنته: أصيب بجروح خطيرة في عهد الإمارة الإسلامية وقطع إحدى رجليه من تلك الجراحة، واستشهد أخواه الشهيد عبد الحليم (آغا) والشهيد جانان (آغا).

استشهاده: استشهد سيدنا الحاج عبد الله جان آغا (فيضاني) رحمه الله تعالى واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" بتاريخ/ (٠٤-ربيع الثاني-١٤٢٥هـ الموافق/ ٢٣-٠٥-٢٠٠٤م) وذلك بعد معركة شديدة ضد الأعداء في منطقة (ميرمنداو) مديرية (جرشك-هلمند)، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا (فيضاني) رحمه الله تعالى فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****



١٤١- الشهيد الملا عبد الله (جانان) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشاب، والقائد المقدام، والبطل الشجاع، أخونا في الله الملا عبد الله (جانان) بن الحاج عبد الجبار بن ملك محمد رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عبد الله (جانان) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٨هـ الموافق ١٩٧٨م في قرية (مال جير) مديرية (جرشك) ولاية (هلمند).

نسبه: كان الشهيد الملا عبد الله (جانان) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (بارك زاي) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد الملا عبد الله (جانان) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة متدينة، وترعرع على حب العلم والجهاد، وبدأ يتلقى العلوم الشرعية من علماء المنطقة، ولما بلغ مبلغ الرجال انضم إلى صف الطالبان، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا عبد الله (جانان) رحمه الله تعالى أحمر اللون، قصير القامة، نحيف الجسم، حسن الخلق والخُلق، متواضعا شجاعا، قائدا محنكا، وصدوقا عند اللقاء، راسخ العقيدة وقوي الشكيمة، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الملا عبد الله (جانان) ورائه والدة وستة إخوة، وأسرة كريمة، وآلافا من زملائه المجاهدين الأتقياء الذين يقومون بأداء فريضة الجهاد في سبيل الله بالجد والإخلاص.

جهاده: سبق أن الشهيد الملا عبد الله (جانان) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد الإمارة الإمارة الإسلامية وهو شاب، وانضم إلى جبهة الحاج عبد الله جان آغا، وكان مسؤولا للواء خاص في تلك الجبهة، ويجتهد في دفع الفساد وتطبيق شريعة الله الغراء إلى أن وقع ما وقع من الاحتلال الصليبي والاعتداء الأمريكي الغاشم على بلادنا المسلمة.

لكنه رحمه الله كان متحمسا غيورا فلم يقعد يوما، بل رافق زميله القائد الحاج عبد الله جان آغا وكان مساعدا له، وبدأ يجاهد بشجاعته النادرة وإيمانه القوي، ولما استشهد القائد قام بقيادة المجاهدين أحسن قيام، إلا أن الله اختاره للحياة الأبدية، وغادر الدنيا إلى جنة عرضها السموات والأرض، وترك الجبهة إلى زميله القائد شفيع الله حفظه الله تعالى.

محنته: أسر من قبل الطغاة الأمريكيين ونقلوه إلى قاعد باجرام الجوية حيث يقع سجنهم، وبقي في السجن ستة أشهر، ثم فرج الله تعالى عنه ليعود للجهاد من جديد، كما أصيب بجروح خطيرة مرتين، وشفاه الله تعالى في كل مرة ليعيش لله عز وجل إلى ما شاء الله تعالى.

استشهاده: استشهد سيدنا الملا عبد الله (جانان) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ليلة الثلاثاء (١١-ربيع الثاني-١٤٢٨هـ الموافق/ ١-٠٥-٢٠٠٧م) وذلك في هجوم المقاتلات الأمريكية على منطقة (مير منداو) مديرية (جرشك-هلمند)، وهنالك استشهد أخونا

وسيدنا (جانان) رحمه الله تعالى فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****



١٤٢- الشهيد معروف "لا لا" رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الكبير، والقائد المقدام، والبطل الشجاع، أخونا في الله معروف "لا لا" بن عبد القيوم بن الملا فاتح محمد رحمهم الله تعالى.

علما بأن كلمة "لا لا" تستخدم في المصطلح الأفغاني للأخ الكبير احتراما وتقديرا.

ولادته: ولد الشهيد معروف "لا لا" رحمه الله تعالى عام/١٣٨٥هـ الموافق ١٩٦٥م في قرية (شيرزاي) منطقة (أذان) مديرية (كجكي) ولاية (هلمند).

نسبه: كان الشهيد معروف "لا لا" رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (علي زاي) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد معروف "لا لا" رحمه الله تعالى نشأ في أسرة ريفية ذات دين وخلق، وترعرع على حب الإسلام والإيمان، وبدأ يعيش في بيئة شبه البدوية، ولما بلغ مبلغ الرجال انضم إلى صف المجاهدين بقيادة القائد الشهير الشهيد الملا محمد نسيم (أخوند زاده) رحمه الله تعالى، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد معروف "لا لا" رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، ضخم الجسم، حسن الخلق والخُلق، قائدا محنكا، صدوقا عند اللقاء، ومقبولا عند الناس، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد معروف "لا لا" ورائه والدة وست بنات، وثلاثة أبناء: فريد (١٦-سنة) وهو حافظ للقرآن الكريم، زَلْمَيْ (٨-سنوات) وخالد (٦-سنوات)، وأسرة كريمة، وآلافا من زملائه المجاهدين الأتقياء الذين يتتبعون خطواته السديدة، ويقومون بأداء فريضة الجهاد في سبيل الله.

جهاده: سبق أن الشهيد معروف "لا لا" رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس لأول مرة في عهد الاحتلال السوفياتي، وانضم إلى جبهة القائد الشهيد الملا محمد نسيم (أخوند زاده) رحمه الله تعالى في (موسى قلعة-هلمند)، وحينما نجح الجهاد وهزم الله تعالى بفضله الأحزاب الشيوعية عاد سيدنا معروف "لا لا" رحمه الله تعالى إلى قريته، وبدأ يعيش في بيئته الريفية الأصيلة.

ولما ظهر الفساد والفتن والإحن في البلاد، وطلع نجم الإمارة الإسلامية لقمع الشر والقضاء على الفتنة - بادر سيدنا إلى ميدان السباق مرة أخرى، واستمر في عمله الجهادي إلى أن وقع ما وقع من الاحتلال الصليبي والاعتداء الأمريكي الغاشم على بلادنا المسلمة.

لكنه رحمه الله كان متحمسا غيورا فلم يقعد يوما بعد الاحتلال الصليبي، بل جعل ينظم الأمور، ويجمع شمل المجاهدين، ويدعو للكر على الأعداء، ولما استعد للهجوم عين قائدا عسكريا لمديرية (كجكي-هلمند)، فهاجم مباغتا على قافلة الجيش الأفغاني العميل التي كانت تمر على شارع (سنجين-كجكي)، فاندلعت حرب ضروس، وأسفرت المعركة عن قتل ١٥٠ جنديا عميلا، وأسر ٢٠ جنديا آخرين، وقبض ٨ سيارات وكمية كبيرة من الأسلحة والعتاد غنيمة للمجاهدين.

وهكذا مضى في الهجمات الصارمة والحملات المباغتة على مراكز الصليبيين وقوافلهم، ولُقِّب بلقب مؤسس الجهاد في مديرية (كجكي)، واشتهر في الآفاق، حتى اصطفاه الله تعالى للشهادة والحياة الأبدية التي لا تعرف الموت ولا النصب ولا النكبة البشرية.

محنته: استشهد أخوه محمد داود في ولاية (قندز) في بداية الاحتلال الأمريكي.

استشهاده: استشهد سيدنا معروف "لا لا" رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الثلاثاء (١٢- ذو الحجة-١٤٢٧هـ الموافق/ ٠٢-٠١-٢٠٠٧م) وذلك في هجوم المقاتلات الأمريكية على منطقة (جار) مديرية (كجكي-هلمند) بعد اندلاع حرب شديدة بين الطرفين، وهنالك استشهد سيدنا معروف "لا لا" مع خمسة من زملائه المجاهدين رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

عبيد خليل

اعترافات ريتشارد هول بروك!!!



اعترف "ريتشارد هول بروك" المبعوث الخاص لأوبا ما مؤخرا بأن استطلاع إدارة استخبارات الأمريكية (CIA) قد كانت ضعيفة غاية الضعف حول الإمارة الإسلامية، وأن معلومات هذه الإدارة الإستخباراتية حول نشأة هذه الحركة وتنظيماتها الإدارية ومكانتها لدى الشعب الأفغاني ضئيلة بحيث لا تبرئ عليلاً ولاتشفي غليلاً.

ولقد أشار المبعوث الأمريكي إلى النجاح الباهر الذي صار حليف الإمارة الإسلامية، وكذالك إلى وصمة العار التي التصقت بالقنوات الجاسوسية الغربية، وذالك باعترافه حيث قال: أن حركة الطالبان لازالت على إتحاد كامل و لا يوجد فيها أي اختلاف بين القادة وعامة أفرادها، بمعنى أن مجهودات أمريكا المكثفة طيلة السنوات الثماني المنصرمة لم تحرز أي فوز أو نجاح في محاولة بث الفرقة في صفوف الحركة.

نعم؛ إن الأمريكان كانوا قبل ثمانية سنوات يزعمون أنهم يستطيعون بالمحاصرة الاقتصادية، والقصف الجوي البربري، والسجون المشوهة كغوانتانامو وبغرام، وبالدعايات الغربية الفارغة، والوعود الكاذبة الزائفة، أن يقلعوا جذور هذه الإمارة الإسلامية العريقة، وأن يتمكنوا من القبض على قيادتها.

وقد استنفدت أمريكا جميع ما في كنانتها من اتهامات ودعايات عندما سمت المجاهدين بالإرهابيين، وعندما صرحت بأن هؤلاء المجاهدين أعداء الشعب الأفغاني، وأنهم سلبوا من الأفغان حقوق الإنسانية، وغصبوا منهم الديمقراطية، و حريتهم المدنية والاجتماعية، وما عمروا أراضيهم، وصاروا سداً منيعاً أمام رقيهم وصعودهم.

لم يستطع العدو الصليبي استئصال هذه الحركة الإسلامية وإجلائها، نظرا الى وحدة الشعب الأفغاني المسلم، ونظرا الى نبوع هذه الحركة السمحاء من قلب المجتمع الأفغاني نفسه، ولأنها أمينة على غاياته الدينية والوطنية.

لقد حاولت أمريكا من الخطوات الماكرة لردع هذه الحركة، واتهمتها بأسماء مذمومة، وسمت الجهاد المقدس بالإرهاب والإرعاب، وبادرت الى غزو فكري شرس عبر وسائل الإعلام، طيلة السنوات الثماني الماضية كي تثير إبهامات وتساؤلات في عقول الأفغان بأن البلاد المجاورة تساعد هذه الحركة من وراء الكواليس وتمولها.

لكن لما كانت وضاحة حقيقة هذه الحركة السمحاء كوضوح الشمس في رابعة النهار، باءت رمية الصليب النازفة، وسهامها الطائشة، وخطواتها الماكرة بالفشل.

وقد لا نختلف معهم بأنهم تمكنوا من إخراج الإمارة الإسلامية من مدن أفغانستان و المباني الادارية، لكنهم ما استطاعوا أبدا أن يبيدوا محبة هذا الشعب من هذه الحركة.

إنهم وإن لطخوا أيديهم الاثمة، وبادروا بمجازر جماعية بشعة بحق هذا الشعب المنكوب، ونكئوا جراحه المرة بعد المرة، وأرعبوه، وعمموا فيه الذعر والوحشية، ولكن ما استطاعوا أن يفارقوه من هذه الحركة؛ فإن هذا الشعب الباسل الأبي تتحمل جميع هذه المصائب والمتاعب حتى وإن أبيدت أوكارهم وذبح أبنائهم، ولكن ما انقطعت ولا تنقطع أبداً حبال محبتهم بهذه الحركة المجاهدة، وإن التاريخ لا ولن ينسى التضحيات التي قدمها الشعب الأفغاني المسلم مدى القرون الماضية لنصرة الدين الحنيف.

وأخيرا - في ظل هذه المواساة الأفغانية - اعترفت وسائل الإعلام الغربية كنيويورك تايمز وتلغراف بعناوين كبيرة بأن من بين ثلاثمائة وعشرة (٣١٠) مديريات في أفغانستان، قرابة مائة وخمس وستين (١٦٥) مديرية تحت سيطرة الطالبان، وأن أمريكا لا تستطيع أن تجري الانتخابات الآتية في هذه المناطق.

نعم؛ بعد ما تزلزلت قواعد أمريكا الاقتصادية جراء حروبها الفتاكة في العراق وأفغانستان، والحلف الأطلسي الذي صنعته أمريكا لمنافعها العسكرية، أصبح اليوم يواجه التحديات الطاحنة، والأزمات الداخلية، ولا تريد الآن أي حكومة من أعضاء هذا الحلف أن تساعد أمريكا اقتصاديا أو عسكريا، نظراً لما تعاني من ضغوطات حاشدة من شعوبها.

ورغم مطالبة أوباما المكررة لم تعرب أي دولة عن مساعدتها له.

ويزعم أوبا ما وقد غلب عليه جنون إستراتيجيته الحربية أن طريقته الوحشية أنجح وأفضل من طريقة بوش، وأن تعزيز القوات الإضافية تنجيه، كما أنه يفكر بأنه ناجح في ما يقوم به من تعزيز قواته العسكرية في أفغانستان.

وليس أنه خاطئ في هذا الأمر فحسب ؛ بل إنه يوجه البلاد والجنود الى مستنقع الهلاك الذي وقع فيه الإتحاد السوفيتي من قبل، وسيبقى أوباما مثلاً سائراً للذلة والمهانة وستلعنه الأجيال الأمريكية اللاحقة.

ولو انتبه اوباما الى إحصائيات دقيقة عن القتلى والجرحى في جنوده المقاتلة في العراق وأفغانستان، وعرف عدد الجنود الذين يعانون من الإختلالات النفسية، والذين انتحرو أو فروا خوفاً من الحروب الدامية لما استعد الى توقيع قرار ارسال القوات الاضافية إلى أفغانستان، وما عين هولبروك على هذه الوظيفة المشئومة ليقوم بمحاولة بث الفرقة بين صفوف الطالبان، والخوض في قضية المفاوضات مع المعتدلين من الطالبان على حد تعبيرهم، كي يخدعوا العالم بهذه الإغراءات، ويأخذوا بمجامع قلوب الآخرين. ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين.

عبيد خليل

بعد كل هذا ماذا يتوقع الصليبيون من الأفغان؟

في الآونة الأخيرة قد وصلت الحرب الصليبية الجائرة في أفغانستان إلى أشنع مراحلها، حيث جعلت هدفها الرئيسي هو قتل الأبرياء وعزل الشعب المكلوم، وهو المتكبد الأول لغالبية الخسائر النفسية والمالية الفادحة، إذ لم يبق للجيش الأمريكي الجبان من القوة والغيرة ما يواجهوا بها ضربات الطالبان في الاشتباكات والمواجهات المباشرة، وإن لم يكونوا من البداية مؤهلين لخوض مثل هذه المعارك القاصمة ومع مثل هؤلاء الأسود الضارية، وهذا ما أثبته الواقع خلال السنوات السبع المنصرمة؛ حيث كانوا - ومازالوا بل وأكثر من السابق - يولولون أثناء المعارك والاشتباكات ما لا ينبغي حتى للنساء ناهيك عن المتصف بمجرد الرجولة ولو شكلية، أما الجندية والمقاتلة فأمران لا صلة لهما بهم، ولكن مع ذلك لم يكن الاضطراب مسيطرا عليهم كما هو الآن؛ حيث ينتقمون من عامة الشعب بكل ضربة يتلقونها من المجاهدين، يبيدون القرى في لحظة عن بكرة أبيها، لا يفرقون بين المقاتلين وغيرهم بل وبين الرجال والنساء والأطفال، وكأنهم قد اعتراهم العته والجنون، أو كأن كل شبح يتخيلونه مقاتلا عدوا لهم.

قد كثر واشتد صنيعهم هذا الشنيع منذ سنة تقريبا، وهذا بعد ما باءت جميع محاولاتهم العسكرية وحيلهم الحربية بالخيبة والفشل، إذ لم يتمكنوا من إلحاق المجاهدين أو على الأقل ما استطاعوا إلحاق ضرر بهم كما ظنوا، فلم يبق لهم سوى هذه الفعلة الوقحة المخزية، بأن بدءوا يشفون صدورهم بقصف الشعب المظلوم ، وباستخدام الأسلحة الكيماوية المحرمة .

وبات هذا الأمر معروفا لدى العالم جميعا وفي جميع أقطار المعمورة ليس في آسيا فقط - إذ هي ميدان المعركة - بل في أوربا وأفريقيا وأميركا نفسها، بأن هذه الفعلة النكراء والقصف العشوائي ليس إلا بمعنى استئصال هذا الشعب الغيور المسلم، وكأنهم يرمون من وراء ذلك صد عامة الشعب عن مساعدة المجاهدين وإيوائهم ، ولكي يستجيبوا لمتطلباتهم الكفرية وليبدوا استعدادهم لتلقي ما يستوردونها هم من بلادهم الفاسدة من الكفر والفسق والفجور والفساد، إلى هذا البلد الطيب الكريم، ولكن أنى لهم هذا ! إنه شعب مؤمن أبي غيور على دينه ومعتقداته، لن يخضع ولو لحظة لأي طاغية مهما تجبر وتكبر، وقد جربه على مر التاريخ الإنجليز والروس، الذين كانوا في حينهم أكثر من الأمريكان عددا وعُددا، الذين كانوا أعمق منهم في التكبر والتجبر، والذين كانوا أكثر منهم شراسة وأشد قوة وطغيانا، ولكن كانت النتيجة ذاتها : الخيبة والفشل والتبار ! بناء على ذلك كان عليهم أن يعتبروا، ولكن أنى لهم هذا؛ إذ لا هم من أولي الأبصار، ولا هم قوم يعقلون.

في بدايات الهجمة الصليبية الشرسة لم يكن يخطر ببال أحد خروج الشعب الأفغاني المسلم يوما ما إلى الشوارع والطرقات معلنا كراهيتهم وعداءهم لأمريكا وحلفائها، بإرسال الهتافات الغاضبة واللعنات المتتالية على أمريكا وحلفائها، قائلين:

الموت لأمريكا وجميع المحتلين !



الموت للإنجليز وجميع المعتدين!

ليس هذا فقط بل وقد شوهدت قبل مدة قصيرة المسيرات والمظاهرات الشعبية المسلحة في ولاية

" لوكر " إثر قصف صليبي لأحد المنازل المحلية لأسرة لم يكن لها أي تعلق بالمقاتلين، وقد صدت تلك المسيرات الغاضبة الشارع العام بين كابول وكرديز لمدة ساعات، وكان من المتوقع يقينا حدوث اشتباكات مسلحة دامية حاسمة بين المسيرات الشعبية والجنود الحكومية إن هم حاولوا التعرض لصدهم عن الخروج أو على الأقل لمنعهم عن سب آلهتهم الصليبية، وكانوا على يقين من ذلك؛ لذلك فضلوا الخزي والذل

على القتل والموت.

بل وأغرب من ذلك وأقرب، ما قام به طلاب جامعة كابول إثر

مأساة " بالا بلوك " في ولاية " فراه " قبل عدة أيام، ولا شك أن هتافاتهم الشديدة الغاضبة ولافتاتهم المتحدية القاصمة قد هزت أركان البيت الأبيض في أمريكا، وكانت من تلك اللافتات: " لن يتمكن الأمريكان من أن يخفوا دماء شهداء بالا بلوك باعتذاراتهم الخادعة الكاذبة، إنهم قد أثبتوا بصنيعهم هذا الوقح أبشع إرهابهم العالمي ، وإن قيام الحكومة العميلة في كابول



وأسيادهم باعتذارهم إلى الشعب وتعويضهم إياهم فقد ذويهم ببعض النقود المالية قد غدت حيلة كاسدة وباتت أضحوكة معروفة، إذ هذه الاعتذارات مستمرة منذ سبع سنوات! وإنها بعد ذلك قد بدت أمرا غير منطقي وخارجا عن حدود العقل السليم، بل وتحطيما لجميع المعايير والموازين الإنسانية وتدنيسا لكل ما له صلة بالمقدسات والمعتقدات " .

نعم ولا شك أن الأمريكان الوحوش في هذه الآونة الأخيرة قد أثبتوا من خلال الواقع بقتل جماعي لقرابة مائتي من المدنيين الأفغان الأبرياء بأن إستراتيجية اوباما الحربية هي هذه، وتستمر إلى أن يخضع هذا الشعب الأبي الغيور لمتطلباتهم اللا شرعية وتصرفاتهم اللا قانونية بل واللا إنسانية، ولكن تحقق هذا الحلم الكاذب أمر غير ملائم مع الواقع، لذلك لا يكون لأوباما كما لم يكن لبوش.

وقد أبدت قنوات الإعلام العالمية بأنه لوحظت على أجساد جرحى ومصابي القصف الغاشم الذي قامت به القاصفات الأمريكية في ولاية " فراه " في منطقة " بالا بلوك " آثار تدل على استخدام القنابل التي فيها من المواد الكيماوية مثل الفسفور الأبيض، وكذلك أبدى الأطباء المحليين عن وجهة نظرهم ما يفيد بأنهم لم يشاهدوا حتى الآن آثارا كهذه على أجساد ضحايا الحروب والمعارك.

كذلك وصلت الأنباء عن بعض المناطق الأخرى مفيدة بأن ضحايا القصف والمعارك من الجرحى والمصابين يعانون من حالة غير عادية في حركة الدم في الشرايين، وتضيف الأنباء بأن الضحايا قد صرحوا بأنهم لم يواجهوا مثل هذه الحالات الغير العادية قبل إصاباتهم قط، وهذه الحقيقة تثبت بأن المنادين باسم الديمقراطية الشنعاء الفارغة عن الحقيقة يرتكبون أثناء المعارك والحروب جرمين معا.

ومن الغريب بأن هناك أنفسا قد بيعت باسم الأفغان وفي داخل أفغانستان! ينظرون إلى هؤلاء الوحوش نظرة إنسانية، بل ويعتبرونهم حاملي الأمن والسلام إلى البلد، يزعمون بأن هؤلاء الأمريكان الذين لا يعرفون اسما لكرامة الإنسان ، ولا يفهمون معنى لحقوق البشر، ولا وجود لاسم الأخلاق في قاموسهم، بل ولا في قاموس أجدادهم - إن كان لهم أجداد - سيأخذون ببلدهم نحو التقدم والترقي! ألا يدري هؤلاء السذج؟ بأن الأمريكان وجنود الغرب لا يعرفون سوى القتل وشرب الخمر والزنا واللواط والدعارة وهتك الأعراض وتدنيس المقدسات وتخريب العمران وتدمير البيوت والظلم، شيئا آخر؟

أليس هؤلاء هم الذين يتغذون بدماء الأبرياء؟ أليس هؤلاء هم الذين يدوسون الناس تحت دباباتهم في الأزقة والطرقات والشوارع؟ أليس هؤلاء هم الذين يتمتعون بنهش كلابهم لأجساد النساء والأطفال الصغار، وبإطلاق النيران عليهم دون أي رحمة؟ أليس هؤلاء هم الذين ينعتون كتاب الله " القرآن الكريم " بالكتاب الإرهابي ؟ ويطئونه تحت أقدامهم وخاصة حين تفتيش البيوت والقرى؟ نحن متيقنون بأن الشعب الأفغاني المسلم سينتهز فرصة الانتقام ورد الفعل المناسب والمباشر بتقتيل جميع أعداء معاييرهم وبإبادة جميع شانئي مقدساتهم، والحمد لله بأن جميع المناطق من الشرق إلى الغرب قد ثار فيها



الغضب الشعبي ضد الأمريكان وذكت فيها جذوة الانتقام، بحيث أن كل حركة تقوم بها أمريكا مهما وأينما تكون يتلقاها الشعب بمثابة آذان الحرب منها ومن حلفاءها، لذلك يبدو من المستحيل أن يتمتع الذين جاءوا بقصد تطبيق إستراتيجية أوباما بالراحة والأمن في أفغانستان، فإنه لا يكون لهم إلا إحدى السوءتين: إما الهلاك - وهو أدهى وأمر - وإما الخيبة - وهي أخزى وأشر. إن شاء الله



تزايد الانتحار أوساط القوات الأمريكية
ذعرا من مجابهة المجاهدين

شهاب الدين غزنوي

قامت القوات الأمريكية بغارات مكثفة عام ٢٠٠١م على أفغانستان المنكوبة ، واحتلتها وواصلت حروبها الدامية مدعية بأنها تواصل حربها من أجل الحرية "المزعومة" ، ولكن كانت حروبا لا تمت إلى الإنسانية بصلة ، ولا علاقة لها بحرية الشعوب أبدا ، بل إن أمريكا لا تُقيم وزناً للإنسان فضلا عن كونه مسلم ، وانتهى دور الرئيس الأمريكي جورج بوش وبدأ دور الرئيس الجديد باراك أوباما، فهو كسابقه سار على نهجه واتبع سياسته وإن كان يدعي بأنه وضع خطة جديدة واختار استراتيجية مغايرة لإستراتيجية بوش ولكن الواقع يكذب ذلك ، فهو يهدف من تغيير الاستراتيجية خداع الناس وضرب المجاهدين في المجالين السياسي والعسكري، فاتضح من اتخاذ هذه الخطوات بأنه مُصر على مواصلة الحرب واستمرار المعركة، لأن خطته الجديدة مبنية على نشر ١٧ ألف جندي إضافي ثم أربعة آلاف آخرين للتدريب لتصل عدد القوات الأمريكية إلى ٧٠ ألف جندي، ويرى العديد من الخبراء العسكريين والمحللين السياسيين بأن هذه الخطة لا تحمل في طياتها شيئا جديدا سوى سخونة المعركة وحِدّة الحرب، ويرى الكاتب الأمريكي "جاكسون ديهل" إن إستراتيجية أوباما في أفغانستان تنطوي على ثغرات تُعد بمثابة قنابل موقوتة قد تؤدي إلى نتائج عكسية.

ومن هنا نستطيع أن نقول بأنه ليس هناك شيء جديد مُنطويا في خطة أوباما الجديدة بل هي مبنية على استمرار الحرب وقتل الأبرياء وتخريب البلاد وقصف المدنيين وترويع الآمنين، ولكن رغم اتخاذ هذه التدابير الحربية التي اتخذها أوباما لكبح مقاومة المجاهدين وطردهم عن المناطق التي يسيطرون عليها هل يستطيع باستخدامها تحقيق أهدافه أم أنها مسيرة اقتراب إمبراطوريته إلى حافة السقوط والانهيار؟

يبدو من حالة القوات الأمريكية وما تواجهها من الأمراض النفسية والعقلية والقلق وزيادة الانتحار في أوساطها بأنها متخبطة في سياستها وأنها تسير بشكل حثيث نحو الهاوية ، وأنها تواجه مصيرا أسودا كمصير الاتحاد السوفيتي السابق، ويتجلى ذلك من حالة قواته المتمركزة في أفغانستان، ونود أن نعرض نبذة يسيرة ونظرة سريعة حول ما تعانيه القوات الأمريكية من أمراض نفسية وقلق و ضعف في المعنويات:

أعلن المسئولون في الإدارة الأمريكية أن أعداد الجنود الذين قاموا بقتل أنفسهم في شهر مارس عام ٢٠٠٩م بلغت ثلاثة عشر منتحرا، وأما أعداد الذين انتحروا في الثلاثة الشهور الأولى لعام ٢٠٠٩م فبلغت حوالى ستة وخمسين منتحرا، على الرغم من أن تحقيق الملفات لشهر مارس لم يتم حتى الآن، ولكن التحقيقات التي أجريت حول الموضوع فإن تسعين في المائة تثبت بأنها كانت عمليات انتحارية، وأما أعداد الجنود الذين انتحروا في شهر يناير فيبلغ أربعة وعشرين منتحرا، وفي شهر مارس أخرج المسئولون ملف أحد الجنود الذين قام بقتل نفسه إثر ترك وظيفته في الجيش، وأما بقية الجنود المنتحرين فتبلغ ثلاثة وعشرين جنديا فإن أربعة عشر منهم قاموا بقتل أنفسهم، و ملفات تسعة منهم لا زالت تحت التحقيق والإجراء.

وفي شهر فبراير قام ثمانية جنود بقتل أنفسهم، وملفات عشرة جنود لا زالت تحت التحقيق والبحث، وتذكر التقارير الموثقة بأن قضيتان أخريان كذلك وقعت في شهر فبراير وهي كذلك تحت التحقيق.



هـذا وجميـع أعـداد الجنـود الـذين قـاموا بقتـل أنفسـهم منذ شهر ينـاير تبلغ ٥٦ منتحرا وأثبتـت الإجــراءات والتحقيقات بأن ٢٢ كانـت انتحاريـة و ٣٤ لازالـت تحـت الإجـراء والتحقيق، وبنـاءاً على المعلومـات التي نشرها الجيش في شهر مـارس تؤكد أن ١٣ من الجنود الأمريكيين قاموا بقتل أنفسهم وكلهم كانوا رجالا.

ومن جانب آخر أن الإدارة الأمريكية وظفت نائب قائد القوات الأمريكيـة الجنرال (بيتر تشيارلي) لاتخاذ الإجراءات القويـة لمكافحة موجة الانتحار داخل الجيش والقيام بتأسيس مراكز التدريب والتربية قصيرة المدى لتعليم الجيش وتحذيره من الانتحار، وإنهاء قضايا الانتحار التي زادت إحصائيتها في السنوات الأربعة الأخيرة بشكل غير متوقع.

وعلى صعيد آخر أفادت المصادر الموثقة بأن موجة الانتحار تصاعدت بشكل ملموس خلال العام ٢٠٠٨م وأن معدلات الانتحار بين الجنود في العام المذكور تزيد عن معدلاتهم في السـنوات الأخـرى وتفيـد الإحصـائية بـأن أعـداد الجنـود المنتحرين عـام ٢٠٠٨م تبلـغ ١٤٣ منتحرا، وهذه الأعداد تبين بوضـوح أن هنـاك وبـاء منتشـرا بـين الجنـود وباعثـه الرئيسي هو اختلال الصحة العقلية.

ويرى (تشيارلي) بأن عوامل زيـادة الانتحار وسط الجنود كثيـرة ومتباينـة فـإن ثلث الـذين قـاموا بقتـل أنفسـهم عـام ٢٠٠٨م لم يكونوا مؤهلين لتوظيفهم في أفغانستان، وثلثهم قد وظفوا في المنـاطق وراء البحار ولم يكن الجو مناسبا لحياتهم، وأما الثلث الأخير من الجنود المنتحرين فلم يقومـوا بقتل أنفسهم أثناء الخدمة بل قاموا بهذه العمل بعد عودتهم من الخدمة.

وأدلى (تشيارلي) بأن معدلات الانتحار بين الجنود الذين وظفوا لعدة مرات تزيد عن معدلات الجنود الذين وظفوا لمرة أولى، كما أن الخمسين من الجنود المنتحرين لعام ٢٠٠٨م راجعـوا المستشـفيات والمستوصـفات لمعالجـة الاخـتلالات العقلية والنفسية.

ومـن مجمـوع الجنـود المنتحـرين البـالغ عـددهم ١٤٣ عـام ٢٠٠٨م كانوا ٤١ منهم موظفين في الجبهات الخاصة و ٨٥ كانوا متأهلين و ١١٠ كانوا من الجنس الأبيض.

وأدلى (تشيارلي) بتاريخ ١٠ من شهر مارس لعام ٢٠٠٩م (إننـا لـو قمنـا باتخـاذ تـدابير مستحكمة لمعالجـة الاخـتلالات العقليـة والنفسـية للجنـود المشـاركين فـي الحـرب وأعضـاء عـائلتهم بـدل اجراءات منـع قيـامهم بالانتحـار لكانـت نتيجتهـا إيجابية مثمرة، لأننا لو قمنا بإجراء العمل الأول فإن الثاني يتم بنفسه).

ومن ناحية أخرى أن (تشارلي) سافر لمدة ثمانيـة أيـام لأجل مكافحة موجة الانتحار وزار خلالها ثمان وحدات عسكرية كبيرة وقوية، وإثر انتهائه من السفر وتحليلاته المتعددة أكد علـى اتخـاذ الإجراءات القويـة لمعالجـة الجنـود مـن أمـراض وإختلالات النفسية والانهيارات العقلية وأضاف في تحليلاته: (جميع الجنود سواء كانوا جنـودا عـاديين أو قـادة الجيش في أي منزلة كانوا، فهم يحتاجون إلى الدعم والمسـاعدة و يجب انضمام هذه العملية إلى عاداتنا الأصيلة وتقاليدنا المحترمة).

والجدير بالذكر أن الجنود الذين قاموا بقتل أنفسـهم فـي شـهر مـارس وبلغت ١٣ منتحـرا فـإن جميعهم كـانوا رجـالا وستة منهم كانوا متأهلين وسبعة غير متأهلين، وهؤلاء قاموا بقتل أنفسهم أثناء تأدية وظيفتهم، واثنان منهم كانوا قادة الجيش، واثنـان وظفوا لمرة ثالثـة وثلاثـة لمـرة ثانيـة و٦ لمـرة أولـى واثنان لم يوظفوا مطلقا.

هذا وإننـا لـو دارسـنا عوامـل تزايـد الانتحـار أوسـاط القـوات الأمريكيـة المتمركزة فـي أفغانستان أو العائدة منهـا فـإن لهـا دوافـع عديـدة وبواعـث متعددة حيث أنهـا تعـاني فيهـا مـن الخوف والذعر، ومن الموت في كل لحظة، ولا ترى حولها إلا

القتل والدمار والنيران والقنابل وهذا يعني بالنسبة إليها أن تدفع ثمنا باهظا لتحقيق أهدافها.

وأما أن يُقدِم هؤلاء الجنود على الانتحار حتى بعد الخلاص من هذا الجو القتالي العنيف، وبعد العودة إلى بلادهم حيث الهدوء والسلام والحياة المدنية التي تتناقض تماما مع الحياة العسكرية، فهذا غير منطقي ويحتاج إلى تحليل حقيقي لهذه المشكلة.[1]

يقول المحللون السياسيون بأن موجة انتحار الجنود الأمريكيين العائدين من الحرب سواء كان بين الذين يقومون بأداء الخدمة الفعلية، أو الذين سُرحوا من الخدمة وعادوا إلى موطنهم، إن هؤلاء الجنود قد أصابهم الذعر والهلع لما شاهدوه، وما أجبروا على فعله في أفغانستان والعراق فقرر العديد منهم أن ينهي حياته بنفسه.

ويؤكد المحللون بأن آثار الانهيارات العقلية المتزايدة بين الجنود الأمريكيين يجب ألا ينظر إليها فقط في حدود ميلهم إلى الانتحار، ولكن يجب أن ينظر إليها كذلك في حدود الجرائم التي ارتكبها هؤلاء الجنود ضد الشعب في أفغانستان، فحينما ظهرت صور التعذيب في سجن غونتانامو وقندهار و بجرام... انهار جدار الصمت في الصحافة عن جرائم الجنود الأمريكيين في أفغانستان والعراق، وانكشف المستور من حالات القتل والتعذيب والعنف ضد المدنيين بل والأطفال الصغار، وأظهرت التقارير الأخرى فيما بعد حالات عنف من نوع آخر، ارتكبها الجنود العائدون من الحرب ضد مواطنيهم الأمريكيين، بالإضافة إلى ممارسة الأساليب الوحشية في إذلال المدنيين الأفغان وإهانتهم وقتلهم وتدمير بيوتهم فإن هذه الأعمال البربرية لابد أن تترك تأثيرها النافذ على الصحة العقلية للجنود الذين لا يزالون بشرا، ولكي يمكن التغلب على هذا الجانب الإنساني في الجنود، الذي قد يمنعهم من قتل بشر مثلهم، كان لابد من تحويلهم إلى مرضى عن طريق زرع استجابات لديهم أساسها الوحشية والقسوة، وهي أمر لازم لكل قوى احتلال، وإشعارهم المستمر بالخوف من الموت الذي يسبب لهم مشاكل نفسية حادة).

ولا شك إن الانتحار في حد ذاته مكسب لإنسانية الجنود، وليس دليلا على ضعفهم فقد وجد الجنود- رجالا ونساء- أنه من الصعب عليهم أن يستمروا في هذه الحياة بعد ما رأوه وفعلوه في الحرب.

وإلى جانب ذلك نرى أن الصفوة السياسية والعسكرية الحاكمة في أمريكا وهؤلاء الجنود هم نتاج ثقافة خاصة، وهي الثقافة الأمريكية التي لها خصائصها المميزة وأولها: أنها ثقافة تصور الحياة على أنها المنفعة فقط، والنفعية عند هذه الثقافة- كما وضع أسسها (جريمي بنتام) عام ١٨٦٣م – هي مقياس الأعمال، وهي المفهوم البارز في النظم الغربية جميعها، ومفهومها الخاص عن السعادة ه إعطاء الإنسان أكبر قسط من المنفعة الجسدية وتوفير أسبابها له، أما الناحية الروحية فهي فردية بحتة لا شأن للجماعة بها.

إضافة إلى ذلك أن القوات الأمريكية المتمركزة في أفغانستان أدركت بأن الحرب فيها هي حرب حقيقية وليست نزهة، انقطعت آمالها في السعادة المرجوة، فهي تسارع في سحب المصابين من زملائها ، وتحملهم إلى الطائرات التي تطير بها إلى القواعد الأمريكية في ألمانيا، وترى بأعينها التوابيت التي تضم القتلى والأشلاء ، وطالما أن ثقافتها قد منحتها الحرية بأن تفعل في نفسها وجسمها التي تعلم أنها ملك لها ما تشاء، كان منطقيا بأن ترى وتشاهد هذا الانهيار المعنوي والاضطراب النفسي والعقلي الذي ترتب على فقدان الهدف الذي جاءت من أجلها إلى أفغانستان ، فشتان بين من يُقاتل لعقيدة وبين من يُقاتل لمنفعة دنيوية .

[1] مقتطفات من مجلة البيان صفحة ٤٨-٥١ بتصرف

فريد أنور

أيها المسلمون احذروا مما يريده بكم عدوكم

إننا نشاهد اليوم توسيع الحضارة وسير الدنيا بعجالة غير مسبوقة نحو التقدم والتطور، بيد أنها كلما أخذت الخطوة في التقدم كلما اقتربت من الهلاك والتلاشي، وأن جميع دول العالم وشعوبها تسعى وتبذل قصارى جهدها للحصول على الأسلحة الفتاكة المقاتلة الحديثة التي تقتل في عدة ثوان او مقدار طرفة عين آلاف من الناس!!.

فإن تلك الدول والأمم التي تفوق في هذه المجالات حتى الساعة هذه، وادخرت في خزائن أسلحتها عشرات أنواع من الأسلحة الكيمياوية الفتاكة فهي في الواقع جبهات متصارعة تتنافس فيما بينها و تستغل كل واحدة تفوقها العلمي والعملي في إعزاز جانبها وفرض نفسها!!! فالأمر الحيوي عندها هو التفوق العلمي والعملي في كل أفق امتدت إليه الحضارة الحديثة من استصلاح التربة إلى غزو الفضاء والوصول إلى المناطق التي لا يوجد فيها الكرامة الإنسانية بل وجل الهمم والتفوق الإنساني فيها تدور حول الماديات والميولات النفسية وإذا كان الأمر كذلك فإن ما تهمها تلك القوة هو القتل والظلم والغصب والدهشة والتحريض عليها.

إن ما يدعي عالمنا المعاصر وعلى الخصوص العالم الغربي من إحراز التقدم وتفوق الحضارة!! فهي في الواقع تجرد الأمم عن أخلاقها وغيرتها وعفتها وحيائها، وتروج مكانها المجتمعات المنسلخة عن الإيمان وتهي الأخلاق وتفحش الأثرة والتعود على حب الشهوات ونشر المنكرات والإباحية واستئصال الحياء!.

نعم! يوجد على وجه الأرض ٦١ دولة إسلامية وتعتبر كل واحدة نفسها بأنها دولة مستقلة وحرة!! كما أن عدد سكانها في العالم يبلغ مليارد فأكثر، وهم يشكلون الكتلة الكبرى لسكان العالم بأكمله، ورغم ذلك فإن المسلمين لم يؤهلوا لأخذ سيادة العالم فحسب بل إنهم تأخروا عن ركب الحضارة وصاروا متخلفين في شتى مجالات الحياة عن الآخرين!!

والسؤال الذي يطرح نفسه هو ما سر ذلك؟ ففي القرون الأولى أي بعد ظهور الإسلام ازدهرت الحضارة الإسلامية وحمل المسلمون المشعل الحضاري في هذا الدور من أدوار التاريخ الإنساني وكان العالم يخضع لقيادة المسلمين في وحدة سياسية جمعت أطرافه، وكان المسلمون يمثلون الخلافة الإسلامية ولديهم قوة سياسية وعسكرية وثقافية تفوق قوى العالم في جميع المجالات المذكورة، وكان هذا التفوق والقيادة من نعم الإسلام التي أنعم بها على المسلمين، وبسببها كانت الخلافة الإسلامية تلعب الدور الرئيسي في حل القضايا العالمية وتأخذ المقام الأول في حل أزمات الأمم ومشاكلها، ولم يكن المسلمون قبل الإسلام يتمتعون بهذه الدرجة الفائقة والمقام الكريم، كما لم يُعرفوا بهذه الميزة النيرة، بل كانوا يتهافتون في ظلمات الذل والهوان، وكانوا في جاهلية طامسة وتأخر ظاهر، ثم أوحى الإسلام مواتهم وأعلى ذكرهم، ونقلهم بتعاليمه من السفوح إلى القمم، ومن ذيل القافلة البشرية إلى طليعتها فأخرجهم الله من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام، وأعزهم الله تعالى بنور الإسلام وتمكنهم من الوصول إلى مآربهم السامية، وسلم لهم قيادة العالم بنواحيها الأربعة، وأرفعهم إلى هذه المنازل العالية والمقامات الرفيعة، وبهذه المزايا والعروج ساد الأمن، والمحبة والأخوة والمساواة في كافة ربوع العالم!!! واستنار العالم بأثره ببركة المسلمين وخلقهم الكريمة وخصائصهم العالية، ولكن اليوم وبعد هذه السيادة نرى العالم الإسلامي تتراجع عن حضارته يوما بعد يوم، وأن البغضاء الكامنة على الإسلام أهالت التراب على اليد التي أسداها، وجعلت الدول

الكبرى تتحرك وراء هدف واحد، هو الحيلولة دون قيام دولة إسلامية كبرى، وتعمق الجراحات التي أصابت الأمة الإسلامية لعلها تنتهي بها إلى التلاشي والفناء، وتعمل ظاهرا وباطنا على تشديد الخناق حول رقبة الإسلام وآماله في الحياة، وتستخدم الحيلة والسلاح جميعا في خذلان كل قضية إسلامية سواء كانت في العراق أو فلسطين أو أفغانستان.... وتأليب أي خصم ضدها، وحرصت على تجريد المسلمين وقتلهم وتشتيت أجسادهم وتلطخ الرمال بدمائهم وأوحت بإهالة التراب على كل كلام في موضوعه، حتى لا يظفر الإسلام في حاضره أو مستقبله، وأن غفلتنا وجهالتنا وعدم الإحساس بمسئوليتنا وضعفنا جعلتنا عبيدا المستكبرين المعتدين!! ومن غير شك أننا الآن في مواجهة المخاطر المعقدة والأحداث المريرة والاعتداءات الوحشية أكثر من الأخرين في العالم كله، وإن الاستعمار الأمريكي ضايق بالمسلمين فكل من يرفع ضد أعماله الوحشية شعارا أويتكلم بكلمة فإن الاعلام العالمي يعتبره إرهابيا متمردا ويلقي مسئوليته على كاهل المسلمين، بل إن وحشته المستمرة وسياسته المستبدة بلغت إلى حد أن بعض الأمم الكفرية تندد تلك الأعمال وتستنكرها، ولكن الاعلام العالمي المغرض المستعمر يربطها بالإسلام دون التفحص والتحقيق! والغريب من ذلك أن كثيرا من المسلمين يعتمدون على الاعلام الغربي العنيد ويقبلون إدعاءاته الجوفاء وتحكماته الميئوسة دون تعمق الموضوع ومناقشته، و يرفعون أيديهم من غير التحقيق والتفحص مطالبين بها العفو من أمريكا وحلفائها.

وغير خاف على أحد بأن أميركا والغرب من ورائها تستخدم كافة الوسائل ويتصيد لتشويه سمعة المسلمين وإلصاق التهم بهم ونشر الشائعات الكاذبة ضدهم، ومقابل هذه الأعمال الشنيعة التي تقوم بها زعماء الغرب وحماة حقوق الإنسان فإن التاريخ يشهد بأن المسلمين في منأى عن الظلم والعدوان، وحين عروج المسلمين إلى قمم الحياة وأخذ سيادة العالم بأثره لم يثبت بأنهم اعتدوا على أمة أو اغتصبت ممتلكاتها، كما لم يثبت قيامهم بالقتل الجماعي ضد أفراد دولة كافرة، أو قطع أجيالها بشكل لافت بل وتشهد صفحات تاريخهم المشرقة بأن المسلمين حين كانوا يمثلون الخلافة الإسلامية روحية وثقافية، وكانت قوة اقتصادية وعسكرية وسياسية، وطبقوا أحكام الإسلام على أنفسهم ويتحرون صراط الله في مسالكهم كلها، ويجتهدون أن تقع أعمالهم وفق مراد الشارع الحكيم سواء في العبادات المنقولة أو المعاملات المعقولة، ولقد بلغ أمن الدولة الإسلامية إلى درجة أن الذئاب والغنم والماعز كانت تشرب المياه جنبا إلى جنب دون اشعار أحدها بالخوف والذعر، إذا كان أمن الوحوش والحيوانات بلغت الذروة فما بال أمن الناس واستقرار أمورهم!!!، فلم يكن في حسبان أحد الاعتداء على إنسان آخر أو أخذ ممتلكاته، فاستنادا إلى أخلاق الإسلام العالية وكرامته المشرقة ونقله للمسلمين من عصابات همل إلى رواد حضارة، ومن أحلاس شهوات إلى قادة هدي وبر، وأصحاب صلاة وزكاة!!كانت عملتهم النقدية تعتبر أعلى عملة و تتعامل بها جميع العالم!

ومنذ أن استهان المسلمون بالوحي الإلهي، وقرروا أن يَدَعوا العمل بالإسلام وأن يتركوا الدعوة إليه، ورأوا أن يلتحقوا أذنابا أو رؤوسا بإحدى الجبهات المنافسة في العالم، فهيهات أن يفلتوا من عقبى هذا الارتداد الخسيس وتلك الخيانة الفاجرة!!

إنهم لن يجنوا من هذا المسلك إلا خيبة السعي وضياع الجهد، وإن الله لا يترك الناقضين لعهوده يمرون بسلام، وأهون ما يلقونه أن يغلبهم ذباب الأرض وإخوان القردة.

ومن غير شك أن المسلمين في العالم يواجهون أزمات شتى في مختلف شؤون حياتهم، وناوشهم الأعداء من الشرق والغرب، واحتلوا عواصمها، وألحقوا بها أفدح الخسائر، علما بأن فرص تقدمهم عديدة وأزمنة حضارتهم مهيئة، وعدد سكانهم أكثر من أي وقت آخر، ولقد امتن الله بهم في منح أهم عنصر الإقتصاد ألا وهو البترول -النفط- فإنهم لو أوقفوا إصدار بترولهم لأعداء العقيدة والإسلام من الأمريكان وحلفائهم لاهتز عرشهم الرفيع ولسقط على الأرض مغلوبا، لأن الكل يعرف بأن روح الإقتصاد في وقتنا الحاضر وأساسه المتين هو البترول.

والمحزن في شؤون المسلمين أنهم من عشرات السنين لا يمكنون من الحياة وفق إيمانهم الأثير، ولا يعرفون قدر النعم التي أنعم الله بها عليهم، ولا يدركون كيفية استخدام تلك النعمة، وقد نتج عن ذلك أن أعمالهم الخاصة ونهضاتهم

العامة تولد ميتة، وقد رزق في هذا القرن بحكام يريدون محو دينهم أو تشويه صلته بهذا الدين فكانوا شؤما على يومه وغده، ومن عشرات السنين والأوضاع المقلوبة التي تشبه عوامل التعرية تنحت مقوماتنا من الإيمان والصلاة والتقوى، وتطلق أسراب الديدان لتلتهم كل نبت شديد للشرف والوفاء والحياء.

ومنذ عشرات السنين يقضي المسلمون أوقاتهم في النزاعات الداخلية والمشاجرات القومية فأدت بهم إلى تفكيك قوتهم وإزالة هيمنتهم، ولولا ذلك لما استطاعت أمريكا بمساعدة أوروبا التحرك نحو العراق وأفغانستان بل ويستحيل ذلك، ولكن اجتهدت السياسة الاستعمارية في قتل الأخوة الإسلامية و وضعت خطتها لكي تجعل من المواطنة ومن القوميات بديلا وحيدا للجامعة الإسلامية، وبذلك تبعثر المسلمون على نحو سبعين جنسية كل جنسية معزولة عن الأخرى، أو محبوسة وراء فواصل مادية وأدبية لا حصر لها، ولذلك تمكنت من قتل مئات الآلاف المدنيين في الدولتين المذكورتين، ولولا تفرق المسلمين وانشغالهم بالأمور التافهة لما استطاعت تلك القوة الظالمة الاستيلاء على دول المسلمين وعواصمهم بهذه السهولة واليسر، نعم! إننا نعرف جيدا بأن مدار الاستعمار الأمريكي في إحراز الانتصارات مرتبط بتكنالوجيتها المتطورة، وإننا (المسلمين) لو تخلينا عن أخذ الدولارات وأخذنا في غض أعيننا عنها، واهتممنا بقضايانا الإسلامية والإيمانية وأخذناها في الاعتبار لطردنا المعتدين عن أراضينا في فترة وجيزة بل وتمكنا بمنع إصدار البترول لوحده إجحاف مظالم الأمريكان المتكررة واعتداءتهم المتتالية وغاراتهم المكثفة في العراق وفلسطين وأفغانستان!!!

واستطعنا بذلك أيضا فشل جميع مخططات التحالف الدولي بقيادة أمريكا ودسائسه الماكرة، كما نستطيع بها كذلك إلحاق هزائم مخزية بجميع قوات الغرب بما فيها أمريكا، ولكن تطبيق هذا المخطط يعطي نتائجه إيجابية إذا وجدنا فرصة للتفكير فيه أو تهيئة الظروف لأخذ التدابير القوية لتنفيذه!!

وأما الآن....

فنناديكم أيها المسلمون أن تعالوا إلى كلمة الله تعالى لنرفع علمها في شتى بقاع العالم، تعالوا لنقض على هذه المعاملة الجارحة!!! تعالوا لنجبر جميع خطايانا التي قمنا بها منذ عشرات السنين، تعالوا لنعرف وندرك بأن الله تعالى قد منّ على عباده المسلمين مرة أخرى بمنح مقام رفيع وعزة فائقة التي ترفع بهم إلى العروج العالية!! وأساس هذا المقام الرفيع وأصله الركين هو تفكر المسلمين في شؤونهم الحيوية والاستفادة منها واستغلالها لبقاء الإسلام وانتصاره!! كما أن سره المتين منطوي في اليقظة من الغفلة المستمرة والوصول إلى تلك المواقف العالمية العالية التي نالها المسلمون الأوائل بقوة إيمانهم و وحدة صفهم فهم الآن يعتبرون الوارثين الحقيقيين لها وهم أولى بها من غيرهم.



بقلم: شهيد زوي

لازالت الفرصة متاحة

على الرغم من مكر كرزاى العميل وضجيج الغوغاء، ورفع أعضاء البرمان أصواتهم رياء وسمعة، وإظهار شخصياتهم وتشديد صرخاتهم تهويلا وإخداعا؛ فإن القوات الصليبية المعتدية كعادتها السابقة لازالت تقوم بقصف منازل المدنيين الأبرياء المكتظة بالسكان وقتلهم جماعيا وتدمير بيوتهم وتخريب حقولهم وإهلاك مواشيهم بطريقة وحشية شنيعة، هذا وحادثة ولاية -فراه- الجديدة خير شاهد لذلك،حيث أن القصف المستمر في منطقة (جرانة) بمدرية بالابلوك من ولاية فراه،واستشهاد أكثرمن ١٥٠ مدنيا جراءها تفضح نوايا المحتلين الكامنة وغيظهم الشديد ضد الإسلام والمسلمين.

فالقوات الصليبية كعادتها السابقة مثلما حدث كثيرا من قبل في المناطق التي تشن فيها حروبها، بدأت "التحقيقات" الأمريكية في المجزرة التي ارتكبها سلاح الجو الأمريكي تغيب ملامح الجريمة المروعة بالاحتيال على الصياغات والمسميات، وتكييف الحقائق،وإلقاء المسؤلية على المجاهدين وإهالة التراب في أعين الناس، وحاولت عبر نشر الأخبار الكاذبة في وسائلها الاعلامية طمس الحقائق وأعلنت خلالها (إننا تمكنا من قتل خمس وعشرين طالبا). هذا وتعتقد تلك القوات أنها تستطيع عبر اعلامها المغرض اخداع الناس وتهويلهم وحثي التراب على مظالمها الوحشية المتكررة، ولكن رأينا أن شعب أفغانستان المسلم الغيور وأهالي ولاية فراه لم يستطيعوا تحمل تلك الفجائع البشعة والمجازر البشرية المستنكرة، فقاموا بالجهاد المسلح ضدها وتعاهدوا فإفشاء مظالمها العدوانية واعتداآتها المتتالية، فانطلاقا من هذه التعهدات قاموا بحمل جثث عديد من الشهداء إلى مركز ولاية فراه لرفع الغطاء عن أكاذيب الصليبيين وإظهار مدى عداوتهم ضد الأمة الإسلامية عامة والأفغانيين خاصة!! وبيان كيفية رعايتهم لحقوق الإنسان!!! وإلى أي موضع تلطخت أيديهم بدماء الأفغانيين المنكوبين؟!!.

وقبل حادثة -فراه- المؤلمة بيوم واحد أي بتاريخ ٣ من شهر مايو لعام ٢٠٠٩م الموافق لـ ١٣ برج ثور لعام ١٣٨٩هـ ش أطلقت القوات الإيطالية في رابعة النهار نيرانها بطريق مفاجئ على سيارة شخصية بولاية هرات مما أسفرت عن استشهاد طفلة صغيرة والتي لم تتجاوز عمرها عن ١٢عاما بالإضافة إلى إصابة ثلاث نساء بجروحات مختلفة.

وللأسف الشديد أنه لايوجد في عالمنا المعاصر من يسأل عن دماء الأفغانيين الزكية، فحينما قامت تلك القوات الغاصبة باطلاق النيران على سيارة ذاتية قال الناطق باسم القوات الإيطالوية: (القوات الإيطالية أشارت إلى إيقاف سيارته، ولكن السائق لم يلتفت إلى إشارتها فاضطرت القوات إلى إطلاق النار على من في متنها، فبسببها وقعت هذه الحادثة، ونحن نقوم بتحقيق القضية وكيفية مقتل الطفلة الصغيرة).

هذا وسائق السيارة كان شيخا مسنا والطفلة المقتولة والنساء الجريحات كن من أفراد أسرته، وحين حملت الجريحات مع الشهيدة إلى المستشفى قال السائق للصحفيين: (إنني كنت في المنأى عن مركز القوات الأجنبية ولم تشر إلي بإيقاف السيارة ومع ذلك أطلقت علينا النيران)

وعند الحملة الانتخابية الأمريكية يطمع العالم عامة والمسلمون خاصة فوز أوباما في الانتخابات الرئاسية الأمريكية المذكورة، وعلقت أمنياتهم بفوزه ولكن هذه الطموحات والأمنيات كانت مجازفات دون أن تكون لها حقيقة، حيث أن المسلمين ينظرون إلى تاريخ أسرته الماضي وغير المسلمين ينظرون إلى تغيير دينه وعقيدته، وكان أوباما يرفع أثناء الحملة الانتخابية شعار التغيير والتبديل، وكان له أثر ملموس عند الحملة الانتخابية بل

كانت وسيلة ناجحة في إحراز الأهداف والمقاصد، لأن سياسة بوش الخارجية شوهت سمعة أميركا وأفضحت تاريخها، فاعتداءاتها المتتالية ضد الشعوب المنكوبة لأجل الاستيلاء على ذخائرها الطبيعية واغتصاب ممتلكاتها الثمينة لم تمهد لها الفرصة للسيطرة عليها بل وإن الكراهية ضدها زادت حتى تفاقمت عما كانت وقت الحرب العالمية الثانية أو حين غاراتها المكثفة واستمرار حربها المدمرة ضد فيتنام، وعلى صعيد آخر أن الاستطلاعات الأخيرة تشير إلى أن الكراهية ضد أميركا زادت بسبب سياستها الخارجية وقد ظهرت تلك الكراهية عقب الإحصائيات التي أجريت عام ٢٠٠٥م و عام ٢٠٠٦م كما أن الاستطلاعات تشير إلى أن الكراهية تزداد من عام لآخر، وهذا الأمر أدى إلى قلق شعب أميركا واضطرابه، لذا كان التغيير من طموحات عامة الأمريكيين، ويتوقع العديد من الناس بأن أوباما بعد فوزه في الانتخابات سوف يقوم بتغيير سياسة بوش الخارجية المنهارة كي تأخذ الكراهية المستقرة في أذهان الناس ضد أميركا في الانخفاض والانحطاط، ولكن بدل أن يقوم أوباما بتغيير سياسة أميركا الخارجية واختيار سياسة محايدة لسياسة بوش حتى ينخفض النفرة ضد الأمريكان، عكس الأمر بل إن الشعب الأمريكي انتخبه لتحقيق هذا الهدف ولكن انتخابه هذا لا يعود عليه بالنفع، ومن جانب آخر اعتقد المحللون السياسيون في العالم بأنه لأجل تحقيق أمنيات شعبه وإحراز مقاصده سوف ينخلع عن سياسة بوش الفاشلة والمبنية على الظلم، والغصب والقتل الجماعي وقصف المنازل المكتظة بالسكان وسوف يرفض ذلك تماما، ويختار سياسة أخرى القائمة على العدل والتسامح وسوف يتراجع عن مسار المعارك والتخلي عن الحرب المدمرة التي أشعل نيرانها في مختلف بقاع العالم وسوف يقوم بمد الأمن والاستقرار إلى شتى ربوع العالم ولكن كل هذه الأمنيات باءت بالفشل وزاد الطين بله حين أعلن استراتيجيته الجديدة المبنية على الحقد والكراهية والحسد ضد الأمم الأخرى وعلى الخصوص الأمة الإسلامية، وعلى هذا السباق لم يتوقف القضية المذكورة عند هذا الحد بل إن المحللين السياسيين ورجال الفكر الإسلامي و الكتاب الباهرين أخذوها في التعمق أكثر من ذلك ويطلقون تصريحاتهم بأن والد أوباما كان مسلما، فهو أيضا ذو صلة بالإسلام وإن كان سطحيا وهذه الصلة ربما تؤدي إلى أخذ التفكير من جديد ودراسة موجة قضية الحرب التي تدور رحاها في العالم كله بقيادة أميركا، والبحث عن الطرق الكفيلة بإنهاء تلك الحروب المدمرة، ولكن خابت آمالهم ورجعوا خالي الأيدي دون إحراز أي عمل يتوقعونه، والجدير بالذكر أن هذه الفكرة أو النظرية رسمتها عديد من المسلمين الذين يُعتبرون أصحاب الفكر والمهارة في المجالات السياسية كما يُعتبرون جديرين بالتقليد والإتباع إلا أن نظريتهم لم تنل الصواب؛ وأما أنا فكنت أعتبر نفسي ضعيف الخبرة في هذه الشؤون فقد لذت بالصمت، إلا أن هناك ما لا يصمت عليه أبدا وتيقنت بأن آراءهم مبنية على الأحاسيس والشعور اللامبالي وأنها قابلة للتعقيد، ولم أقلها اليوم بل لقد قلتها إبان فوز أوباما في الانتخابات الرئاسية الأمريكية وقبل إتمام مراسم الحلف لأخذ زمام الأمور رسميا، فلم تخدعني تلك الآراء وقمت بشرح وجهة نظري في المقال الذي نشر وقتذاك وكتبت فيه (إن قيام الشعب الأمريكي لانتخاب أوباما للرئاسة الجمهورية لا يحقق أهدافه، لأنه سيواجه تحديا كبيرا في سير سياسته، وذلك لأسباب عديدة سنشير إلى بعضها في الأسطر الآتية:

إننا لو طالعنا الوضع الحالي بفكر عميق فإن أوباما سيواجه أزمتين شديدتين:

الأولى: أن ما حدث خلال السنوات الثمانية الماضية من تزايد الكراهية الشديدة في العالم كله وعلى الخصوص في العالم الإسلامي ضد السياسة الأمريكية فتلك الكراهية تطلب انحطاطا وتقليلا ضد سياسة بوش الفاشلة والانخفاض في المسألة المذكورة تعتبر مسألة حيوية وضرورية بالنسبة له.

الثانية: أن اختيار الجنس الأسود في المجتمع الأمريكي يعتبر قضية مفضحة وعارا لا جبران له، فالجنس الأبيض من الأمريكان الذي يعتبر نفسه سيدا أصليا لأميركا ويشكل الأكثرية فيها إضافة إلى تعصبه المذهبي الضغين فيصعب عليه قبول سيادة الجنس الأسود الحقير- على حسب

زعمه. فقبل ٤٤ عاما كان الجنس الأسود محتقرا في البيئة الأمريكية ولايعتبره من الجنس البشري فلم يستعد الجنس الأبيض ليسافر مع الجنس الأسود في السيارة الواحدة، ولم يستعد أن يجلس معه في الأندية والمقهى، ولم يذهب معه مجتمعا إلى المستشفى الواحدة للعلاج والمدرسة الواحدة للدراسة، بل ولم يخرج حتى الآن آثار تفوقهم عن فكره وذهنه ولا زال يعتبر الجنس الأسود عبدا له.

والحجة القوية لفضاحة تعصبه المذهبي هي اختياره بوش السفاك مرة ثانية للرئاسة الجمهورية، و كان العامل الرئيسي لقيامه بهذا العمل (اختيار بوش لرئاسة الجمهور مرة ثانية) هو عداوته الغليظة للمسلمين وقيامه بشن الغارات المكثفة والحملات الوحشية ضد المسلمين في العالم، ولأجل الاستيلاء على ذخائر المسلمين الطبيعية واغتصاب ممتلكاتهم وسلب حرياتهم وقتل شبابهم ونسائهم وشيوخهم وأطفالهم، واستهانة مقدساتهم واحتقار عزتهم والسيطرة على بلدانهم قام بالهجموم الوحشي على أفغانستان والعراق، وكان يطمع في امتداد الهجوم على بقية البلدان الإسلامية وتثبيت سطوته عليها وتوسيع نفوذه فيها، وأما أوباما الذي ينتمي إلى الجنس الأسود بالإضافة إلى إسلام والده، فهما نقطتان رئيسيتان لمراقبة تصرفاته وحركاته بدقة فائقة وعمق بالغ، لذا فهو مضطر إلى أن يثبت نفسه متعهدا وفيا لأمريكا والديانة النصرانية أكثر من بوش، ومع الوقت سيكتشف الرئيس الأمريكي الجديد باراك أوباما الحقائق كما هي، لا كما يهوي أو يريد، وأن المسألة لا ترتبط فقط بحماقات الرئيس الأمريكي السابق بوش الابن، بل إن هناك حقائق موضوعية على الأرض كانت ولا تزال، أكبر من قدرات أي رئيس أمريكي، مهما كانت سياسته واستسراتيجيته و أسلوبه الحكيم، وإنني قد أشرت إلى ذلك قبل قيام أوباما برفع الحلف، وإظهار عداوته للإسلام، ويتبين ذلك في إخراج الكتائب من العراق وإرسالها إلى أفغانستان، واعتبارها المركز الأساسي لميدان المعركة والحرب.

هذا ولقد قام هؤلاء المستكبرون الجبابرة بإطاحة نظام دولة عراق، وسفكوا فيها دماء مليون عراقي من الأبرياء المدنيين، كما دمروا منازل ملايين من العراقيين الأبرياء، وزرعوا فيها بذر النفاق واشتعلوا فتيلة الاقتتال بين أفرادها، وحين شيوع الشقاق بينهم وفقدان أمل قيام الحكومة الإسلامية فيها قرروا انسحاب عدة كتائبهم منها وإرسالها إلى أفغانستان، علما بأنه كان يسود فيها النظام الإسلامي الأصيل عند بدء الهجوم الأمريكي عليها، وأنهم قلقون عن وصوله مرة أخرى إلى سدة الحكم فيها.

وعند قيام أوباما بإعلان الاستراتيجية الجديدة نحو قضية أفغانستان قرر إرسال ٢١ ألف قوات إضافية إليها، وعندها تيقن الشعب الأفغاني المسلم بأن أوباما ليس لوحده يتعقب سياسة بوش الظالمة ويخطو على خطواته فحسب بل إن عداوته للإسلام أكثر منه، ومن المتوقع أن يزاد في قتل المدنيين الأبرياء وتدمير منازلهم فسيصبح وحشيته وجنايته أكثر من بوش السفاك.

نعم، إن قلق المسلمين واضطراباتهم كانت حقا وقد رأينا بأم أعيننا الزيادة في الغارات الجوية الأمريكية على مناطق القبائل في باكستان وبلغت الزيادة حوالى ٠٤٠/٠ وأسفرت حتى الآن عن استشهاد ما يزيد عن ١٠٠٠ مدني، وكل هذه الفجائع وقعت بعد تسليم أوباما زمام الحكم وضخ مزيد من قواته إلى أفغانستان، ولا زالت الغارات مستمرة بل وتتزيد من يوم لآخر، كما استشهد مئات الأبرياء إثر وصول أوباما إلى سدة الحكم في كل من ولاية لوجر، لغمان، خوست، ننجرهار وهرات، وما حدث في الأونة الأخيرة من فجيعة مؤلمة في مديرية (بالابلوك) بولاية فراه وراحت ضحيتها مئات المدنيين الأبرياء أكثرهم كانوا من النساء والشيوخ والأطفال، والذين سفكوا دماء هؤلاء المظلومين هم جنود أوباما وقواته الغاشمة.

وصرح أهالي المنطقة بأن أغلب ضحايا تلك الكارثة كانوا من النساء والأطفال ويبلغ عدد ضحاياها ١٥٠ شهيدا، و ذكر بعض المصادر الموثقة بأن عدد ضحايا ربما يبلغ ٢٠٠، ولاشك أن هذه المجزرة البشعة هي أكبر مجزرة جماعية وقعت إبان الهجوم الأمريكي على أفغانستان، واعترف المسئولون الإداريون المحليون لإدارة كرزاى العميلة بمقتل ١٣٠ مدنيا.

وإزاء هذه الفجائع المريرة فإن القوات الأمريكية الوحشية

تسعى لتقليب الأمور حول المجزرة التي ارتكبها سلاح الأمريكي تغيب ملامح الجريمة المروعة بالاحتيال على الصياغات والمسميات وتكييف الحقائق وتحاول إخفاء الشمس بالأصابع، ولكن بعد هذه الحادثة المؤلمة قام أهالي ولاية فراه الغيورين بنقل جثث المقتولين إلى مركز ولاية ليشاهدهم عامة الناس وليتبين بأنهم ليسوا من المجاهدين بل هم عامة الناس.

ورغم ذلك فإن القوات الصليبية لا تعترف بمقتل المدنيين وتدعي بأنها قتلت شخصا واحدا فقط، وقمنا بإرسال الوفد إلى المنطقة ليقوم بتحقيق القضية وتفحصها وبعد عودة الوفد وإنهاء التحقيقات سوف يتبين الحقائق.

وإنني على يقين أكيد بأن الناطقين باسم القوات سوف يدلون للصحافة بعد ٣ أو ٤ أيام بأن وفدنا قد أجرى التحقيقات وتبين بأن مقتل المدنيين بهذه الكثرة الوافرة لا أساس لها، وليس من المستبعد أن ينفوا مقتل جميع المدنيين، وإن اعترفوا فسيلقون مسئوليتهم على كاهل المجاهدين، وإن اعترفوا بمقتل ٢ أو ٣ فسيتهون القضية بإظهار تأسفهم وحزنهم، وإن أرادوا التلطف والتأسي فسيكتفون بمنح مائة ألف أفغاني إلى أسرة المقتول.

وإنني لا أتكلم عن فراغ ولا أعتمد على التخمين والحدس بل إن السنوات الثمانية الماضية خير شاهد لذلك، وإننا قد رأينا بأعيننا وسمعنا بآذاننا كل هذه الحالات القظيعة، والأوضاع المتشرزمة، ونظرا للاقتصار وعدم الإطالة نكتفي بإيراد شاهد واحد وهو: أن طائرات القوات الأمريكية قد قامت صباح يوم الأحد الموافق ٦/٧/٢٠٠٨ م في تمام الساعة السادسة بشن الغارة الجوية على حفل زخاف الأخ عتيق الله بقرية (كلاو اغزو كلى) مديرية هسكه مينه، منطقة شنواري بولاية ننجرهار، وقد أدت الغارة المذكورة إلى مقتل ٤٧ مدنيا وما عدا ٤ أو ٥ من الرجال المنتمين إلى أسرة العريس فالبقية كلهم كانوا من النساء والأطفال، وصرح أطباء المستشفى بأن جميع المجروحين الذين قدموا إلى المستشفى للعلاج كلهم كانوا أطفالا ونساءا، وكان أهالي المنطقة يضجون بصرخات متكررة وينادون للناس ويقولون: تعالوا انظروا هل يوجد مجاهد في القتلى الموجودين؟

وعقب الحادثة أرسل الوفد المكون من أعضاء مجلس الشيوخ إلى المنطقة، وبعد مشاهدة الحادثة وإجراء التحقيقات اعترف الوفد بأن جميع المقتولين البالغ عددهم ٤٧ كلهم من النساء والأطفال، وكذلك سافر كرزاى العميل إلى المديرية المذكورة لمشاركة أحزانه الرنائية ومأساته المفلجة، وأيد خلاله مقتل المدنيين الأبرياء، ولكن الأمريكان إلى أخر المطاف لم يقبلوا حتى مقتل مدني واحد، ويؤكدون بأن المقتولين كلهم من الإرهابيين المتمردين.

نعم! إن تصريحات الأمريكان صحيحة، لأن جميع من قتلوهم منذ عام ٢٠٠١م إلى يومنا هذا في أفغانستان فهم من المسلمين وكل مسلم متعهد يعتبرونه إرهابيا، لذا أعلنوا الحرب الصليبي ضدهم، وحادثة فراه المؤلمة جزء من أهداف طبيعة حربهم الصليبية.

ولكن مايؤسفنا التصريح بأن الشعوب الإسلامية حتى يومنا هذا لم تبدأ نهضة صحيحة، والمثير للدهشة إننا نقسم أنفسنا إلى رجال العسكريين والمدنيين، علما بأن منع مثل هذه المظالم وإقامة الدعاوى ضد الظالمين المغتصبين نعتبرها وظيفة المجاهدين لوحدهم، ولا شك أن فريضة الجهاد مثل فريضة الصلاة ولكن تركنا هذه الوظيفة وطردناها وراءنا في وقت أننا نرى بأم أعيننا عواقب هذه الغفلة الميئوسة، وأقول إنه لا قيمة لأحدث الآلات إذا تولى إدارتها قلب خرب، ولا قيمة لأفتك الأسلحة إذا حاول الضرب بها فؤاد مستوحش مقطوع عن الله مولع بالشهوات، إن بناء النفوس والضمائر يسبق بناء المصانع والجيوش، وهذا البناء لا يتم إلا وفق تعاليم الإسلام.

هذا ولا زالت الفرصة موجودة لاستعادة مجدنا بشرط إن تخلينا عن الغفلة المستمرة الواقعة بنا وتبنا إلى الله عنها، واتخذنا صفا واحدا ضد أعدائنا ونهضنا من نومنا العميق فمن المتوقع أن نحرز انتصارات رائعة وأن نخلص أنفسنا من آفات هذا الشر الدبيب ودسائسه المتنكرة، فالبناء الحقيقي للنفوس يستهدف إسلام بحت، يحرك المسلم من يقظة الفجر إلى هدأة الليل، بحماس العقيدة، وطهر الصلاة، وشرف الإخلاص وحب الله ورسوله.

أبو محمد

إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ

قد بدأت أمريكا وحلفاؤها تستعد مرة أخرى لتوصل مرشحهم العميل إلى منصة الحكم في أفغانستان المجاهدة الأبية، والحال أن الشعب الأفغاني المضطهد قد شاهد خلال السنوات الخمس المنصرمة إنجازات إدارة كابول السابقة - التي توصلت إلى الحكم نتيجة الانتخابات العادلة! - بل الجائرة المزيفة - كيف قامت تلك الإدارة الفاسدة المفسدة بتهيئة الفرص لشرعية الاحتلال الغاشم، وكيف كانت تسعى دوما لخنق صوت هذا الشعب المجاهد ضد ساداتهم - قوات الاحتلال - بل وكيف كانت تمهد الطرق لمجيء قوات أجنبية خبيثة أخرى إلى أرض الأبطال والأسود والأشبال، بتقديم طلباتهم واحدا تلو الآخر إلى ساداتهم نادين فيها بازدياد القوات العسكرية حفاظا على أنفسهم من ناحية وعلى مصالح إخوانهم الصليبيين - وهو الأهم! - من ناحية أخرى.

قد شاهد الأفغان بشكل خاص - والعالم بشكل عام - أن اتخاذ تلك الإدراة العميلة قراراتها حسب إرشادات أجنبية مخالفة لعقيدة الشعب ومقدساته وتوجيهات صليبية كفرية مغرضة، جعل تزيد مشاكلهم أضعافا كثيرة، بدأ الفقر في التصاعد أكثر مما كان، وهذا بارتفاع الأسعار إلى حد لا يمكن لعامة الشعب حتى شراء بعض الحاجات المعيشية البسيطة الضرورية من الأكل والشرب، ومن مظاهر الفقر المؤسفة التي قد شاهدها العالم عبر الوسائل الإعلامية أن أسرا فقيرة قد اضطرت إلى عرض فلذات أكبادهم للبيع، الأمر الذي تتفتت له القلوب وتنشق له الصدور، وقلما شهد التاريخ مثل هذه النكبات المخزية من ناحية والمحزنة من أخرى، ومن المخزي أن هذه الأسر فرشهم التراب وألحفتهم السماء وبقرب من مقر الرئاسة الجمهورية؛ حيث منطقة " قرغه " لا تبعد عنها إلا بكيلو مرات معدودة، ومن تلك المظاهر المؤلمة أن مجموعات من ناس بولاية " دايكندي " بقرب من ولاية " غزني " بدءوا بأكل النباتات والأعشاب، وقد عرض هذا الموضوع في الآونة الأخيرة على البرلمان العميل من قبل أحد وكلاء تلك المنطقة مرارا، ولكن أين أذن صاغية وقلوب واعية؟ بل والموظفون في الدوائر الحكومية يعانون من الفقر والفاقة ما لا يتصور- لقلة مرتباتهم الشهرية - نعم الذين يتمتعون بخدمة أسيادهم والذين يعملون في المؤسسات الأجنبية ويأخذون رواتب دولارية، هؤلاء يستطيعون أن يعيشوا وهذا لأنهم هم المستحقون للحياة!! إضافة إلى ازدياد هجمات القصف العشوائي الوحشي على المدن والريف والقرى مما أدى ويؤدي إلى تقتيل الأبرياء والضعفاء من الرجال والنساء والولدان، وتشريد آخرين وطردهم من المساكن والعمران إلى الصحارى والشعاب والجبال، وزج الشباب في السجون والزنزانات الوحشية، وتدنيس المقدسات الدينية وتدمير الأماكن المقدسة من المساجد والمدارس ودياسة المصاحف، وتخطي الأعراف والنواميس الشعبية والوطنية، وهتك الأعراض وانتهاك الحرمات، هذا من قبل ساداتهم الغاشمين المحتلين! أما هم فقد جعلوا ينهشون جسد هذا الشعب الجريح بل الذبيح بأخذهم الرشوة في جميع الدوائر الحكومية بل وحتى في المستشفيات ومن العائدين المرضى، بل ومن زوار المسجونين عند زياراتهم لذويهم المكبلين خلف قضبان الصليب وأعوانه، وامتصاص دمائهم بغصب أموالهم ونهبها باسم الضرائب، التي جعلوها حيلة لهذه الفعلة الشنعاء، وبنشر دواعي الفحش والدعارة والرذيلة بين الشعب باسم حقوق النساء من التبرج والسفور والاختلاط في الدوائر التعليمية والحكومية، وإرسال البعثات التعليمية إلى بلاد الكفر والشرك والعصيان لتطعيمهم أفكار ومعتقدات ونظريات أسيادهم، ثم رجوعهم إلى البلد لنشر ما جاءوا بها من الهدايا بين الشعب!!.

هذه وغيرها من المهالك والمصائب هي من أهم إنجازات حكومة كرزاي العميلة، المتوصلة إلى منصة الحكم من خلال الانتخابات الحرة! نعم الحرة من كل قيد أخلاقي وإنساني، والمكبلة بجميع قيود العمالة والخداع والمكر والمراوغة.

لا شك أن هذه الإنجازات هي التي زادت الطينة بلة، وأدت إلى ازدياد ويلات الثكالى وصرخات العذارى وصيحات اليتمى وولاول الأرامل ومصائب الشعب بشكل عام، وفي جميع الجوانب.

إذن كيف تكون نتيجة محاولات أمريكا وحلفائها مع كل هذه الحقائق الواقعية التي أثبتت فشلهم المخزي في المرة الماضية إثباتا لا مراء فيه! كيف تستطيع أن تخدع العالم بأسره والأمة الإسلامية قاطبة والشعب الأفغاني المسلم اليقظ خاصة بوعودها الكاذبة الخادعة! بأن الأيام القادمة قريبا ستكون كفيلة - في ظل الانتخابات الحرة العادلة الشعبية! التي تقام من قبل الأجانب وبواسطة عملائهم - بحل جميع أزماتهم الاقتصادية وإزالة مشاكلهم السياسية وتحسين أوضاعهم الأمنية!

نعم ولا شك بأن الشعب الأفغاني البصير والمبصر قد عرف - والحمد لله - وآن له أن يعرف الزيف من الجيد، والمخلص من الخادع، والصادق من المنافق، والعدو من الصديق، لن ينخدع بأكاذيب العدو؛ إنه شعب مؤمن لن يُلدغ من جحر مرتين، ليس هذا فقط بل وقد تجلت للمحايدين من العالم والمنصفين منه حقيقة الصراع بين الحق والباطل، قد عرفوا من خلال الواقع والمشاهدة بأن أمريكا وحلفاؤها تجر أذيال الخيبة والفشل في أفغانستان وأن إدارتهم العميلة في كابول لا تسيطر إلا على تسع ولايات من بين أربع وثلاثين ولاية - وهذا باعترافهم هم، والحق ما شهد به العدو - وهو أيضا على نمط شكلي غير حقيقي، فكيف لها إجراء الانتخابات الحرة الشاملة الكفيلة بحل جميع الأزمات والمشاكل، إنها لن تتمكن من حل مشكلة واحدة، بل وتكون محظوظة إن لم تورط الشعب - وقبل ذلك نفسها - في مشاكل أخرى عديدة! إنها ليست آمنة على نفسها! وعلى هيكلها الإداري في قلب العاصمة! ناهيك عن الولايات النائية، إذ كيف يمكن أن تكون الانتخابات شاملة لأصوات جميع الشعب أو على الأقل لأكثره؟

بل وكيف للشعب أن يثق في هؤلاء الخونة الظلمة، لا لأنهم خانوا الله ورسوله ودينه، أو ظلموا أبناء جلدتهم ومواطنيهم فقط! بل لأنهم ما استطاعوا ولن يستطيعوا أن يقوموا بما يثبت إنسانيتهم ولا أن يُشهدوا لا الخالق ولا الخلق بخدمةٍ قاموا بها لمصالح بلدهم أو أبناء وطنهم - كما يدعون - لكي تكون لهم مستندا يستندون إليه في ادعاءاتهم المزيفة البعيدة عن الواقع والحقيقة، ولكي يُقنعوا بها حتى البسطاء من الشعب، بل وما استطاعوا على الأقل أن يضمنوا للشعب مصالحهم الدنيوية - وإن باعوا مصالحهم الدينية - كما يفعله غيرهم من الحكام والطواغيت لشعوبهم؛ حيث مكنوا شعوبهم من الانتفاع ولو بشيء بسيط من المنافع والمصالح الدنيوية،

أما عملاء أمريكا في أفغانستان فقد خسروا الدنيا والآخرة لا هم تمتعوا بالدنيا ولا هم كسبوا الآخرة.

الحقيقة حسب رأي المحللين السياسيين أن ما تقوم بها أمريكا وحلفاؤها بواسطة عملائها ليست إلا تمثيلية يضحكون من خلالها على العالم.

إنهم جربوا تلك التمثيلية سابقا وشاهدوا نتائجها بأنفسهم، حيث اقتنعوا مضطرين - ولم يكن لهم خيار سواه - في المرة الماضية بأصوات سبعة ملايين من بين ثلاثين مليون صوتا، واعتبروا ذلك نجاحا بارزا كسبوه وإنجازا عظيما أحرزوه! وبسببه وصل المتخصص في العمالة - كرزاي - إلى منصة الحكم لمدة خمس سنوات!

فماذا تكون نتيجة نفس التمثيلية - بل وأشنع من سابقتها وأفشل - هذه المرة، والحال أن كفة الميزان ليست في صالحهم، ليس في جانب واحد بل في جميع الجوانب، وقد كانوا حينذاك يأملون في الوصول إلى أهدافهم ويدعون الاقتراب منها، أما الآن فهمهم الأكبر وهدفهم الأساس الحفاظ على أنفسهم!!

إن أمريكا وعملاؤها جميعا يعلمون علم اليقين بأن الشعب الأفغاني المسلم الأبي الغيور خاصة والأمة الإسلامية عامة والإنسانية السليمة قاطبة مع الإمارة الإسلامية جنبا إلى جنب ضد العدو اللدود؛ لذلك نذكر أمريكا وحلفاءها بأن جميع مساعيكم المخزية ومحاولاتكم الفاشلة ستبوء بالخيبة والخزي - إن شاء الله - وسترون الجزاء من جنس العمل، إن الله لا يهدي كيد الخائنين، كما نذكر عملائهم بأن ما تقومون به باسم خدمة الشعب والدين - وخاصة الذين اتخذوا إلههم هواهم وأضلهم الله على علم - بأنكم لن تصلوا - كما لم تصلوا - إلى ما ترغبون فيها من الخدمة الموهومة والرئاسة المزعومة؛ إذ الصليب وأهله أشطر منكم بكثير وقد جربتم هذا فعلا وشاهدتموه واقعا فإنهم سيختارون لعمالتهم - بل ولقد تم اختيار ذلك المخلص المقرب المحظوظ! وأنتم نائمون - المخلص لهم في العمالة والصادق لهم في الولاء، ومن يكون طوع إشارتهم، لذلك يسعون محاولين - وقد فعلوا ذلك مرارا - إبعاد كل من يستشعرون منه أدنى خوف محتمل أو يحسون به أقل خطر لمصالحهم، بل وكل من يُظن به الإخلاص لبلده وشعبه عن حمى أريكة السلطة وعرش الحكم، فاعتبروا يا أولي الأبصار وارجعوا عن غيكم وأفيقوا من سباتكم، وإلا فأولى لكم فأولى ثم أولى لكم فأولى!!!

احمد مختار

تفاصيل عملية خوست

وانسحاب القوات الانجليزية من مديرية مارجه بولاية هلمند

قرائنا الأكارم!
شهدت أفغانستان في شهر جمادى الأولى الفائت أسخن المعارك وأشرسها بين المجاهدين وبين القوات الأجنبية مما أدت إلى إلحاق أضرار بالغة بشرية ومادية في صفوف القوات المحتلة وعملائها من جنود إدارة كرزاي العميلة .
لقد بدئت سلسلة هذه العمليات من ولاية خوست جنوبي البلد وشملت كافة الولايات الأفغانية فتوسعت دائرتها من ولاية كونار شرقي أفغانستان إلى ولاية تخار، ومن ولاية كابول "العاصمة "إلى الولايات المركزية والجنوبية إلى أقصى الجنوب الغربي من أفغانستان.
وكانت تنفيذ هذه العمليات ضمن إطار عمليات "النصر" والتي أعلنتها الإمارة الإسلامية في بداية شهر جمادي الأولى المنصرم.
فكانت حصيلة هذه العمليات حسب مصادر المجاهدين الإعلامية كالتالي:
الخسائر البشرية في صفوف قوات العدو
٧١٥ قتيلا من المحتلين
و١٠٣ جريحا منهم
١٣٥٧ قتيلا من جنود إدارة كرزاي العميلة
و٢٠٧ جريحا منهم
الخسائر المادية
اسقاط ٧ طائرات، خمسة منها استطلاعية بدون طيار، وواحدة منها مروحية والأخرى المقاتلة ايف ستة عشر بعد أن تمكن المجاهدون من استهدافها في مطار قندهار بواسطة الصواريخ.
تدمير أكثر من ٢٠٧ آلية عسكرية بين مدرعة وسيارة
فنظرا لأهمية هذه العمليات الناجحة وما تحمل في طياتها من دلالات قاطعة على انتصار المجاهدين وهزيمة المحتلين وعملائهم في ارض خراسان المسلمة نشير هنا إلى بعض أهم تلك العمليات و ما حقق فيها المجاهدون من الانجازات العسكرية والأمنية.

عملية ولاية خوست الاستشهادية .

قام ٣٠ شخصا من مجاهدي كتيبة سيدنا حمزة الاستشهادية بشن هجوم شامل على أهم المراكز العسكرية والإدارية في مدينة خوست.
وقد تمكن ٢٠ مجاهدا استشهاديا من اختراق الخطوط الأمنية للعدو ودخلوا مسلحين بثلاثة سيارات عسكرية شبيهة بسيارات العدو العسكرية .
وقد كانت هناك مجموعة راجلة من المجاهدين استطاعت أن تتسلل إلى قلب المدينة وتمركزت في أماكن قريبة من مكتب الولاية ومبنى قيادة الشرطة ومكتب الاستخبارات ومقر الضيافة الذي كان يجري فيها اجتماعا كبيرا بمناسبة بدء الحملة الانتخابية الجارية، فهاجمت المجموعة الأولى المكونة من ٨ استشهاديين وهم الأخ (الحافظ سور كل والأخ نادر خان، والأخ المولوي نظيف الله، والأخ الحافظ محمد إكرام، حقيار، والأخ حاجي عيسى خان والأخ المولوي شمس الحق) هجمات استشهادية واحدة تلو الأخرى على مكتب الحاكم ومبنى قيادة الشرطة ومبنى إدارة الاستخبارات .
وقد أسفرت هذه الهجمات الاستشهادية المباركة عن مقتل خمسين (٥٠) جنديا من القوات الأجنبية وجنود إدارة كرزاي العميلة وإصابة العشرات منهم بجروح بالغة.
كما دمرت (٢٠) عربة عسكرية التابعة للقيادة الأمنية بالإضافة إلى تدمير مدرعتين للقوات المحتلة التي كانت تتواجد في مبنى الولاية، ودمرت خمسة (٥) سيارات رينجر أخرى عند مبنى قيادة الشرطة ، وقد ألحقت تلك الهجمات الناجحة دمارا هائلا في مبنى الولاية، و مبنى البلدية وقيادة الشرطة .
وبعد الهجمات التي انتهت الساعة الخامسة مساء من يوم الثلاثاء بكل نجاح، رجع (٢٢) من المجاهدين المهاجمين إلى مراكزهم بآمن وسلام واستشهد (٨) منهم وقضوا نحبهم في سبيل الله ، نسأل الله أ ن يتقبل منهم دمائهم الزكية وأن يسكنهم في الفردوس الأعلى .
وفي صباح ذالك اليوم نفذ أحد أبطال الجهاد الأخ زكريا عملية استشهادية أخرى بواسطة سيارة مفخخة عند بوابة القاعدة الأمريكية في ولاية خوست مما أدت إلى مقتل وإصابة (٣٦) شخصا من الأمريكان وبقية الموظفين الذين كانوا يعملون داخل هذه القاعدة العسكرية
وقد صرح المسؤل العسكري لولاية خوست في حواره الحصري مع مراسل موقع الإمارة الإسلامية القائد المولوي نور قاسم بشأن تنفيذ هذه العمليات حيث قال:
إن ولاية خوست تعتبر مركزا عسكريا ذو أهمية إستراتيجية هامة للعدو حيث يوجد فيها قاعدة عسكرية كبيرة تعد ثالث

قاعدة عسكرية أمريكية بعد قاعدة باجرام وقاعدة مطار قندهار، وتسمى هذه القاعدة بكمباين صحرى باغ.
ولذلك كان حاكم خوست وكبار مسؤولي الولاية كانوا يعلنون يومياً عن طريق الإذاعة والتلفزيون بأنهم تمكنوا من تصدي هجمات المجاهدين ووقف نشاطاتهم الجهادية في ولاية خوست.
فهذا ما إجبرنا إلى تنفيذ الهجمات الاستشهادية في داخل مدينة خوست كي نظهر للعدو مدى تمكن المجاهدين من السيطرة وتنفيذ الهجمات العسكرية في قلب المدينة وبالضبط على مكتب القيادة العسكرية ومكتب والولاية.
يضيف الأخ المولوي نور قاسم في تفاصيل تلك العمليات ويقول:
قد قمنا بتجهيز فريق مكون من (٣٠) استشهادياً مجهزين بثلاث سيارات مفخخة، وحزا مات ناسفة، وقذائف أر بي جي ، وقنابل يدوية، ورشاشات بيكا وغيرها من الأسلحة الخفيفة ، وقدتم التخطيط بأن تبدأ العمليات في تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً بعد انتهاء ازدحام عامة الناس أمام الدوائر الحكومية، فتبدأ العمليات من عند مقر حاكم الولاية، ويتحصن عددا من المجاهدين في مبنى البلدية الكائن بقرب من قيادة الأمن، وذلك لاستهداف الجنود الهاربين من مركز قيادة الأمن نحو مقر الحاكم فيباغتهم هؤلاء المجاهدون بنيران أسلحتهم في مركزهم، وهكذا تمكن المجاهدون الاستشهاد يون وبقية المجاهدين المسلحين من السيطرة على الطرقات الرنيسية في المدينة، بحيث لم يبق العدو قادرا على مساعدة المسئولين المحاصرين أو توفير أي شيء من الإمكانيات الأمنية لهم.
فوفقاً للخطة المدروسة تم تنفيذ أول هجوم استشهادي بواسطة سيارة مفخخة، أمام بوابة مقر الولاية (مكتب الحاكم) في تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً، وبعد الانفجار مباشرة تمكن سبعة من المجاهدين المجهزين بالأسلحة الثقيلة من الدخول إلى داخل مبنى الولاية، وكان هناك اجتماع منعقد بين الأمريكيين والمسئولين الأمنيين لحكومة كرزاي العميلة و تجمع عدد كبير من الجنود الأمريكيين والأفغان لحراستهم.
فمع بدء الهجوم على مقر الولاية حدث حادث عجيب، وهو حين رأى الأمريكيون بأن أناس في ملابس الشرطة هاجموا عليهم ، ظن هؤلاء بأن الجنود الأفغان المتواجدون في الساحة قاموا بفتح النيران عليهم ، لذا هم أيضاً (الأمريكيون) فتحوا النيران على جنود وشرطة الحكومة العميلة، وقد أدى هذا الاشتباك الداخلي إلى تدمير ثلاث سيارات للشرطة وقتل عدد كبير من جنود الجيش العميل والشرطة العميلة.
وبالاستفادة من الاشتباك الداخلي تمكن المجاهدون باطمئنان كامل، من استهداف الجنود الأمريكيين والأفغان، ومقر الشورى وبشكل خاص مكتب الحاكم بأسلحة ثقيلة وخفيفة مما نتجم عن سقوط عدد كبير من القوات الأجنبية والموظفين الحكوميين بين قتيل وجريح ، وكان نائب حاكم خوست المدعو طاهر خان صبري بين الجرحى .
واعترفت قيادة القوات الأمريكية المتمركزة بولاية خوست بمقتل احد جنودها وإصابة الآخر في هذه العمليات.
وقد خلفت هذه العملية الجرينة وراءها دلالات واضحة على المستوى التكتيكي العسكري، كما أنها أعادت إلى الأذهان مجددًا التفكير في مدى تمكن المجاهدين من السيطرة على مدينة ولاية خوست وتنفيذ العمليات العسكرية على أهم النقاط الرنيسية فيها.

انسحاب القوات الانجليزية من مديرية مارجه بولاية هلمند

بتاريخ ٢٠٠٩/٥/١٧ أقدمت القوات البريطانية بشن هجوم واسع على مراكز المجاهدين في الخطوط الأمامية المتواجدة في مديرية مارجه بولاية هلمند.
وقدتم تنفيذ هذا الهجوم بواسطة المروحيات العسكرية التابعة للقوات البريطانية حيث تم إنزال عدد كبير من الجنود البريطانيين وعملائهم من جنود إدارة كرزاي العميلة .
وكانت المقاتلات التابعة للقوات الجوية البريطانية قد قصفت مواقع المجاهدين في تلك المناطق إلا أن المجاهدين أخلوا أماكنهم قبل قصف المنطق وكانوا متحصنين في أماكن بعيدة من خط المواجهة الأمامي.
وبعد انتهائهم من قصف مواقع المجاهدين واطمئنانهم بعدم وجود المجاهدين فيها بدوًا بإنزال الجنود ، وكان المجاهدون يترصدون كل حركاتهم بدقة ، ففاجئوا هم بإطلاق النار عليهم من أما كنهم المتحصنة مستخدمين الأسلحة الرشاشة والمدفعية وتفجير الألغام التي زرعوها مسبقا فدب الرعب والهلع في صفوف القوات البريطانية وتكبدت خسائر فادحة في الأرواح .
ومن شدة ضربات المجاهدين لم تتمكن القوات البريطانية أن تجد فرصة للخروج من هذا المأزق الصعب وبقيت محاصرة بين المجاهدين لمدة أربعة أيام .
وبتاريخ ٢٣-٥-٢٠٠٩ تمكن القوات المحاصرة من الانسحاب الكامل من مديرية مارجة بواسطة المروحيات العسكرية بعد أن دكت المنطقة بقصف عشوائي الذي أدى إلى مقتل (٣٠) شخصا من المدنيين الأبرياء .
وبفضل الله وعونه لم يلحق أي أذى في كل تلك العمليات.
والحمد لله.

جدول إحصائيات العمليات لشهر جمادي الأولى١٤٣٠هـ الموافق لـ مايو ٢٠٠٩م

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين				
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين	تدمير البيوت والقرى المدنية
١	قندهار	٥٦	٣	٧٢	٧	١٦٧	٤٤	٤٤	٦	٦	٢٠	٣	٣
٢	هلمند	٥٩	٠	١٥٤	٣٨	١٧١	٤٧	٤٧	١٠	٢٨	٥٤	٢٨	٠
٣	غزني	٤٦	٠	٤٠	٩	٢٢٨	٢١	٢١	٠	١٣	٠	٣	٠
٤	خوست	٣٧	٩	٧٤	٠	٩٧	٠	٠	٩	٠	٠	٢	٥
٥	نورستان	٦	٠	٣٤	٤	٠	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠
٦	وردك	٣٢	٠	٩٢	٢٦	٤٣	٠	٠	٢	١٠	٠	٠	٠
٧	كونر	١٨	٠	٣٨	٢	٣٢	٠	٠	٠	٣	١٢	٠	٠
٨	بكتيكا	٢٤	٠	٥٦	٧	٥١	٨	٨	٠	٣	٠	٠	٠
٩	زابول	٣٨	٠	٢٦	٠	١٨٠	١٦	١٦	٣	٧	٠	٠	٠
١٠	لوجر	١١	٠	١٤	٣	٥	٢	٢	٠	٦	٠	٠	٠
١١	كابيسا	٣	٠	٤	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
١٢	أورزجان	٥	٠	٧	٠	١٩	٣	٣	٠	٢	١٤	٠	٢
١٣	بكتيا	٢١	٠	٣١	٠	٨	٢	٢	٢	١	٠	٠	٠
١٤	فراه	٦	٠	٥	٠	٣٢	٠	٠	٠	٧	١٤٦	٠	٣
١٥	كابول	١٢	٠	٢٠	٠	٤١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
١٦	ننجرهار	١٤	٠	١١	٠	٥٢	٢٠	٢٠	١	٢	٠	٠	٠
١٧	لغمان	٤	٠	٠	٠	١٣	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
١٨	هرات	٨	٠	٩	٠	٥٧	٤	٤	١	١	٦	٢	٠
١٩	نيمروز	٧	٠	٠	٠	٢٥	٦	٦	١	١	٠	٠	٠
٢٠	بادغيس	١١	٠	١٠	٧	١٠٣	٢٣	٢٣	٠	٧	٠	٠	٠
٢١	قندوز	٨	١	٠	٠	٥	٠	٠	١	٤	٠	٢	٠
٢٢	بغلان	٩	٠	٦	٠	٨	٠	٠	٠	٤	٠	٠	٠
٢٣	فارياب	٢	٠	٠	٠	٤	٤	٤	٠	١	٠	٠	٠
٢٤	غور	١	٠	٠	٠	٢	٣	٣	٠	١	٠	٠	٠
٢٥	بروان	٢	٠	٦	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣	٠	٠
٢٦	تخار	١	٠	٠	٠	٥	٤	٤	٠	٢	٠	٠	٠
٢٧	سمنكان	١	٠	٠	٠	٤	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٢٨	بدخشان	٣	٠	٦	٠	٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
المجموع		٤٤٥	١٣	٧١٥	١٠٣	١٣٥٧	٢٠٧	٢٠٧	٣٦	١١١	٢٥٥	٤٠	١٣ قرية

بالإضافة إلى إسقاط خمسة طائرات استطلاعية في هلمند (٢) وغزني(٢) وبكتيا(١).

والمروحية في اروزجان والمقاتلة ايف ١٦ في قندهار

إنما جعل اللهُ السلطانَ ناصراً لعبادِهِ ودِيْنِهِ

فلا تركبوا عبادَ اللّهِ بسلطانِ اللّهِ فتذِلُوْهُمْ

عن أبي بكر الهزلي رحمه الله تعالى قال: بعث عمر بن هبيرة (عامل يزيد بن عبد الملك على العراق) إلى الحسن البصري وابن سرين والشعبي رحمهم الله تعالى، فقدموا عليه وهو بـ"واسط"، وكان رجلا يحب حسن السيرة ويسمع من الفقهاء، فلما دخلوا عليه ألطفهم، وأمر لهم بنُزُلٍ وحسن ضيافة، فأقاموا على بابه شهرا ..

فجاء (يوما) يتوكأ على عُكّازٍ له حتى دخل، فسلم (عليهم ثم سألهم قائلا:) "إن يزيد بن عبد الملك (أمير المؤمنين) عبد من عبيد الله، أخذ عهودهم (عهود الرعية) وأعطاهم عهده كي يسمعوا له ويطيعوا، وإنه يأتيني منه كتب أعرف في تنفيذها الهلكة، فإن أطعته عصيت الله، فماذا تأمرون؟."

.. فقال له الحسن البصري رحمه الله تعالى فيما أجابه:

*- إن الله جل وعز مانعك من يزيد، ولن يمنعك يزيد من الله، وإنه يوشك أن ينزل بك ملك من السماء، فيستنزلك من سريرك وسعة قصورك إلى باحة دارك، ثم يخرجك من باحة دارك إلى ضيق قبرك، ثم لا يُوَسِّعُ عليك إلا عملك.

*- يا ابن هبيرة! إني أنهاك عن الله جل وعز، فإنما جعل الله جل وعز السلطانَ ناصرا لعباده ودينه، فلا تركبوا عبادَ الله بسلطان الله فتذلوهم، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

*- يا ابن هبيرة! لا تأمنن أن ينظر الله جل وعز إليك عند أقبح ما تعمل في طاعته (يزيد) نظرة مقت، فيغلق عنك باب الرحمة.

*- يا ابن هبيرة! إني قد أدركت أناسا من صدور هذه الأمة، كانوا فيما أحل الله لهم أزهد منكم فيما حرم الله عليكم، وكانوا لحسناتهم ألا تقبل أخوف منكم لسيئاتكم ألا تغفر، وكانوا لثواب الآخرة أبصر منكم لمتاع الدنيا بأعينكم، وكانوا عن الدنيا وهي عليهم مقبلة أشد إدبارا من إقبالكم عليها وهي عنكم مدبرة.

*- يا عمر! إني أُخَوِّفُكَ مقاماً خَوَّفَكَهُ اللهُ جل وعز من نفسه فقال: ﴿ .. ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ (ابراهيم-١٤).

*- يا عمر! إن تكن مع الله على يزيد يكفك الله بائقته، وإن تكن مع يزيد على الله يَكِلْكَ إليه.

قال: فبكى ابن هبيرة، وقام في عبرته وانصرف.

شرح الكلمات: "واسط": اسم بلد في العراق. "نُزُل": ما أعد للضيف إكراماً. "عُكّاز": عصا يتوكأ عليها. "باحة دارك": ساحتها. "مقت": غضب. "بائقته": شره. " يَكِلْكَ إليه": يفوضك الله إلى يزيد، فلا تفلح أبداً. " العِبْرَةُ ": الاتعاظ والاعتبار.

من كتاب: (كلمات ومواقف) لـ"محيي الدين القضَمَاني"

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine

